مجلة البلاغ 4

مجلة دورية شهرية تصدر عن
فرسان البلاغ للإعلام

شعبان 1434

تقرأون في هذا العدد !

توشح السلاح
لتضميد الجراح

الآن نثأر
فأسودنا تزأر

أحداث الأمة
من منظور جهادي

وقفات مع
ثورة الأحرار في الشام

اختي الأنصارية اقتربت الساعة
فلنكن من مسنناتها

تقرير مجلس الاستخبارات
القومي الأمريكي ..
والسيناريو المفقود

خطوات عملية
لمواجهة الحوثية

إلا أنذر فأسودنا تزأر

الشيخ : أبو سعد العاملي حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بعدما رأينا تعدد الجبهات المفتوحة على أمتنا من أجل الكيد والمكر بها، بل ومن أجل استئصال شأفتها وهدم معالم دينها ومحاربة طوائفها المجاهدة المناهضة لهذا الكيد العظيم، فإننا ارتأينا أن يكون هذا العدد – وربما الأعداد القادمة – مخصصةً لتغطية هذه الجبهات لأنها كلها مهمة ولها أولوية في أن نولي لها كل الإهتمام عسى أن نساهم في التخفيف عن هذه الأمة والمشاركة في عملية التدافع التي كتبها الله على أهل الحق لمواجهة أهل الباطل بكل مِللهم ونِحَلهم .

لقد تعود أعداؤنا واعتادوا – منذ عقود من الزمن – على خضوعنا وخنوعنا لهم ثم الانصياع لأوامرهم إما بطريقة مباشرة أو عبر جيش عبيدهم وخدمهم المتشكل من حكام بلداننا وأعوانهم، فصرنا أصفاراً في ميزان الأعداء لا وزن لنا ولا قيمة، كما أصبحت خيراتنا نهباً لهم لا نأخذ منها إلا الفتات.

وتذكرنا حالنا بحال العرب قبل الإسلام، مجرد قبائل متفرقة على أتفه الأهداف ومتنازعة لأتفه الأسباب، هذا هو حال أنظمتنا المرتدة لا يتفقون أبداً ولا تجتمع لهم كلمة إلا للصد عن سبيل الله ومحاربة أوليائه ونشر الفساد في الأرض. ولكن رحمة بهذه الأمة، يخرج الله من وسط هذا الظلام شموعاً تنير الطريق للحائرين لكي تبطل هذه المعادلة الظالمة، إنهم أولياؤه المجاهدون. هؤلاء الأولياء قلة لكنهم بدأوا يتكاثرون وهم متفرقون في أرض الله الواسعة، ابتعثهم الله ليُخرجوا من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، باعوا أنفسهم وأهليهم رخيصة في سبيل نصرة دين الله والذب عن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم

يمثلهم اليوم بالأساس تنظيم قاعدة الجهاد وكل فروعه الضاربة أو الذين يقعدون لأعداء الله كل مرصد.

لقد كانت الصورة المألوفة لدى المسلمين ولدى أعدائهم كذلك هي الغلبة الدائمة والمتكررة لأعدائنا في كل الميادين ومنها الميدان العسكري على وجه الخصوص. ولم يكن يدور في خلد أعدائنا أن يأتي يوم نفكر فيه في منازلته في ساحات النزال فضلاً عن الانتصار عليه في واحدة منها.

لذلك تمادى في ظلمه لنا واستغلال ثرواتنا والاعتداء على مقدساتنا متى وكيف شاء وهو على يقين بأن لا أحد منا يتجرأ على مجرد الاستنكار والتنديد فضلاً عن الوعيد والتهديد. خلال هذه المعارك دفعت هذه الطلائع المجاهدة أغلى الأثمان في سبيل ترسيخ عقيدة المواجهة وكسب قوة الدفع للتدافع مع الأعداء، فلابد من بدء عبادة الجهاد على الأرض، ولابد من تقديم التضحيات تلو التضحيات كعربون صدق على صحة الطريق وثبات النفوس عليه.

ومن أغلى ما قدمته التجمعات الجهادية في هذا السبيل هو الكثير من قادتها وأمرائها، ففي كل ساحة سقط شهداء رووا تراب هذه الساحات بدمائهم الزكية لتكون خير سقي لبذرة الجهاد والاستشهاد في النفوس، فتحققت تلك المعاني الكبيرة العظيمة ورأت النور وترسخت في النفوس والقلوب، وكانت بمثابة الثمرات التي سقتها تلك الدماء الغالية النقية. هاهي طلائع الجهاد قد أطلت برأسها حاملة أرواحها في أكفها تلبي نداء ربها، تخوض غمار الحروب وكل تبعاتها لا تبالي بما ستلاقيه في الطريق من خسائر ومخاطر، لأنها تعلم أن لا سبيل لتلبية النداء الرباني والنبوي بغير هذا. وهانحن نرى مدد الله يتنزل على هذه الفئات المجاهدة حتى قبل بدء المعركة، ذلك هو سلاح الرعب الذي يقذفه الله في قلوب أعدائه. ولكنهم لا يتظاهرون بهذا الخوف بل يسلكون أسلوب الهروب إلى الأمام، وتأخذهم العزة بالإثم ويستكبرون على هذه التحذيرات والتهديدات، هم في حقيقة الأمر وبعيداً عن وسائل الإعلام، تراهم يقيمون الاجتماعات السرية المكثفة للبحث عن طرق تفادي هذه الضربات الجهادية القادمة، مع ما يكلفهم ذلك من جهود وأموال وتغييرات في برامج العمل. فسجلات جهاد سرايا قاعدة الجهاد – في كل مكان –

فسجلات جهاد سرايا قاعدة الجهاد – في كل مكان –

ومعاركها معهم حافلة بالإثخان والدماء والأشلاء، فهم يعلمون جيداً أن جنود القاعدة قلّما يخطئون أهدافهم وإذا أصابوها فإنهم يثخنون إلى أقصى حد.

سيتواصل الجهاد في بلاد الرافدين أولاً من أجل الثأر للقادة والأمراء وللأبرياء من الأطفال والحرائر، وقد أعلنها المجاهدون سلسلة غزوات مباركة سوف تنسي الأعداء مرارة ما لاقوه إلى الآن، ثم ثانياً سيتواصل الجهاد ضد الصليبيين وأذنابهم من الروافض والمرتدين والخونة حتى تُطهَّر بلاد الرافدين من أنجاسهم وتقوم دولة الخلافة الراشدة كما يريد ربنا عز وجل {حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله}[الأنفال].

وسوف يستمر قطف رؤوس الردة في جنوب جزيرة العرب، رداً على سقوط وغدر الصليبيين والمرتدين بإخواننا المجاهدين هناك وبعلمائهم وقادتهم، وسوف لن تتوقف مسيرة الثأر بإذن الله حتى تحقق أهدافها كاملة أو يتوقف عدوان هؤلاء الظالمين على إخواننا، فالعين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص.

كما سيتواصل الجهاد بكل قوة في استهداف جنود الصليب وأذنابهم من المرتدين في أفغانستان وقطف رؤوس الردة في باكستان حتى يتم الله نوره على عباده. وستتواصل ثورة الشام المباركة، رايتها الإسلام وعنوانها التوحيد لا نرضى سواه، وسيستمر جهاد النصيرية والروافض بالرغم من الدعم العسكري لدولة المجوس ودولة الروس وسكوت دول الصليب وأنظمة الردة بل وتواطئهم مع النظام النصيري خوفاً من صعود نجم المجاهدين. كما وسيستمر استنزاف جنود الصليب وأعوانهم في منطقة القرن الإفريقي، الصومال وشمال مالي والساحل الإسلامي بوجه عام، فلإخواننا هناك صولات وجولات، وكر وفر لن يتوقف حتى تتحقق كلمة الحق كاملة دون نقصان. هاهي جحافل الجهاد تحط رحالها في بلدان الصليب وعلى رأسها أمريكا الظالمة، وهاهي تحذيرات القادة ونداءاتهم متواصلة للجنود بأن يدخلوا على أعدائنا أبوابهم ويغزوهم في عقر ديارهم، ولا نريد أن نقف على ما لهذا من تداعيات كبيرة وخطيرة، تتمثل في الرعب والاستعداد والترقب للمجهول القادم.

سوف تنقلب آية الحرب وقد بدأتها قافلة التسعة عشرة المباركة في غزوتي نيويورك وواشنطن، وكانت مفتاحاً لما سيأتي من سلسلة الغزوات المباركة والفتوحات الربانية على أيدي جنود أخفياء أو ما يسمونهم بالذئاب المنفردة ونسميه نحن بالجهاد الفردي،

وبأسلحة خفية مجهولة مما يصعد من حدة المفاجأة والرعب في نفوس الأعداء.

نعم، لقد تغيرت المعادلة الآن وصرنا نحن نطلب العدو بعد ما استطعنا دفعه، وأمست المبادرة بأيدي مجاهدينا، يغزونهم في عقر ديارهم، يرون عدوهم من حيث لا يراهم هو حتى لا يستطيع معرفة توقيت الضربة القادمة ولا حجمها فضلاً عن تفاديها.

ولقد عودتنا طوائف الجهاد المباركة أن تفي بما عاهدت الله عليه ولن تكون معارك الثأر لقادتها وشعوبنا وبخاصة أعراض نسائنا هو الامتحان الذي ستسقط فيه أو الموقف الذي ستولي فيها الدبر، فما أحسب هذا التريث والانقطاع في تنفيذ القصاص إلا فترة لتكملة مسائل الإعداد، فالحرب القادمة ستكون طويلة ومكلفة ويلزمها إعداد خاص يتناسب مع كل متطلباتها المتشعبة، خاصة وأن الخصم يتمثل في أحلاف متعددة لها ما لها من مؤسسات لا يمكن الاستهانة بها، بل تتطلب تركيزاً وتفرغاً مناسبين، كما أنه يتطلب جنوداً من نوع خاص وتكتيكات حربية فريدة وجديدة لم يعهدها العدو من قبل لتحقيق عنصر المباغت.

لقد اعتدنا على تلقي ضربات العدو المتتالية في عقر ديارنا لتهدم بيوتنا وتحرق خيراتنا وتقتل أطفالنا ونساءنا، وبقية الضربات تكون على أيدي عملائه من بني جلدتنا، فهذه الجيوش التي تُسَمَّنُ في ثكناتنا العسكرية وهذه الألوف من قوات الأمن والتجسس دورها هو تأديب شعوبنا المسلمة ومحاصرتها وتكبيلها.

وهذا هو العنصر الجديد والمثير في هذه الحرب الصليبية الجديدة-القديمة، وعلى العدو أن يتحمل مسؤولية ظلمه وتكبره، ولقد آن الأوان أن يذوق بعضاً مما ذاقه المسلمون على مدى العقود التي خلت. وعليه أن يعد العدة اللازمة لتلقي مفاجئات ستنسيه نشوة انتصاراته الزائفة وستهدم عليه بنيانه من القواعد حتى لا تقوم له قائمة أو على الأقل لكي يبقى في موقف المدافع الذي ينتظر عدواً لا يدري متى يباغته وبمَ يهاجمه، وهذا هو عنصر التشويق فيما تبقى من حلقات هذه الحرب العالمية الثالثة.

{وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون}.

عندما نقول أن الشعوب هي الرقم الصعب ليس معناه أننا نعوِّل عليها حركتنا ، فنحن نعلم أنه لا يُعوَّل عليها في الجملة بسبب ما أحدث الطواغيت في بنيتها , وأنه لا صلاح للعامة إلا بعد الفتح ، ومن لا يستجيب من العوام ومتوقع أن يكونوا هم الكثرة , فدور السياسة الإعلامية الحصول على تعاطفهم , أو تحييدهم على الأقل ، ولكننا نُقدر أن لنا في الشعوب – بإذن الله وقدره – مخزوناً للتحرك الفعال ، على شرط أن نقوم بما علينا في أساليب استقطاب أخيار هذه الأمة من بين الشعوب , نسأل الله أن يغفر لنا خطايانا لنكون منهم ، فعلى فرض أننا نحتاج لمعركتنا الطويلة حتى تنتهي كما نريد – بإذن الله – نصف مليون مجاهد – افتراضاً – فإن إمكانية ضم هذا العدد من أمة المليار أسهل من ضمهم من شباب الحركة الإسلامية الملوث بشبهات مشايخ السوء ، فشباب الأمة على ما فيهم من معاصٍ أقرب للفطرة , وخبرات العقود السابقة أثبتت لنا ذلك ، أما الأحداث الأخيرة فقد وضح للجميع أن العامي بفطرته تفاعل معها أفضل بمراحل من قعدة الجماعات الإسلامية الذين سلموا دينهم لأحبار ورهبان السوء .

الشيخ أبو بكر ناجي – غفر الله له وثبته –

ولكن كونوا ربانيين

- الحلقة الثانية -

ترك جماعة سرور والالتحاق بجماعة جهيمان

ملاحظة أولية :

نذكر القراء الكرام أن هذه المادة مرئية في الأصل وقد تم تفريغها وتقديمها لأهميتها، كونها تؤرخ لمرحلة الجهاد المعاصر بشهادة أحد أقطابها وعلمائها الأفاضل، وسنواصل تقديمها في الأعداد القادمة بحول الله، والله نسأل أن يفرج عن شيخنا أبي محمد المقدسي ويثبته على دينه ويجعله شوكة في عيون أعدائه وغصة في حلوقهم.

(هيئة تحرير مجلة البلاغ)

يقدمها فضيلة الشيخ

أبي محمد المقدسي

الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

"سيد عيد" في مرحلة لاحقة التصقت به أكثر بعد ما تركت جماعة محمد سرور ، وحضرت له دروساً أكثر، وجلست معه في بيته أكثر، بل كنت أعمل معه في مرحلة توقفي قبل الثانوية، قبل الدراسة الجامعية وهي مرحلة انتظار للقبول كما يفعل الطلبة عادة؛ اشتغلت معه وكنت أساعده في بعض أعماله ، أذهب معه حيثما يذهب ، اشتغلت مؤقتًا معه في تخليص الكتب من الجمارك، في بعض المسائل التي كنت أعرفها، كنت أرافقه وقريبًا منه كثيرًا، وأسمع منه، ويذكر لي بعض القصص وبعض الأمور الأخرى، كنت استنكر أحيانًا ما يقوله بعض الكتّاب المصريين من الإخوان عن سيد قطب من دعاوى تأويل كلامه وأنه لا يقصد كذا أو يقصد كذا، وترقيق كلامه وتحريفه، فكان هو يردّ عليهم ويذكر لي بعض الأشياء التي سمعها بنفسه من سيد والتي يعرفها جيدًا، وكنت أفرح بهذا الأمر، حتى إني طمعت في مرحلة من المراحل أن يدرّسني كتاب من كتب سيد حتى يكون لي كسندٍ عالٍ أني درست عليه، ولكني سمعت أكثر الظلال منه من كثرة الجلسات التي جلستها في بيته، مسائل كثيرة كان يذكرها لكني أحببت كتابًا مخصصًا لي، فعرضت عليه هذا الأمر ففوجئت مع تعلقي بهذا حيث كان في فترة الانقطاع عن جماعة محمد سرور فوجئت برده عليّ –رحمه الله، – وهذا الذي حسّسني بأن العلاقة مهما طالت بيني وبين الشخص ما لم تكن علاقة تنظيميّة فإنه يبقى هناك حاجز وخصوصية للعلاقة التنظيميّة تميزها عن هذه العلاقة العامة.

فقال لي آنذاك: "أن الحاجات دِه ما تنفعش إلا داخل إطار تنظيمي". يعني مسائل التدريس إنك تدرس عندي، وهذا الأمر أنا تضايقت منه آنذاك، لكن حقيقة تعذر هؤلاء الناس عندما تجرب في الحياة؛ فعندما تأتي لتدرّس مجموعة من الشباب –خمسة أو ستة – أي كتاب من الكتب العلميّة ثم يأتي واحد من هؤلاء الشباب بدون إذنك أو بدون تقدير لك يقوم بعمل مادي غير مدروس ولا يطلعك عليه ألا يجرجرك ويجرجر الخمسة الجالسين معك في هذا الدرس؟!

وهذا تكرّر مرارًا وتكرارًا أنّ أخًا تجده يدرس عندك، ويعمل عندك، ثم يقوم بأيّ عمل ليس فيه فائدة للإسلام والمسلمين دون مشورة مشايخ، ودون الرجوع إلى إخوانه، والذين يعتبرهم رؤوسه ونحو ذلك، فلا شكّ أنّ هذا الأمر ضبط المسائل التي كانت تحرص عليها هذه الجماعات وهذه التنظيمات، ولأننا كنا نحن شبابًا صغارًا نستغربه ونتعجب منه.

هذا الضبط لابدّ منه وإن كنّا نحن نستنكر الغلو فيه، ونستنكر التقفيل على الشباب، وأنه لا ينبغي أن تحتك بأحد خارج التنظيم، ليس إلى هذا الحدّ، ولكن لابدّ إذا كان هناك بينك وبين الشباب عمل، وكنت تحترم هذا العمل، وتريد أن تحقق ثمرات هذا العمل، لا يصلح أن يعمل الإنسان معك في جهد ثم يقوم هو من خلفك يعمل بأعمال أخرى ربما أنت لا ترتئيها في هذه المرحلة، هذا يعني ليس هناك إنسان يحترم العمل التنظيمي، ويحترم المواثيق والعهود وكذا، يرضى بمثل هذا الأمر؛ أن تدرّس شباب ثم إن أحدهم يقوم بعمل أنت لا ترتضيه، وهو منتظم معك في درس خاص، أو في جلسة خاصة، أو في عمل خاص، لا شكّ أنه سيُلحق بك تبعيات، وهذا يذكرني بحديث أو بقصة أبي بصير الصحابي الجليل الذي لم يتمكن من الهجرة بسبب ما كان من صلح الحديبية بين النبي صلى الله عليه وسلم والكفار، وكان من الشروط أنّه من جاء النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين ردّه إليهم، فكان أبو بصير من هؤلاء الناس الذين رُدّوا، ولم يستطيعوا أن يهاجروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسبب هذه الشروط التي كانت في العهد –في صلح الحديبية– فما كان من أبي بصير إلا أن استغلّ هذه الظروف؛ هو الآن لا يؤثّر على هذه الجماعة المسلمة، ولا يؤثّر على المسلمين بأيّ عمل سيقوم به لأنّه لا يتبع لولايتهم السياسيّة، فهو غير محسوب عليهم الآن لأنّه لم يتمكن من الانحياز إلى الدولة المسلمة، فاستغل هذا الظرف أنه لن يؤثّر و أسس جماعة، ولجأ إلى الجبل، وأخذ يُغِير على قوافل قريش، ويغنم منها، ويقتل حتى تنازلت قريش عن ذلك الشرط الذي كان بعض المسلمين قد تضايقوا منه، أو كانوا يظنون أنّ فيه ضيمًا لهم أو فيه تنازل منهم بالرضا به، تنازل المشركون عن هذا الشرط بسبب بركات فعل أبي بصير.

وكنت دائمًا أتدبّر أن من يريد أن يعمل عملاً ماديًّا باجتهاده الشخصيّ فلتكن له مثل هذه الصورة؛ عمل ماديّ فرديّ نكائيّ بحت خارج عن مراحل العمل الذي يصبُّ في مرحلة التمكين، فلابدّ أن تكون له مثل هذه الصورة أنّه لا يضرّ الجماعة الأم، ولا يضرّ بالمسلمين الذين يعملون لإقامة دين الله، فهذه صورة مشرقة من صور العمل النكائيّ الذي لم يتضرّر المسلمون بسببه. فنحن للأسف ربما نستغرب عندما نقول أن الجماعات عندها تنظيم، وتحرص على العمل التنظيميّ، وأنا مثلاً تضايقت جدًا في مرحلة من المراحل عندما كانت جماعة محمد سرور تنكر عليّ ذهابي لجماعة جهيمان ودراستي عندهم، وذهابي إلى الشيخ "سيد عيد" وحضوري

لدروسه، كانت تنكر عليّ، لأنّه أيّ جماعة عندها عمل تنظيميّ لا تقبل لأفرادها أن يذهبوا إلى الجماعات الأخرى؛ ربما ليس بسبب ما نخشاه اليوم ويتكرر من أخطاء إخواننا أنّه يقوم بعمل تنظيميّ دون إذن مشايخه، أو يقوم بعمل ماديّ دون إذن مشايخه فيجرّ الويلات والابتلاءات على إخوانه دون أن يعرّفهم وهو معهم لم ينحاز عنهم عندما قام بذلك العمل، ليس لأجل هذه الأسباب كانت تلك الجماعات تمانع من تردّدنا على الجماعات الأخرى، وعلى دروس المشايخ الآخرين؛ وإنما على ما أظن أنّ القضيّة قضيّة البوتقة التنظيميّة التي كانوا يغلقونها على أفرادهم حتى لا يتأثّر الإنسان بأفكار الآخرين، حتى لا تذهب لجماعة أخرى منافسة لجماعتك فتقول لك هذا محمد سرور عنده كذا وعنده كذا فتسمع أخبار جماعتك من آخرين وانتقادات، أو تتأثّر مثلاً ببعض غلو من يرونهم غلاة، وبعض تشدّد من يرونهم متشدّدين، أو أن تنتحل أفكارًا هم غير راضين عنها، فكان يغلق عليك الإطار التنظيميّ، وأنا من أسباب فصلي من جماعة محمد سرور أني لم أكن أعبأ بهذه التنبيهات والتحذيرات، لا تحضر لسيد عيد أو لا تذهب إلى جماعة جهيمان، أنت لك ترتيبك ولك دروسك، وأنت تذهب بدون إذن، فكنت لا أأبه لأيّ حقيقة في تلك المرحلة كنت أستفيد؛ فكنت أسمع من سيد عيد، وأعجب بأنه كان قريبًا، بل كان لصيقًا بسيد قطب، فكنت أحب أن أسمع منه أشياء وأخبار ومعلومات عن سيد قطب، أسمع من هذا الشخص المعني تمامًا في الظلال وفي سيد، أسمع منه كلام سيد، وأسمع منه شرح كتب سيد.

وكذلك جماعة جهيمان في ذلك الوقت أنا تعلقت بهم وأحببتهم لماذا؟ وهذا كان بعد حادث الحرم، الآن تقدّمنا قليلاً في مرحلة رجوعي من الجامعة، تقريبًا هذا الكلام الآن المرحلة التي فصلت فيها من جماعة محمد سرور كان لي احتكاك قوي بجماعة جهيمان، كانوا هم الذين أثّروا عليّ في الخروج من الجامعة، هم الذين بد أوا يؤثّرون عليّ في قضية تحريم الجيش والشرطة، كنت أنقل هذه الفكرة لبعض أفراد جماعة سرور، وأنتقدهم لأجل دخولهم في الجيش ونحوها، فأنا كنت في تلك الفترة أُعجب ومتعلق في دروس جماعة جهيمان؛ كان عندهم من الدروس والتركيز على مصطلح الحديث والحديث وتخريج الأحاديث والتعلق بالسنة ونحو ذلك ما لم يكن موجودًا عند جماعة سرور.

ففي هذه المرحلة تقريبًا بدأت الاحتكاكات مع جماعة محمد سرور والمخالفات التي يمكن أن نسميها: "المخالفات التنظيميّة" تظهر، وإضافة إلى خروجي من الجامعة، وكتابتي بحث آنذاك في حرمة الجامعات المختلطة –على قدر مستواي– كان بداية التوجه وأول تجربة في الكتابة، لكني أردت أن أحشد فيه أقوال العلماء والأدلة على أنّ الاختلاط حرام، وأنّه فتنة، ومسائل من هذا القبيل، واجهت الجماعة بهذه المسألة.

أول رسالة صنفها الشيخ عند تركه الجامعة

والاحتكاك مع أفراد الجماعة كان في القضايا التي بدأت تظهر؛ مثل تحريم العمل في الجيش، إنكاري على بعض أفرادهم العمل في الجيش، كذلك إصراري على حضور دروس عند سيد عيد، وعند جماعة جهيمان، طبعًا جماعة محمد سرور بدأت تضيق بعدم التزامي وانضباطي بأن لا أذهب للجماعات الأخرى، ولا أحضر دروسًا عند آخرين و غيرها، وكان يلفت انتباهي لهذا وأأبى، لأنّي كنت أحرص على ما ينفعني؛ أن هذه الدروس تنفعني، وأنا لم أجد ما يروي غليلي عند الجماعة في مسائل؛ مثلاً أنا كنت أرى عند هؤلاء الشباب "جماعة جهيمان" طلب علم، حديث، تخريج أحاديث، مصطلح حديث هذه العلوم ما كانت تتوفر لدى الجماعة –على الأقل حتى لا نظلمهم– في تلك المرحلة، لم يكونوا يشفوا غليلي، فكنت أحرص على الذهاب والدراسة هناك عند هؤلاء الشباب.

ومِمن درست عليهم أيضًا ودرست عنده "علل الترمذي" ولم أكمله كاملاً لكن درست منه جزءاً، ومن خلال ذلك علّمنا المصطلح شيخ كان مع جماعة جهيمان في فترة من الفترات وهم فرّغوه وأعانوه وهيّئوا له الظروف للتفرغ لطلب العلم، معروف مشهور الآن واسمه الشيخ: "عبدالله الجديع"، طبعًا اسمه كان: "يوسف" وهو اسمه الحقيقي أو "يعقوب اليعقوب" كما يقول هو، لكن شهرته الآن أصبحت الشيخ: "عبد الله الجديع"، وله مصنّفات ومؤلفات ومتمكّن في الحديث والتخريج، وإني سمعت الآن بعد ما خرجت من السجن يقال إنه تغيّر ووجدت ردودًا لكثير من المشايخ عليه في قضيّة الغناء ومسائل أخرى، لكنّه كان متمكنًا في الحديث فدرسنا عنده الحديث.

ولذلك كان هذا مما يجذبني في تلك المرحلة؛ طلب العلم، وعدم وجود من يدرسني في هذه الأبواب في الكويت تحديدًا، كان هو الأمر الذي يجذبني لهذه الجماعة.

الشاهد أنه وصلنا إلى مرحلة أصبحت أوصف في الجماعة أنّني فوضوي أو متمرد أو غير ذلك، وهذه عبارات كان محمد سرور، عندما كان يدرّسنا قديمًا؛ ينتقد بها الإخوان الذين كانوا يصفون أمثال "مروان حديد" بها، فأذكر مثلاً كنت أسأله عن "مروان حديد" فيذكر لي أشياء طيّبة عن مروان حديد، "مروان حديد" معروف الداعية المجاهد الذي قتل في سوريا وكان من المجاهدين في فلسطين وضدّ النظام السوريّ، فكان يذكر لي ثباته في السجن وابتلاءه وتعذيبه حتى توفي، وأنه قبل وفاته كتب رسالة على صابونة بأظفره هكذا حفرها يوصي أتباعه من بعده أن يواصلوا مسيرة الجهاد وغير ذلك وذكر لي عنه أمورًا.

- فقلت له: هل كان من الإخوان؟
- فكان يقول: إنه في مرحلة من المراحل كان من الإخوان ولكن الإخوان فصلوه.
- قلت: لماذا؟!
- قال لي: لأنهم كانوا يقولون عنه فوضوي.
- قلت: ايش فوضوي؟!
- قال: أي أنه يتعجّل الجهاد ويريد الجهاد وكذا، وابتسم هكذا وقال: الله يكثر الفوضويين.

طبعًا لمّا دارت الأيام والسنون الآن رأيت شيخي الذي كنت أُعجب به وأراه قدوة لي أصبح يقول المجاهدون فوضويون، ويقول عنهم يضعون فتوى شيخ الإسلام في مكان ليس مكانها، ويتكلم عليهم كثيرًا – أحزنني هذا جدًا– أنّه هو الذي كان ينتقد على الإخوان هذا أصبح يوجّه هذه التهمة إلى المجاهدين.

طبعًا في مرحلة من المراحل أصبحت أنا أيضًا فوضوي لسبب أنني لا ألتزم بأوامر الجماعة؛ أحضر هذه الدروس التي تنفعني، أتكلم بحرمة الجامعات والجيش بين أفراد الجماعة في تلك المرحلة رغم النهي والمنع لي، هذا كله كان يتجه بي إلى اتجاه الفصل من الجماعة، وأنا كنت أعرف ذلك وكنت أنتظر منهم أن يفصلوني، هم كانوا ينتقدون على الإخوان؛ أنهم يفصلون كأن الدعوة شركة مساهمة تنفصل منها!!

فكنت أنتظر أن يخرج منهم قرارًا مثل قرارات الإخوان التي ينتقدونها، كثير من المسائل أنا كنت أذكرهم فيها بالإخوان؛ أذكر أنّنا كنا ندرس في حلقة في بيت الشيخ "سامي الدلّال" كان هذا في فترة من الفترات مسؤول الأسرة التي كنت أدرس فيها، وكان يدرّسنا عدّة أشياء منها كتاب للجماعة نفسها ينتقد الإخوان اسمه: "دراسة وتقويم في حركة الإخوان المسلمين"، يعني نقد للإخوان المسلمين، كانوا يدرسوننا إيّاه في الحلقات الداخليّة للجماعة لأنهم يعتبرون أنفسهم دعوة تصحيحيّة للإخوان المسلمين، فمرَرنا في مرّة من المرّات على موضوع من الانتقادات على الإخوان أن عندهم مرشد مجهول، وأن لهم في التنظيم الدوليّ مرشد لا يعترفون باسمه أو لا يذكرون اسمه للناس، هذا مرشد مجهول، وأنّ له بيعة على الإخوان في العالم كله، هذا من الانتقادات، وذكروا أنّه لا تصح البيعة لمجهول و.. و.. و.. وأشياء من هذا القبيل، فأنا أذكر من الأشياء التي كانت تعدّ مشاغبات آنذاك أنّي عندما انتهى الدرس وكنّا منصرفين، وكانت عادته أن يوصلنا في سيارته لأنّنا كنّا شباب مدارس ما عندنا سيارات، ففي السيارة قلت له: نحن درسنا اليوم أنّ من الانتقادات على الإخوان المسلمين أنّ المرشد الذي يبايعونه مجهولاً، ونحن الآن يا أستاذ أوجّه لك سؤالاً: من مرشدنا أو من المسؤول؟!

طبعًا هذا السؤال كان محرجًا ليس لأجل المقارنة بين الإخوان وبيننا، وإنّما بحدّ ذاته إثارة هذا السؤال في جماعة لا تُظهر المعاني التنظيميّة بين أتباعها.

ولكن مجرّد هذا السؤال فتح الأعين على أنّه نحن جماعة، فانحرج هو، وبدأ يجيب إجابة هكذا يلف ويدور حول المعنى، وأنّه قد لا تقتضي المرحلة أن يكون هناك أميرًا، هذه الكلمات التي قالها ربما تحتاج أن يكون مجلس شورى، وقال بعض هذه الكلمات ثم ايش؟! بنشرت السيارة، فأنقذت الشيخ من الإجابة، فنزلنا نساعده ونصلح العجلة، وكذا وصّلنا ونسي أن يكمل، هذا ما أذكره، حتى واحد من الشباب ما زال موجودًا، هذا الشاب قال مازحًا: كل هذا بسبب سؤالك يا عصام بنشرت السيارة، أو شي من هذا القبيل، فذهب السؤال والجواب.

هذه المشاكسات أحيانًا جعلت مسؤول الأسرة يضيق بي، وليس شرطًا هذا الذي ذكرته مع الشيخ "سامي الدلّال" فقد يكون مع غيره، وكانت سببًا في أن يتولى تدريسي في مرحلة من المراحل أنا وآخرين يتصفون بصفتي عند الجماعة أن عندهم شيء من الفوضى وعدم الانضباط، تولى في مرحلة من المراحل تدريسي محمد سرور نفسه، وهذه ميزة قلَّ من حصّلها في الجماعة، فدرست عنده كتاب: "التوحيد"، وكنت أذهب لبيته في منطقة بعيدة: "الجهراء" مع أنّي كنت أسكن بـ"السالميّة"، أنا ومجموعة من الشباب نحضر عنده هذا الدرس أسبوعيًا.

وكان يُظهِر مودة ومحبة لي ويقول لي: أنت عصام وأنا أبو عصام؛ لأنّ ابنه الكبير الذي توفي في حادث سير وكان اسمه: "عصام"، فكانت حقيقة علاقة مودة بيننا، وأنا لازلت أُكنّ لهذا الرجل الاحترام لأجل قول النبي صلى الله عليه وسلم: (حُسنُ العَهدِ مِنَ الإِيمَانِ)، وأول ما التزم الإنسان مع هذه الجماعة، بغض النظر عن كل ما يقال في هذه الجماعة أو ما نخالفهم فيه، لكن يبقى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (حُسنُ العَهدِ مِنَ الإِيمَانِ)؛ إن لهم فضلاً علينا في بداية الالتزام، فهم بصّرونا على الأقل ولو تبصرة وتمي ﷺ وتأسيسًا إلى هؤلاء الحكام، وأنّهم كفرة، وأنه لا ينبغي أن تكون علاقات بيننا وبينهم وغير ذلك من الأمور البدائيّة التي هيّأت إلى هذا التوجّه.

طبعًا في مرحلة بعد ذلك طُلبت للجماعة لـمّا كثرت هذه المخالفات في عرف الجماعة؛ أنّك تدرس عند غيرهم، وتحضر لغيرهم، وتتكلم فيما منعت منه؛ من الكلام في الجامعات المختلطة، والجيش وحرمته ونحو ذلك، طُلبت أنا، طلبني الشيخ "سامي الدلّال" وأخبرني بأنّني الآن لست من الجماعة، وأنّني أُمثّل نفسي، لم أعُد في الجماعة، أخبرني بذلك رسميًا، وكنت أنتظر هذا اليوم، فأنا خلاص كنت معتبرًا نفسي خارج الجماعة، وكنت غير منضبط في المسائل هذه، وكنت قد وصلت إلى مرحلة أنا بدأت أنتقد الجماعة بيني وبين نفسي، وأخالفها في أشياء، وأحس أنّي خلاص ما عند هذه الجماعة أخذته وأنا أبحث عن شيء آخر أعلى مستوى منها، فلذلك لم أنصدم بهذا الخبر، وإنما حقّقت منه، ولم أتفاجأ فيه، بل أنا كنت أعتبر نفسي خارج الجماعة، لكن هم أخبروني بذلك رسميًا، فوقعوا بما كانوا ينتقدون به الإخوان من أنهم كانوا يقولون أنّ هذه كشركة مساهمة تفصل ونحو ذلك.

ولابدّ إذا كان يوجد عمل تنظيميّ، وكان الإنسان غير مرتبط وغير منضبط تنظيميًا لا تستطيع أن تستوعبه تنظيميًا لابد إمّا أن تتركه ويبحث له عن جماعة أخرى، وإلا فإن العمل التنظيميّ يقتضي الضبط والربط، وإن كان هناك ملاحظات على قضيّة الدراسة وطلب العلم، وإذا ما وجدت ما يشفي غليلك عندهم فاذهب إلى آخرين، فالأصل إذا كنت أنت تثق بنفسك وتثق بعقيدتك ومنهجك وما تطرحه لجماعتك لا تخاف على شاب يذهب يحضر درس مصطلح حديث عند جماعة أخرى.

على كل حال طوينا هذه الصفحة، وبدأت علاقتي الآن بأريحيّة مع جماعة جهيمان، طبعًا جماعة جهيمان الفترة التي أنا كنت أحتكّ بهم، وأحضر دروسهم، وتأثّرت بطلب العلم معهم كانت هذه بعد حادث الحرم، أمّا هذا الكلام الذي أتكلمه بهذه المرحلة المبكرة فكانوا ما زالوا حتى توجههم مع جماعة جهيمان لم يظهر، كانوا سلفيين لكن بعد خروجي من الجامعة وتركي للجماعة ومراحل أخرى تزوجت وسكنت قريبًا من منطقة، كانوا هم عندهم بيت تركوا فيه مكتبة الشيخ "علي الجعفان" – رحمه الله– جعلوها وقفًا بعد ما أُعدم في الحرم مع جهيمان، هذا من مشايخهم البارزين، كان يماني، فمكتبته اشترها من أهله لأنهم كانوا محتاجين جدا وجعلوها وقفاً في سبيل الله، فكانت بالنسبة لي في ذلك الوقت مكتبة شبه متكاملة؛ فيها كتب السنة كاملة، فيها المراجع التي تحتاجها لعمل أي بحث، فكنت أتردّد على هذا البيت، كانوا يسمونه ملحقًا بالكويت، تعرف بالملحق؛ فكنا نتردد عليه ونطلب العلم فيه ونقرأ أحيانًا معًا في بعض الكتب، وإذا كنت أريد أن أعمل بحثًا أستعين بهذه المراجع التي كانت متوفرة، وبالنسبة لي كانت مكتبة كبيرة.

كانت هذه تقريبًا المراحل الأولى في التوجه بعد ترك الجماعة، وكما ذكرت آنفًا –باختصار في كلامي على مراحل الدراسة– أنّي عندما ذهبت إلى المدينة بدأت المرحلة الحقيقيّة للتوجّه باتجاه تبنّي هذه المسائل التي خالفنا فيها كثير اً من الناس مثلًا: تكفير الجيش والشرطة، تكفير الأنظمة، تكفير البرلمانات، القول بأنّ الديمقراطية كفر، المسائل التي جهرنا بها، وكتبنا فيها، وصنّفنا فيها في تلك المرحلة؛ مرحلة مكوثي في المدينة المنورة ليس هذا تأثرًا بمشايخ الجزيرة، لا، [بل] كان ذلك تأثرًا بكتب علماء أئمّة الدعوة النجديّة وربط هذه الكتب بالواقع؛ فعلى سبيل المثال عندما كنت أقرأ في "الدرر السنيّة" عن تكفير علماء نجد لعساكر الدولة التي هي دولة "محمد علي باشا" الدولة المصريّة، التي كانت في مرحلة من المراحل تابعة للدولة العثمانيّة، عندما غزوا "الدرعيّة" لمّا استعان بهم أحد "آل سعود" على أخيه واستنصر بهم، خرجت كتب آنذاك الذي هو كتاب: "الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك"، وكتاب: "سبيل النجاة والفكاك"، قرأت أنا خلال تقليبي لكتب علماء نجد أنّ هذين الكتابين صنّفا في تكفير عساكر الدولة الذين استعان بهم من استعان ضدّ المسلمين في نجد، فبدأت أفكر؛ عساكر الدولة؟! من الدولة هذه؟! الدولة العثمانيّة أو من يتبع الدولة العثمانيّة؟! الدولة المصريّة كانت تابعة للدولة العثمانيّة قبل أن يخرج عليها "محمد علي باشا" أو في مراحل.

الآن دولة "محمد علي باشا" ما الفرق بينها الآن وبين هذه الدول؟! كان يُحكِّم القانون في مرحلة من المراحل، كفروا الجيش، وتقرأ في العبارات "عساكر القوانين"، لا، هذه قليلة لم يقولوا: "عساكر"، قالوا: "أسباب التكفير أنّهم يُحكِّمون القوانين" هذه اللفظة لا، لكن قالوا: "عساكر القباب"، فهذا ذكر الأدلة التي يكفّر بها العلماء من تولى اليهود والنصارى وتنزيلها على من تولى هذه الدولة التي تحكم بالقوانين، ذكر كفر من استنصر بهم على الموحدين في نجد، ذكر هذا أول ما لفت انتباهي في هذه المسألة بدأت أنظر وأقارن وأقول حسنًا؛ نحن هذا هو واقعنا، ليس فيه إلا شيء بسيط جدًا أحتاج بعض أدوات العلم، بعض مسائل العلم، التبصر، الجرأة أنّك تسحب هذه الفتوى وتنزلها على حكومات هذا الزمان وعساكرها، لن تأتِ ببدع من القول إن فعلت ذلك، فهذه المسألة أخذت تدور في خلدي وأن أقرأ وأطالع في كتاب "الدرر السنيّة" وكتب علماء نجد.

وفي ذلك الوقت ما رأيت كتابًا من كتب علماء نجد تقريبًا أكاد أجزم لا أريد أن أقول كل كتب علماء نجد قرأتها، ولكن لم أرَ أنا كتابًا من كتب علماء نجد في ذلك الوقت وأحفادهم وأحفاد الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" وطلبته إلا واقتنيته واشتريته وقرأته وجردته، وكنت أُلخص بعض الفوائد التي تمرّ عليّ في مثل هذه المسائل التي كان تركيزي وذهني منكب عليها، فلذلك حقيقة كانت استفادتي كلها في بداية التوجه من هذه الكتب.

كتاب ملة إبراهيم على موقع المنبر

ولذلك إذا طالعت كتاب "ملة إبراهيم" الذي كان ثمرة هذه المطالعة أو أول ما كتبت في هذا الاتجاه ستجد أنّني ملّلتُ القارئ من الكم الهائل الذي استشهدت به من أقوال علماء نجد، قال الشيخ "محمد بن عبد الوهاب"، قال الشيخ "عبد الله بن سليمان بن عبد الوهاب"، قال الشيخ "عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ عبد الوهاب"، قال الشيخ "أبا بطين"، قال الشيخ "سليمان بن سحمان"، قال "محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ"، قال...، أكرّر.

حتى أنه بعد ذلك بدأ يستقيم أمر التصنيف والكتابة عندي كلما أراجع كتاب "ملة إبراهيم" وأنظر إلى الحشد الهائل الذي أرصّ فيه هذه النقولات، وحريص على تكرارها، فلا يُحمد أنّك تأتي بـ: (15، 16، 17، 20) مقالة بنفس المعنى لمشايخ متكرّرين بنفس المعنى تكرّره وربما لو كانت هذه الدراسة وهذا المؤلف يعرض على بعض الأكاديميين في الجامعات وينتقد عند بعض المشرفين الذين يشرفون على الدراسات وعلى الرسائل ويقول لك لا داعي لتكرار هذا، خلاص يكفيك أن تنقل نقلين مهمين ما دام متشابهات، وتقول: قال كثير من علماء نجد أو من أتباع الدعوة الوهابية يقولون مثل هذا القول، وكفى وتذكر في الهامش إذا أردت أن تعزو إلى المواضع بأرقامها، أما تكرّر وتكرّر وتكرّر فهذا شيء مميز!

وكان ذلك حرصاً مني على تأكيد هذه المعاني التي ربما سيقال لي أنت ابتدعتها أو أنت اخترعتها ، تأكيد أنّ هذا الكلام ليس من عندي ، انظروا فلان يقول، وفلان يقول، وفلان ،كلهم أئمّة وأعلام الدعوة النجديّة، ليس الشيخ عبد الوهاب وحده، وليس الشيخ عبد الرحمن بن حسن وحده، وإنما كلهم بدون استثناء.

فأنت حينما تقرأ تجد الحشد والكم الهائل، هذا كله كأنّما تمهيد لمّا سأقوله، ولمّا سأقرره وأنّي لم آتِ ببدع من القول، وكان عندي حساسيّة من الهجمة الشرسة التي أتوقعها، فتجدني في الهوامش في بعض الإطلاقات التي أطلقها أئمّة الدعوة النجديّة التي قد توهم التكفير في بعض المسائل التي لا تستحق التكفير، تجدني علّقت وأثبت هذه التعليقات في موضع أو موضعين، وجئت ربما بتعليقات بعض أئمّة الدعوة النجديّة أنفسهم عليها، فكان هذا هو أوّل التوجّه، وكان كتاب "ملة إبراهيم" هو باكورة المؤلّفات في هذا الباب، ويبدو تأثّري فيه ظاهرًا بكتب أئمة الدعوة النجديّة.

طبعًا البعض قال أنّ كتاب "ملة إبراهيم" هو مثل لمّا سُئِل هذا الذي يحضر رسالة الدكتوراه عنّي، مسمّي نفسه بالعربي: "عطية الله"، "أبو داؤود عطية الله الهولندي"، هذا باحث هولندي يعمل على رسالة دكتوراه عنّي اسمه: "يو اص فو" بالاسم الهولندي، قال لي: "أنّه هو سأل عن كتاب "ملة إبراهيم" بعض الناس السعوديين وغيرهم، عن أثري أنا في الجزيرة، فقال له البعض، ذكر منهم "مشاري الذايدي" –هذا عدويّ يكتب عنّي دائمًا، يسمّيني شيخ الإرهاب– قال: "إنّ عقيدة الولاء والبراء كانت نائمة فجاء هذا الرجل –يعنيني، أنا أنقل عن هذا الباحث الهولندي– يقول: فجاء هذا الرجل وهزّها هزًا عنيفًا"، هو هكذا يؤشّر هذا الهولندي، يقول: "جاء هذا الرجل –يعنيني– وجاء فهزّها هزًا" يعني أيقضها، هذا "مشاري الذايدي" يقول هذه العبارة لهذا الهولندي، ينقلها هذا الهولندي، هذا يقول أنّك أنت –في كتاب الولاء والبراء– أنت نفضت هذه العقيدة نفضًا، وأحييتها إحياءً، ووجّهتها إلى الحكام وأنصارهم.

كان مفهوم الولاء والبراء في الجزيرة محصوراً عن اليهود والنصارى فتأتي أنت توجّه هذه العقيدة إلى نفس الحكام وأنصارهم وأجنادهم، فهكذا كان تصوّرهم عن هذا الكتاب، وأنا الذي جعلني أهزّها هزًا ليس مقالة العبد الضعيف ولكن هذا الشحن الهائل من أقاويل علماء نجد أردت به تعزيز هذه المعاني التي كتبتها في الكتاب، فأنا كنت أعيش في الكويت وأتردّد على الجزيرة، فأنا أخاطب آنذاك من يحترم هؤلاء المشايخ، ومن هؤلاء المشايخ هم قدوتهم، من أبا محمّد المقدسي آنذاك؟ لا أحد يعرف أبا محمد.

فإذًا قلت لهم: قال الشيخ "عبد الوهاب"، قال الشيخ "عبد الرحمن بن حسن"، قال الشيخ "سليمان بن سحمان"، قال الشيخ "حمد بن عتيق"، وقال وقال وقال وقال، هذا كلام وأنا ما جئت بشيءٍ من عندي، فلذلك حقيقة لقي الكتاب قبولاً في أول أمره لمّا طبع وتداوله الشباب تصويرًا، كنت أروح لمناطق البدو في الصحراء في الجزيرة أجد الكتاب مصورًا، وموجودًا عندهم، حتى أنه مرّة زرنا بعض إخواننا البدو، موحدين في وسط الصحراء، وكانوا يعيشون في بيوت شعر، فوجدت الكتاب عندهم على الأرض ومنزوعة منه الصفحة الأولى.

- فقلت: ما شاء الله وصل عندكم كتاب "ملة إبراهيم" هنا قال: نعم. قلت: وما الذي نزع الصفحة الأولى؟ قال: والله، يا شيخ نحن ما عندنا هنا مكتبات، ولا عندنا رفوف، والكتاب مرّات نضعه على المسند، فدخلت العنز أكلت منه الصفحة الأولى.
- قلت: ما شاء الله، عنزكم طالبة علم! حتى عنزكم طالبة علم فكيف أنتم ما شاء الله؟!

فعلى كل حال؛ كان انتشر الكتاب انتشار النار بالهشيم، وصور، وطبع طبعات كثيرة؛ بعضها في لبنان، حتى طبع داخل فلسطين في مناطق الثمانية والأربعين، وطبع طبعات لا أعرف عددها، ولا أعرف مكانها، وترجم ترجمات حتى بالروسيّة، ترجم حتى بالبنغاليّة، بالإنجليزيّة، بالفرنسيّة، كثير من الإخوة يأتون يقولون ترجمناه.

لكن الطبعة الأولى كانت لهذا الكتاب في باكستان عندما ذهبت أول مرّة إلى أفغانستان أخذت معي نسخة من الكتاب فطبع هناك، وهذا له حديثه سيأتي لاحقًا عندما نتكلم عن مرحلة أفغانستان.

وأذكر أنه في مرحلة من المراحل قبل أن أطبع كتاب "ملة إبراهيم"، وقبل أن أنشره كان هناك نشاط مشترك بيننا في موضوع البرلمانات، كان يوجد انتخابات للبرلمان التي حصلت في فترة من الفترات

أردنا أن نكتب شيئًا منشورًا نوزعه عن أنّه لا يجوز للمسلمين أن يشاركوا في هذه الانتخابات، فكان يوجد كتاب للشيخ "سيد الغُباشي" عن حكم البرلمان المصري، مجلس الشعب المصري، كانت موجودة عندنا، فهذبناها واختصرناها وحذفنا ما يتحدث فيه عن مصر وجعلناها مهيأة ومناسبة للكويت، وقتها أنا كتبت مقدمة بنفسي لهذا الكتاب كانت مستخلصة ممّا كنت كاتبه ومجهزه من "ملة إبراهيم"، ولم يكن الكتاب مطبوعًا بعد، عن الولاء والبراء، والكفر والشرك ومفارقة أهله وإظهار العداوة لهم، هذه المعاني في مقدمة الكتاب كتبتها، وكان عنوان الكتاب –اختصرناه للكتاب وسمّيناه– باسم: "القول السديد في أنّ المشاركة في المجلس منافية للتوحيد"، كان هذا هو الإسم الذي سميناه به، مع أنّ هذا عند التحقيق والتفصيل بعد ذلك مع خصومتي مع هذه الجماعة ومع أفراد من هذه الجماعة؛ من الانتقادات التي انتقدوها عليّ تكفيري الجيش والشرطة، وقولي بتكفير أعضاء البرلمان. وكنت أناقش بعضهم فأقول له: حسنًا؛ نحن طبعنا بعض نسخ هذا الكتاب! قال: كنّا مخطئين. بعضهم قال: كنّا مخطئين عندما طبعنا هذا الكتاب معك، بسبب العنوان لاحظ، كنت أقول ماذا يعني هذا العنوان عندكم؟! وإن كان التفصيل في الداخل نحن اختصرنا كلام الشيخ ووضعنا بعض الهوامش فيه، وضبطناها على واقع الكويت، والمقدمة لي والعنوان، فالعنوان واضح: "القول السديد في أنّ المشاركة في المجلس –مجلس الأمة– منافية للتوحيد"، حسنًا كيف ارتضيتم ن هذا الأمر منافي للتوحيد؟!

كتاب إبلاغ الحق إلى الخلق...

هذا الكتاب الأصلي الذي اختصرناه كان كتاب للسيد الغباشي، عنوانه الأصلي: "إبلاغ الحق إلى الخلق"، فنحن اختصرناه، حتى هذه الإشارات التي تراها واضحة على النسخة كانت هي الأجزاء التي أخذناها، اقتطعناها، وعلقنا عليها، وأخرجنا منها ذلك الكتاب الذي طبع آنذاك تحت عنوان: "القول السديد في أنّ المشاركة في المجلس منافية للتوحيد"، ووزّعناها آنذاك، وكان هذا أول نشاط مشترك مع الشباب بجماعة جهيمان، وحتى أنّها كانت ظاهرة جديدة على الكويت أن يخرج أناس ينافون ويخالفون المشاركة في الانتخابات، كان أسمى أمانيّ الكويتيين آنذاك أن يكون هناك برلمانًا وأن يكون هناك ديمقراطية و .. و.. و...، فتخرج أنت تسبح عكس التيار، وتبيّن أنّ هذا ليس من التوحيد، وأنّه لا يجوز المشاركة في هذه الانتخابات!

هذا أمر غريب ومستغرب، لذلك كتبت الجرائد عن هذا الأمر، أذكر بعض المقالات حتى سمّوا الكتاب باسمه ووزّع في بعض المقرّات الانتخابيّة، كانوا يعملون خيمًا ويذبحون ويعزمون المنتخبين، مثل ما يحصل في كل بلد. فهذا كان جزء من الأنشطة التي جرت مع الجماعة، كذلك كنّا نتدارس –في هذا الملحق أو هذه المكتبة– بعض الكتب، ونقرأ بعد صلاة الفجر بعض الكتب، وكان عندهم أيضًا مكان في البرّ يسمّى: "جاخور" في عرف الكويتيين؛ "جاخور" عبارة عن مكان في البرّ يجعلون فيه غنمًا ربما، ويجعلون فيه خيلاً، فالخروج إلى البرّ في الربيع كان من الأمور المحببة عند الكويتيين.

أمّا هؤلاء فكان دائمًا عندهم هذا "الجاخور"، ربّما يكون الخميس، الجمعة يطلعون، يسهرون، يقضون الليل فيه، يتعشون، فتحصل بعض الدروس، وتحصل بعض الجلسات التي تثار فيها بعض المواضيع، فكان في هذه الفترة أيضًا بعض أفراد جماعة جهيمان بعد حادث الحرم كانوا يجالسون أناسًا جديدين، فكان ينتقد بعضهم على بعض أنّهم يدخلون أولادهم مدارس الحكومة بما فيها من مفاسد، وأنا أعرف أنّ جماعة جهيمان كانوا يتركون مدارس الحكومة، وكانوا يتركون حتى الجامعات لمجرد أنّه ما تدخل الجامعة إلا بصورة، ولأجل ذلك هم أصلاً أنكروا عليّ الجامعة، يقال هم يتركون الجامعة الإسلاميّة بسبب أنّك لا تقبل في الجامعة إلا أن تصوّر صورة، وفيها مدرسون حليقون، فكيف أنت تدرس في جامعة فيها نساء، وفيها مدرسات، وفيها، وفيها...؟!

في هذه المرحلة تقريبًا كتبت كتابي: "إعداد القادة الفوارس بهجر فساد المدارس"، شجّعني على الكتابة في هذا الموضوع:

أولاً: كنت متأثرًا بهذه الجماعة ومرافقها. وكانوا متألمين؛ أنّه كثير من بعض أفرادهم الحديثين الذين يجالسونهم ويدخلون أولادهم المدارس.

فكتبت هذه الرسالة وفرحوا بها لأنّها جاءت موافقة لهم، وكتبتها، وهذه مطبوعة منشورة إلى اليوم.

توشح السلاح لتضميد الجراح

وقفة تربوية

أبو سعد العاملي

ثبته الله

الحمد لله رب العالمين، قاهر الجبارين وناصر المستضعفين، القائل في كتابه الكريم ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، القائل مخاطباً فتية من الأنصار : " ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً" وقال أيضاً: " ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي " ، ثم أما بعد

امتلاك القوة بات أمر تتسابق إليه الأمم لتفرض هيمنها على من يجاورها من الشعوب، وبصفة خاصة صار الوسيلة الأمضى لدول الكفر قاطبة لفرض هيمنتها على أمة الإسلام واستغلال خيراتها الكثيرة والمتنوعة تحت مسميات ولافتات مزيفة خشية أن ينتبه أبناء الأمة الصادقون ويدركوا هذه المؤامرة لإيقافها.

فهذه الحقيقة ثابتة عندنا لأنها قرآنية، فالله تعالى يحذرنا في قوله ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[البقرة 217] ، وفي قوله تعالى ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة 8]

فتخوف قوى الكفر قائم منذ زمن، وهم يدركون جيداً أنه سيأتي يوم قريب ينتهي فيه هذا المسلسل من الاستغلال والسيطرة على البلاد والعباد.

ففي كل مكان نرى دماء المسلمين تسيل أنهاراً وجراحاتهم تنزف ليلاً ونهاراً، وأعراضهم تنتهك هنا وهناك على أيدي أخس خلق الله، من وثنيين وبوذيين وصليبيين ويهود وروافض أنجاس، هذه الفئة الأخيرة لم تكن تطمع بالأمس القريب مجرد الإعلان عن هويتها وسط مجتمعاتنا السنية فإذا هي اليوم تستأسد وتأسر وتبطش بأطفالنا ونسائنا في كل من بلاد الرافدين وأرض الشام المباركة.

وهؤلاء البوذيون يذبحون أهلينا في بورما ويحرقونهم أحياء ويهدمون أو يحرقون بيوتهم وأرزاقهم على مرأى ومسمع وحماية من السلطات البوذية هناك، ولا من يحرك ساكناً سوى العويل والتأسف ولا شيء من أجل إيقاف هذه المآسي المتواصلة.

هنا ينبغي أن نقف وقفة صارمة ونسأل أنفسنا بكل قوة، ما الذي يمكن أن يوقف هذه الجرائم ويقلب الصورة البشعة ويغير هذه المعادلة الظالمة يا ترى؟

والجواب واضح وسريع لا يحتاج إلى فلسفة أو لف ودوران، نحن من ينبغي رد العدوان ورفع الظلم الواقع علينا وهذا بأمر من الله ورسوله، وهو تعبد ينبغي إحياؤه من جديد، وواجب يفرضه الواقع، لابد من توشح السلاح لتضميد جراحات أمتنا وما أكثرها ، ومن أجل أخذ الثأر لمن قتل وأحرق واغتصب، ومن أجل فك أسرانا – رجالاً ونساءً– في سجون الأعداء، ومن أجل تطهير بلدان المسلمين من طوابيرهم الخفية وجنودهم من المنافقين والخونة.

فالنصوص في كتاب الله عز وجل في هذا الأمر أكثر من أن تحصى، ويكفي قوله تعالى { وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ }[التوبة:36]، وأهل الشرك والكفر والردة قد أجمعوا أمرهم ووحدوا صفوفهم ووشحوا سلاحهم لقتالنا، فليس لنا إلا الانقياد لأمر الله في هذا الباب والتوكل عليه سبحانه، وكذلك الشأن بأحاديث النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام، ويكفي أن نعلم أن هذا الدين الخاتم يتميز عن سائر الأديان السابقة بحل الغنائم، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعِلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لي الغنائم ولم تُحلّ لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة" [رواه مسلم].

فهناك خاصيتان خصنا الله بهما دون الأمم السابقة لتكونا محفزاً لأمة الإسلام على ممارسة عبادة الجهاد، هما سلاح الرعب وحل الغنائم، ولكي ندرك ونفقه أننا مطالبون ليس فقط بجهاد الدفع – فهذا أمر تفرضه الفطرة والواقع قبل الشرع – ولكن أيضاً بجهاد الطلب وهو الذي تكون الغنائم إحدى ثمراته ويكون ميداناً واسعاً لتطبيق فقه الجهاد بكل أصوله وفروعه.

لقد كانت التوجيهات النبوية واضحة تهدف إلى تكوين شخصية مسلمة قوية إيمانياً وبدنياً ليكون المسلم مؤهلاً لحمل رسالة الإسلام والدفاع عنها

ونشرها بين الناس.

وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: (ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي)، وعن عمر موقوفاً قوله: " علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل".

ذلك لأن الجهاد يستهلك الرجال ومن الطبيعي أن يكون هناك مدد متواصل ليكون خلفاً لمن يسقط في ساحات القتال المتواصل مع الأعداء، وهذا دليل على أن ديننا قائم بالجهاد وما أصابنا الذل والهوان إلا بتركنا لهذه الفريضة.

من هنا ينبغي على قيادات التجمعات الجهادية أن يولوا أهمية كبرى لهذا الأمر الخطير والكبير في حياة الأمة، فيهيئوا الوسائل المناسبة لتربية النشء وفق المنهج الإسلامي الصحيح، وإن تعذر عليهم ذلك فإنه ينبغي – في أقل الحالات – مراقبة أطفالهم ومحاولة توجيه أو نسخ ما يتعلمونه في المؤسسات الرسمية، ريثما يحصلون على مواقع مستقلة لهم في انتظار إنشاء الدولة الإسلامية المرتقبة.

أما في الأماكن التي استطاع المجاهدون أن يبنوا اللبنات الأولى لدولة الإسلام، مثل العراق وأفغانستان وباكستان والصومال وبلاد القوقاز وبلاد المغرب الإسلامي [الذي توسع بفضل الله وصار يُعرف ببلاد الساحل الإسلامي]، في هذه المناطق صار بإمكان المجاهدين أن ينظموا برامج تعليمية وتكوينية لأبناء الإسلام . وتكون لهم السيطرة الكاملة والتوجيه التام لهذا النشء الصاعد وإعداده لحمل أمانة الدعوة والجهاد في سبيل الله منذ نعومة أظفارهم على غرار نشء سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين.

حصار داخلي

فالحصار المضروب على المجاهدين من جهتين، جهة داخلية تقودها هذه الحكومات الطاغوتية، حيث تسعى إلى تعليم أولادنا الموسيقى والرياضات الجماعية التافهة، وتخدرهم بالألعاب الفارغة وتعلمهم الاختلاط منذ الصغر وتميع أخلاقهم عبر سياسات تربوية وتعليمة منحرفة وفاسدة، لكي تنشئ أجيالاً مميعة بعيدة عن صفات الجندية الحقيقية.

كما تمنع الشباب من الاستفادة من الخدمة العسكرية، وحتى الذين يستفيدون منها يتلقون فيها معلومات بسيطة وأولية ويتعرضون فيها إلى كل أنواع الإذلال النفسي وغسل الأدمغة من كل القيم الإسلامية وغرس الطاعة العمياء للحكام وتقديس لقوانينهم.

تجريم الشعوب ومنعه من امتلاك أي قطعة سلاح واعتبار ذلك جريمة يعاقب عليها قانونهم بهدف تزهيد المسلمين وإرعابهم من التفكير في السلاح أصلاً باعتبار أن ذلك مصدر مشاكل ومتابعات تنتهي بهم إلى عقوبات صارمة وقاسية.

طريقة تعامل الحكومات المرتدة مع الجماعات الإسلامية، حيث نراها تسهل القوانين وإعطاء الرخص للمشاركة في العمل السياسي، في الوقت الذي تحارب فيه التجمعات الجهادية بحجة استعمال القوة لتحقيق أهدافها، ومصطلح الإرهاب مرتبط أصلاً بالسلاح والتدريب العسكري وكل ما له صلة بهذا الميدان.

لن نغفل عن أسلحتنا

إن الله تعالى يحذرنا في الآية سالفة الذكر أن لا نغفل عن أسلحتنا ، ومعنى هذا أن نمتلك مصادر خاصة ومستقلة للأسلحة، نستعملها في وقت الحاجة إليها ولا نبقى تحت رحمة أعدائنا فيميلون علينا وقتما شاءوا وكيفما أرادوا.

إننا مطالبون بامتلاك القدرة على صنع السلاح الذي نريد، لكي نبدأ العدو بالقتال ولا ننتظر أن يهجم علينا فنكون في موقع الدفاع.

أود أن أقف وقفة هنا لأقول بأن المجاهدين اليوم فقهوا وأدركوا هذه الحقيقة جيداً، لذا تراهم يحرصون – كل الحرص – على إنتاج أسلحتهم المحلية بعيداً عن تكنولوجيا الأعداء، خاصة ما يتعلق بالمواد المتفجرة مثل العبوات واللاصقات والصواريخ المضادة للدبابات المتوسطة المدى وغيرها، وفي أدنى الحالات يسعون إلى تطوير بعض أسلحة العدو لكي لا يبقى هناك أي تبعية تقنية للجهات المصنعة لهذه الأسلحة.

ولقد رأينا جلياً مدى فعالية هذه الأسلحة في جبهات القتال، سواء في العراق أو أفغانستان أو بلاد المغرب الإسلامي أو بلاد القوقاز أو بلاد الصومال وجبهة الشام التي تعتبر امتداداً لجبهة العراق بحول الله لتشابه الواقع والأعداء، وترابطهما التاريخي والجغرافي، ونأمل أن يكتمل بناء

وتزول كل المعوقات المادية والمعنوية التي تحول إلى الآن دون اكتمال بنائها المرتقب.

وقد صار لدى المجاهدين خبراء في تصنيع وتطوير مختلف الأسلحة، كما وأصبح لديهم شبه استقلال ذاتي في الميدان العسكري وليس بمقدور الأعداء أن يستغلوا خبراتهم في صنع الأسلحة كورقة ضغط على مجاهدينا الأبطال، كما يفعلوا ذلك مع الأنظمة المرتدة وجيوشها الخنوعة والتابعة لمدارسه العسكرية.

لقد أسس المجاهدون أنواعاً جديدة من المدارس العسكرية وابتكروا أساليب للقتال غير معهودة بفضل تلك الأسلحة الجديدة التي صنعوها اعتماداً على طاقاتهم الذاتية بعد عون الله وتوفيقه.

وبهذا انتقلوا من موقع المدافع إلى موقع المهاجم بفضل الله وقوته ثم بفضل قدراتهم القتالية العالية والخارقة لموانع وسدود الأعداء بفضل الله وحده.

وكل يوم نسمع ونرى عمليات نوعية لا تخطر على بال الأعداء، يتمكن المجاهدون فيها من اختراق كل الحواجز الأمنية، المادية منها والمعنوية.

هذه الحواجز التي كانت بمثابة الحامي المطلق لمؤسسات الأعداء، ولم يكونوا يتخيلون أن تُنسف بهذه السرعة وبهذه البراعة المنقطعة النظير.

وما غزوة ديترويت الجوية وغزوة خوست الأمنية البرية وقبلهما غزوة الشهيد العسيري ضد بن نايف المرتد إلا نماذج من هذه البراعة وهذه العبقرية الفذة، ودليل قاطع على نجاح المجاهدين في تطوير أسلحتهم وابتكارها بعيداً عن كل توقعات العدو فضلاً عن أن تكون تابعة أو خاضعة لتقنياته.

تظهر هنا لمسات إخواننا في تنظيم قاعدة الجهاد في جنوب جزيرة العرب، وقد أدخلوا الرعب على قلوب الصليبيين والمرتدين بالنقلة النوعية في صناعة المتفجرات، ويكفي أن نعلم الرعب الذي تحدثه مجلة "انسباير" المتخصصة في تحريض وتوجيه الجهاد الفردي وتصنيع السلاح بطرق شبه بدائية ولكن جد موجعة ومخربة لندرك مدى تقدم الإخوة – حفظهم الله – في هذا المجال.

ولا ننسى هنا أن ننوه بالجهود والتقدم الكبير الذي أنجزه إخوتنا في دولة العراق الإسلامية في تصنيع وتطوير فعاليات اللاصقات والعبوات والرمانات وكذلك بعض أنواع الصواريخ التي تُحدث نكاية عظيمة في دبابات وعربات الصليبيين بشكل ملفت ومرعب لم يسبق له مثيل حتى في ساحة الجهاد الأولى وهي الساحة الأفغانية.

وكامتداد للساحة العراقية انبعث كتائب وطلائع الجهاد والاستشهاد في بلاد الشام بعد اندلاع الثورة الشعبية، فلم تفد المظاهرات على كثرتها وشدة حدتها وقوة تحديها لآلات القمع النصيرية الوحشية، فما كان من أبناء الشام إلا بدء مرحلة جهاد متوشحين سلاحهم بدلاً من أصواتهم، فيَقتلون ويُقتلون، ويألم أعداهم كما يألمون، وينتقمون ممن قتل أطفالهم واغتصب نساءهم وأحرق بيوتهم وهدم مساجدهم ونجسها، وما كان لهم أن يحققوا وينجزوا كل هذا التقدم والتحرر والإثخان في العدو بدون توشح السلاح وبدء الكفاح.

ما حك جلدك مثل ظفرك وما دك عدوك مثل سلاحك

من خلال تجربة الثورات العربية يتضح لنا جلياً أن الحقوق لا تنال بالقعود والأماني بل لابد أن تسال من أجلها الدماء وتشحذ لها الهمم، وبما أن الشعوب لم تكن تمتلك السلاح والقوة االلازمة والإعداد الجيد والتنظيم المطلوب فإنها لم تستطع بلوغ كل أهدافها ونيل كل الغايات المرجوة، فكانت الثمرة ناقصة بل وفي بعض البلدان مشوهة بحيث أن الأنظمة السابقة عرفت كيف تركب موجة هذه الثورات وتتفادى موجاتها العاتية بكل مكر ودهاء، وعادت رويداً رويداً للتحكم في مجريات الأحداث ومحاولة الاستحواذ على السلطة كرة أخرى ولكن بثوب جديد ووجوه جديدة تحسبهم الشعوب في صفها وهم يخدمون مصالح النخبة الخفية والمتسترة وراء عاطفة الشعوب وسجاذتها إن لم أقل وراء غبائها.

ومن جهة أخرى وعلى علاقة بموضوع الثورات فإن نظام المركز أو ما يسمى بالنظام الصرهيوصليبي يحاول التدخل بشكل مباشر وغير مباشر من أجل تحريف هذه الثورات ورد الاعتبار لعملائه السابقين بمعاقبة هذه الشعوب أولاً بحرمانها من ثمرات هذه الثورات وخلق فوضى مستمرة مثل ما وقع في مصر وتونس على سبيل المثال ، وثانياً: يمد النظام العميل الجديد/القديم بكل الدعم العسكري والأمني والسياسي ليضرب بقوة رموز وفعاليات الشعب التي تتقدم الصفوف كما هو حاصل في اليمن

والحرب المعلنة على أنصار الشريعة أو تنظيم قاعدة الجهاد هناك، وثالثاً: النموذج السوري حيث يحاول المركز الشيطاني الاستفادة من الثورات السابقة وعدم إعطاء فرصة للشعب السني المجاهد أن يفرض منهجه ودينه على هذه الثورة، فسارع إلى منح الضوء الأخضر للنظام النصيري وحلفائه الروافض بذبح الشعب ذبحاً وإحراقه حرقاً بلا هوادة حتى لا تنفلت الأمور وينجح الشعب السوري في إقامة دولة إسلامية تحكم بالشريعة الإسلامية في بلاد الشام، أرض الملاحم الكبرى.

خلاصة القول أنه لا يمكن أن نأمل في رفع الظلم والقتل النازل على الأمة بمساعدة إحدى أنظمة المؤسسة الدولية أو عبر مؤسساتها الصورية المنافقة الخادعة، بل يتحقق ذلك بأيدينا وعبر امتلاك قوة مضادة وأسلحة كافية لبدء الحرب، مع امتلاك إيمان بالنصر ويقين لا يتزعزع في وعد الله سبحانه لعباده بالتأييد ثم بالنصر.

إن الناظر إلى واقع أمتنا سيلحظ أن المعادلة الصحيحة لتحقيق النصر هي امتلاك قوة الحق وحق القوة، ولا معنى للعنصر الأول بدون وجود وتوفير العنصر الثاني، علاقة جدلية لا ينبغي أن تنفصل أو تتفكك، وبعدها يتحقق وعد الله لعباده، حتى وإن كانت الإمكانيات المادية والعددية غير متكافئة في الميزان الدنيوي لأن في ميزان الله عز وجل سيكون هناك ترجيح لكفة الموحدين الصادقين المجاهدين، بفضل معية الله عز وجل حتى وإن طال أمد الحرب وزادت التضحيات وكثرت الخسائر فكل ذلك يعتبر من بناء الأسس التي ستحمل البناء المنشود.

أوجه نداء خاصاً إلى قادة الجماعات الجهادية في كل مكان أن يركزوا على تكوين جنود مؤهلين ليس فقط لحمل السلاح وتوشحه في كل حين ويتزينون به في مجالسهم وعلى كل حال وفي كل آن بل أيضاً قادرين على تطويره وتصنيع كل جديد يضاهئون ويتحدون به ما توصل إليه أعداؤنا من تقنيات أو على الأقل امتلاك تقنيات موازية على بساطتها من أجل تفنيد وإبطال مفعول سلاح العدو أو التقليل من تأثيره.

فالكثير من الجماعات المجاهدة لم تتجاوز بعد المرحلة التقليدية في عملية تكوين وتدريب جنودها، بحيث يكون أقصى غاياتهم التحكم في استعمال الموجود من السلاح دون التفكير في دخول مرحلة التصنيع والتطوير وهو التطبيق المتقدم لقوله تعالى { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ } [الأنفال: 60]، فإرهاب العدو يكون بالجديد والمتطور الذي لم يعهده، سواء على مستوى السلاح أو على مستوى خطط الحرب.

وبعد،

فقد انطلقت مسيرة الجهاد والاستشهاد، وانطلق معها إبداع المجاهدين في كل المجالات خاصة ما يرتبط بالأسلحة وتقنياتها، وصار من الواجب عليهم أن يفرغوا طاقات وعقولاً مبدعة لتُخرج لنا أسلحة ووسائل قتالية لا تخطر على بال أعدائنا، لكي نميل عليهم ميلات وميلات، بدلاً من انتظار هجماته والتصدي له بأسلحة ناقصة الفعالية ومرتبطة بتقنياته.

فلينتظر أعداء الله ما ستسفر عنه العبقرية الجهادية، في كل مواقع الصراع والتدافع بيننا وبينهم، وما رأوه وذاقوه – إلى الآن – مجرد عربون وغيض من فيض أراه في الأفق القريب قد اقترب، فالحرب في بدايتها ولدينا من المؤهلات والذخيرة المادية والبشرية ما يستنزف عدونا في وسط الطريق، كما أن دينا زخماً روحياً وإيمانياً نستطيع أن نقطع به أشواطاً طويلة من لحرب دون كلل ولا ملل ولا تعب، بل هو محفز قوي لأبناء الأمة للتقدم والتضحية والفداء لنيل ما هو أعظم وأسمى وأعلى من النصر الدنيوي، ألا وهو رضا الله عز وجل وجنات عدن لا تعب فيها ولا نصب.

هذه هي المعادلة الصعبة التي لا يمكن أن يفقهها أعداؤنا مهما بلغوا من الفهم، ومهما حاولوا أن يروضونا لكي نتنازل وندخل معه في لعبة الحلول السلمية المخزية، فلا تنازل ولا التقاء ولا احتواء بل هو توشح للسلاح وتوكل على رب الأرض والسماء من أجل الارتقاء إلى العلياء.

﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾ ، ﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله قوي عزيز﴾.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تقرير مجلس الإستخبارات القومي الأمريكي والسيناريو المفقود!!

م. غريب الإخوان

مقدمة

كُتبت السيناريوهات الأربعة لعوالم بديلة في العام 2030م، كما توقعها تقرير مجلس الاستخبارات القومي الأمريكي 2012م المكون من 140 صفحة [1]، من قبل مجموعة من الباحثين والقادة السياسيين، بعد نقاش مستفيض عن الاتجاهات العالمية الأربعة الكبرى بقصد تحريض التفكير – حسب التقرير– في طائفة متنوعة ومتسارعة من التغييرات الجيوسياسية والاقتصادية والتقنية التي تقوم بتحويل عالم اليوم، حيث ستظهر تجليات هذه الاتجاهات الكبرى خلال السنوات الخمس عشرة إلى العشرين التالية، من خلال ما سماه التقرير مغيرات اللعبة الستة الرئيسية؛ وهي العوامل التي ستحدد مدى تأثير التوجهات السالفة. وسنتطرق في هذا المقال إلى هذه الاتجاهات والمغيرات بشكل مقتضب، مخالفين ما أقره التقرير من أننا نتجه إلى مياه لا يمكن سبر أغوارها، عن طريق استقراء السيناريو المفقود، وهو السيناريو الخامس الذي أغفله التقرير عن عمد، أو احتفظ به سرا لصناع القرار في منظومة الغرب الحاكم، سيراً منه على سنة من سنن الصراع بين الأمم، تقتضي؛ إخفاء المعلومات والنتائج المتوقعة التي ترفع من معنويات الخصم، وتُشعر شعوبه المقهورة بالثقة بما أنجزته نخبتها وطليعتها.

الأمل الفسيح

ويعمد هذا المقال إلى المساهمة في مد الأمل الفسيح في الأمة الإسلامية بالتمكين القريب إن شاء الله، سيراً على هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، إذ بشَّر بفتح فارس والروم وهو يحفر الخندق، وبثُّ هذا الأمل هو ركن من أركان قيام الدول وثباتها، كما حددها الماوردي في أحكامه السلطانية ب: الدين المتبع، السلطان القاهر، العدل الشامل، الأمن العام، الخِصبُ الدارُ في المكاسب وفي المواد، الأمل الفسيح في أحوال الدنيا والعمران .

عوالم بديلة

وقد عمد التقرير إلى سرد السيناريوهات الأربعة المتوقعة (العوالم البديلة) بطريقة سلسة سهلة ابتعادا عن تعقيدات الدراسة ومصطلحاتها الأكاديمية المتخصصة، لتسهيل وصولها إلى العامة، فسرد السيناريو الأول (محركات معطلة) ولخصه ب : عالمٌ تنغلق فيه الولايات المتحدة وأوروبا على ذاتهما، ولا تعود قادرة ولا مهتمة بالحفاظ على الزعامة العالمية، وتتوقف فيه العولمة، ويتوقع فيه حدوث انهيار كامل للتكامل الاقتصادي، ويهبط فيه إجمالي الدخل العالمي هبوطا حادا، بينما يستمر النمو في الأسواق الناشئة، ويُتَوقع في هذا السيناريو اشتعال حرب شيعية سنية في الخليج، لا تتدخل بها أمريكا حيث تقرر انتهاج مبدأ "انتظر لترى"، بينما تدب الصراعات الدموية داخل حركة طالبان، وفي أنحاء أخرى من العالم. أما السيناريو الثاني (الاندماج) فهو يتضمن عالما مثاليا من التعاون الدولي لمواجهة التحديات الكونية، ويُستأنف في هذا العالم النمو الاقتصادي، ويتضاعف حجم الاقتصاد الكوني بحلول العام 2030م، ويعود الحلم الأمريكي إلى العمل، ويكون دور الفاعلين من غير الدول رئيسياً، ويكون الابتكار التكنولوجي بالغ الأهمية حتى يبقى العالم متقدما خطوة على الضغوط المتزايدة على الموارد.

وهذا السيناريو حالم إلى الدرجة التي يعتقد فيها القارئ أنه يقرأ لأفلاطون وهو يتكلم عن مدينته الفاضلة، حيث يفترض حلولاً سحرية – أغلبها قائم على حوارات وتفاهمات بين الأمم – تتخطى مشاكل العالم الكارثيَّة بجرة قلم. والثالث (جني خارج القمقم) وأبرز معالم هذا السيناريو طَبَقِيَّة فاحشة تجتاح العالم، ويتحدد العالم بشكل متزايد بدائرتين داعمتين لنفسيهما واحدة فاضلة تفضي إلى زيادة الرخاء، وأخرى شرسة، تفضي إلى الفقر وعدم الاستقرار، ويتشظى في هذا السيناريو الاتحاد الأوروبي وتبقى الولايات المتحدة هي القوة البارزة، لكنها لا تعود تلعب دور شرطي العالم، وتؤدي ثورة الصخر الزيتي والغاز التي تعود بالفائدة على الولايات المتحدة إلى تأثير كارثي على الدول الأفريقية والآسيوية المعتمدة على صادرات النفط كالعربية السعودية، حيث تعم الفوضى هذه الدول وتصبح ملاجئ للمتطرفين والمتمردين، وتجتاح الطبقية الحادة الصين مما يزعزع استقرارها، ويصبح العالم أقل أمنا بسبب الصدوع السياسية والاجتماعية القائمة على جميع المستويات، ويحدث انبعاث ماوي (نسبة إلى ماو تس تونغ) في الصين، كما تعود الماركسية إلى الانتشار من جديد ويتجه العالم نحو الفوضى، وتترنح السلطات السعودية أمام زيادة الإرهابيين المحليين الذين يهاجمون الأثرياء، متذرعين بتصرفاتهم الإلحادية، وكل يوم يقوم أولئك الذين يسمون أنفسهم جهاديين (على حد زعم التقرير) بتفجير مركز تسوق مترف آخر في المملكة السعودية أو إحدى دول الخليج (انظر هذه الفقرة الأخيرة كيف تعطيك نبذة عن حيادية

وموضوعية الباحثين الغربيين). وختمها بالرابع (عالم غير الدول) حيث تزدهر في هذا العالم المنظمات غير الحكومية والشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات الأكاديمية والأفراد الأثرياء وكذلك الوحدات دون الوطنية، مثل المدن الكبرى، ويزداد تمكن الأفراد والجماعات الصغيرة، ولا تختفي البلدان لكن الحكومات تنظر إلى دورها باطراد على أنه ينحصر في تنظيم وإدارة تحالفات مهجنة من الدول وغير الدول، وتكون وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي والبيانات الكبيرة هي المكونات الرئيسية التي تحمل وتسهل التعاون بين الفاعلين من غير الدول ومع الحكومات، وتزداد إمكانية الوصول إلى التكنولوجيات الفتاكة المدمرة، والتي تمكن الجماعات الصغيرة والأفراد من ارتكاب أعمال عنيفة واضطرابات على نطاق واسع، كما تُشن الحروب السيبيرية (الإلكترونية) على نطاق واسع ويُتوقع أن يكون لها نفس تأثير الحروب النووية في أيامنا هذه.

أما السيناريو المفقود، فسأتطرق إليه في ثنايا ما بقي من المقال، وهو يتكلم عن عودة النظام الإسلامي إلى الحكم مرة أخرى، حيث تنعم فيه الدول بالنمو والاستقرار والعدل والحرية.

سنن التغيير

لقد نجح الغرب في السيطرة على العالم عن طريق الأخذ بالسنن الكونية التي جعلها الله سواء للسائلين {وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ} فصلت(10)، ومنها اتخاذ القرار بناءً على دراسات متخصصة تقدمها مراكز الأبحاث الغربية، أما العربية منها فقد سخرها لخدمة مصالحه عن طريق شراء ذمم القائمين عليها، لكنه مع ذلك فقد أخفق في إدراك كل هذه السنن والتي تعتمد بشكل كبير على الإيمان بالله وما جاء من عنده كحق مطلق لا يقبل التشكيك {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} المائدة(50)، وهذا ما ميز طليعة الأمة المجاهدة في العقد الماضي، حيث أخذت بالأسباب الكونية وآمنت بما جاء من عند الله، وتركت وراء ظهرها أماني القاعدين الحالمين بالنصر الذي يتنزل عليهم على طبق من ذهب تحمله الملائكة، فتحقق لها بذلك تقدم هائل لا يظهر للناظر من بعيد، كونه تركز في بدايته على بناء القواعد والأساسات والتي بطبيعتها تكون متوارية عن الأنظار، ما يلبث أن يظهر البناء عليها من فوق السطح.

مغيرات اللعبة

وقد ظهر إغفال التقرير لبعض هذه السنن جلياً، عندما تكلم عن مغيرات اللعبة الستة وهي: اقتصاد عالمي عرضة للأزمات أولا، وفجوة الحكم ثانيا، واحتمال تصاعد الصراعات ثالثا، وتوسع نطاق عدم الاستقرار الإقليمي رابعا، وتأثير التقنيات الجديدة خامسا، ودور الولايات المتحدة سادسا، وأغفل مغيرات أخرى مهمة، أهمها دور الحركات الجهادية العالمية والتي ينتشر فعلها انتشار النار في الهشيم، ولا تكاد تخلو نشرة أخبار من ذكرها، وأصبحت حديث الناس في كل مكان، فقد بدأت هذه الحركة الجهادية العالمية بداية متواضعة قبل عقد من الزمان، ثم ما لبثت أن انتشرت في ما يقارب من بضع وعشرون دولة، وأدل حدث على أهمية هذه الحركات كمغير رئيسي من مغيرات اللعبة، هي أحداث الحادي عشر من سبتمبر، التي لا زال العالم يدور حول تداعياتها حتى اليوم، وكان من أحد أهم نتائجها الانهيار الاقتصادي الأمريكي – على سبيل المثال لا الحصر – الذي سببته السيولة الزهيدة الثمن التي ضخها البنك الفدرالي الأمريكي [5] بسبب الركود الذي حدث إثر الغزوات المباركة في نيويورك وواشنطن، كما يفيد بذلك كبار خبراء الاقتصاد.

المغير السابع

وتبرز أهمية هذا المغير السابع كمحرك مركزي للاتجاهات الكبرى المتوقعة، كون أن هذه الحركات الجهادية هي وليدة أمة مسلمة يبلغ تعداد شعوبها ما يقارب مليار ونصف نسمة، وتمتلك من الثروات والموارد والمواقع الجغرافية ما يجعلها غنية عن العالمين، ومن حيث هي فقيرة لرب العالمين؛ فهي تمتلك رسالة سماوية لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وتمتلك نظاما سياسيا واجتماعيا واقتصاديا كفيلا بحل مشاكل العالم التي تنبأ بها التقرير، وكما يقول خبراء الاجتماع فإن أهم شرط من شروط النهوض الحضاري، هو (وجود طرف صاحب رسالة يطرح نفسه كبديل للحضارة السائدة إذ أوشكت على السقوط) خاصة وأن التقرير يقر حقيقة "إن لحظة القطب الواحد قد انتهت، والباكس أمريكانا – عصر الهيمنة الأمريكية في السياسة الدولية الذي بدأ في العام 1945 – ينحدر هابطا بسرعة إلى أسفل"، ويمكن تلخيص هذه الرسالة بقول ربعي بن عامر رضي الله عنه لرستم قائد الفرس (نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ولنخرجهم من جور الأديان

إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة)، يقول سيد قطب " وفي هذه الكلمات القلائل تتركز قاعدة هذه العقيدة، وتتجلى طبيعة الحركة الإسلامية التي انبثقت منها، وانطلقت بها .. إنها إخراج من شاء الله من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده .. ورد أمرهم إلى الله وحده في المحيا والممات، في الدنيا والآخرة، وإفراد الله سبحانه بالألوهية وبخصائص الألوهية – والسلطان والحاكمية والتشريع، هي أولى هذه الخصائص التي لا ينازع الله فيها مؤمن، ولا يجرؤ على منازعته إياها إلا كافر – ولا توجد حرية للإنسان، بل لا يوجد الإنسان ذاته، إلا بخلوصها لله"[4]. وقد جاء إغفال التقرير لهذا المغير السابع هلعاً من السيناريو المفقود، والذي يشير بوضوح أن الأمة الإسلامية ستتوحد خلف طليعتها المجاهدة على رسالة ربعي بن عامر رضي الله عنه لتنتقل من طور المدافعة إلى طور المطالبة وبناء الحضارة التي ستسود العالم إن شاء الله.

الاتجاهات الكبرى

يتكلم التقرير عن اتجاهات كبرى أكثر أهمية في عالم اليوم المتغير، وهي : تمكين الفرد أولاً، ونهاية الهيمنة الأمريكية على العالم وتوزع القوة العالمية إلى شبكات متعددة الوجوه وانسيابها إلى الشرق والجنوب ثانياً، والأنماط الديمغرافية التي ستكون أبرزها شيخوخة السكان وحدوث انفجار في أعداد المنتمين إلى الطبقة الوسطى ثالثاً، والتحديات التي تشكلها الموارد الطبيعية رابعاً. ويستنتج التقرير أن العالم يتجه نحو مياه لا يمكن سبر أغوارها، وقد حاد بذلك عن جادة الحقيقة الكونية المطلقة، والتي تفيد، أن الله خلق هذا الكون وخلق له نظاما يسير أمره وأمر أفلاكه ونجومه {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} الملك(14)، كما خلق الإنسان وأوجد له نظاما ربانيا كفيلا بعمارة الأرض على أكمل وجه، فالنظام الإسلامي نظام متكامل متعاضد، فتكتمل فيه أحكام الاقتصاد الإسلامي الذي حرم الربا – على سبيل المثال لا الحصر – المتسبب بالكارثة الكونية الاقتصادية، مع النظام الاجتماعي والأخلاقي الذي يربي البشر على التعامل مع الموارد والثروات تعاملا مقننا، إذ يعلمون أن هذه الدار هي دار ممر وليست دار مستقر، فتهدأ نفوسهم التواقة للتمتع بكل لحظة من حياتهم الدنيا، وتتباطأ وتيرة استنزاف موارد الأرض وثرواتها نحو تنمية مستدامة في كافة مجالات الحياة، يقول الله تعالى {وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ۚ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ} المائدة(66) فعمارة الأرض في هذا النظام هي عبادة قبل كونها ضرورة ، كما أن مخرجات تطبيق نظامه السياسي تُوجد أمة مستقرة مطيعة لولي أمرها العادل، تصرف جهدها في البناء والعطاء لا في التنافس على الحكم والملك الذي تصرف فيه الأمم أغلب جهدها وميزانيتها، وتتهارج في ديمقراطيتها على الحكم تهارج الحمر، فتمكين الفرد فيها مضبوط بالمصلحة العامة للبشرية، وليس شذر مذر تتنافس فيه الأمم على مصالحها القومية كما يتنبأ التقرير، وتكامل أنظمة الإسلام الثلاثة تهدأ التخوفات من هذه الاتجاهات الكبرى، إذ أن التغيرات الديمغرافية تتجه إلى التوازن من حيث أعمار السكان – على سبيل المثال – فتصبح مجتمعات شابة منتجة أكثر منها مستهلكة، حيث حض الإسلام على التكاثر والكسب، وتتوزع فيه الثروات بالعدل عن طريق الزكاة وتحريم الكنز حتى لا تكون دولة بين الأغنياء {.. كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ..}الحشر(7)، فتتلاشى فيه الطبقية التي تعصف بعالم اليوم وتهدد وجوده المستقبلي كما يفيد التقرير وبعض سيناريوهاته المرعبة، "إن هذا النظام – الإسلام – دقيق في تكوينه ومتكامل في مجموعه، وكل صغيرة وكبيرة فيه متناسقة بعضها مع بعض، وفق القاعدة التي يقوم عليها، وهو من الدقة بحيث تتغير طبيعته بدخول أي عنصر غريب عن هذه الطبيعة في تركيبه، وهو نظام غير قابل للترقيع، غير قابل لأن نستعير له قطع غيار من أي نظام وضعي، لأن الاعتقاد فيه والعبادة، والسلوك والمعاملة، كلها مترابطة، وكلها متناسقة، وكلها متفاعلة وكلها نابعة من عقيدة واحدة، ذات أهداف مرسومة، وهي تنشئ آثارها الاجتماعية وفق تركيبها الذاتي، فلا تصلح معها آثار اجتماعية أخرى، ناشئة من فلسفات أو أوضاع أجنبية، مهما تكن في ظاهرها بعيدة عن موضوع العقيدة، كالمسائل الاقتصادية والمالية"[2]

الحقيقة العظمى

إن الحقيقة التي لا خلاف عليها أن البشرية تستعد لتسليم زمام أمرها إلى المخلص المنتظر، ألا وهو الإسلام، هذه الحقيقة التي تغيظ الكفار، إما عن جهل بحقيقة الإسلام أو عن حقد دفين غابر، فتجد المستشار ماثيو بوروز – وهو المؤلف الرئيسي للتقرير – يقول في ختامه "لا يمكنك أن

ترى أي قوة أخرى هناك، والتي يمكن أن تنظم العالم"، وتجد التقرير في معرض آخر يشير إلى الحركات الجهادية التي تقود هذا التغير إشارات سلبية ظالمة، وتختصر دورها في العشرين سنة القادمة، بتفجير مركز تجاري في السعودية أو صراع على السلطة في العراق أو فوضى عارمة في أفغانستان، وتغفل أن مشروعها يتقدم بفضل الله وفق ما خطط له قادتها نحو رخاء وسعادة البشرية، وبدأ يتحول من مشروع نخبة إلى مشروع أمة صاعدا ليكون مشروع البشرية. وللحكم على ذلك، لا بد من وضع معايير ثابتة تكون مقياسا للأحداث، لنستنتج بعدها إن كان المشروع يسير نحو هدفه بالتمكين لدين الله وعمارة الأرض، أم لا ؟

معايير النهوض

إننا إذ نجزم أن السيناريو المفقود هو السيناريو القادم لا محالة، فإننا لا نضرب بالرمل ولا نقرأ في الفنجان، إنما هي حقائق على الأرض ستُثمر لا محالة في موجة المد الثاني للإسلام كما وصفها سيد قطب رحمه الله، ولمن شك في هذه الحقيقة المنتظرة غربيا كان أم عربيا؛ فإني أرشده لميزان هذه المعايير، معايير قياس نهوض الأمم وسقوطها، وقد لخص هرقل، رجل من قوم أصحاب التقرير – بحنكة القائد البصير – هذه المعايير في حواره مع أبي سيفيان، حيث سأله أسئلة محددة، حكم من خلال أجوبتها – التي تحرى فيها صدق أبي سيفيان – على النتيجة التي مفادها : أن الإسلام سيحكم موضع قدمي هرقل، ويمكن للمتشكك أن يسقط هذه الأسئلة (المعايير) على واقع طليعة الأمة المجاهدة ومشروعها، ليستنتج وحده النتيجة، وفي الحديث أدناه من المعايير عشرة، أشير إليه بما تحته خط وبين قوسين. روى البخاري في الصحيح عن ابن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره : {أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال: أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم نسبا فقال: أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم: إني سائل هذا عن هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه (معيار تحري الصدق في معرفة الواقع)، فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه، ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب، قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت: لا، قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا (معيار طبيعة ونوعية ومطلب قادة المشروع)، قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم (معيار طبيعة الأتباع والجنود)، قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون (معيار الزيادة في الأتباع والمؤيدين وانتشار الفكر والمبادئ)، قال: فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل؟ فيه قلت: لا (معيار الثبات)، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا (معيار الصدق)، قال: فهل يغدر؟ قلت: لا (معيار الوفاء)، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال: ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم (معيار الجهاد)، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه (معيار الكر والفر والابتلاء)، قال ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة (معيار نُبل الأهداف المعلنة والعقيدة الواضحة) فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا فقلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله، وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت أن لا قلت: فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله، وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل، وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الإيمان حتى يتم، وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب، وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فإن كان ما تقول حقا (النتيجة الحتمية) فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه}.

وأحب هنا أن أضيف حقيقة تتبدى لكل قارئ منصف للتقرير: أن من أهم الحقائق التي لا يعلمها العامة من قراء التقرير، ويعلمها جيدا كُتَّاب التقرير، أنهم يعلمون أقل بكثير مما يعتقد العامة، خاصة إذا اعتمدوا على نظريات مادية مجردة في الحكم على المستقبل، وانحازوا إلى أمانيهم لا إلى الوقائع والمعايير العلمية.

المنهج الرباني

" والناس إما أن يعيشوا بمنهج الله هذا بكليته فهم في توافق مع نواميس الكون، وفطرة الوجود، وفطرتهم هم أنفسهم، وإما أن يعيشوا بأي منهج آخر من صنع البشر، فهم في خصام مع نواميس الكون، وتصادم مع فطرة الوجود .. تصادم تظهر نتائجه المدمرة (في بعض سيناريوهات التقرير المرعبة) من قريب أو من بعيد .."[3]

النموذج الأول

وفي خضم الاتجاهات الأربعة الكبرى ومغيراتها الستة والعوالم البديلة المتوقعة، تبرز أهمية إقامة الدولة الإسلامية (الدولة النموذج)، "إنه واجب ضخم يقتضي التهيؤ له منذ اليوم الأول والاستعداد، ولما كانت النفس الإنسانية بفطرتها ميالة لأن ترى الفكرة من خلال الواقع، وتتمثل العقيدة في صورة عمل .. فإن البشرية يوم تتطلع إلى فجر جديد ينقذها من ظلام المادية وجفافها، ستبحث عنه في صورة مجتمع إنساني، لا في صورة نظريات مثالية ..."[2] لذلك وجب التنبيه وبناء على ما سبق، أن الذي يُطالب بتأخير إعلان دولة للإسلام – وقد تحققت شروطها الحرجة، ونقاش شروطها في غير هذا الموضع – إنما يؤخر تقديم النموذج الحي للأفكار والمبادئ في فترة حرجة من تاريخ البشرية تقف فيه على مفترق طرق خطير، والذي لن تقوم الخلافة ولن يعود الإسلام في مده الثاني إلا به. ويؤكد ذلك رئيس المجلس كريستوفر كويم في تعليقه على التقرير حيث يقول "إننا نقف على منعطف حاسم في تاريخ البشرية، والذي يمكن أن يؤدي إلى أنواع شديدة الاختلاف من المستقبل".

الرعيل الأول

والصعوبات التي ستواجه هذا النموذج الفتي، وسترافقه في كل مرحلة من مراحل تقدمه وتوسعه؛ هي لا شك من نوع الفتن والابتلاءات التي مملكة الأرض وحاكمية البشر من طرف، وبين مملكة السماء وحاكمية الله من طرف آخر، وسيتنكب الطريق من لا يصبر على لأوائها، وسيتأخر من غلَّبَ عقله وعاطفته ومصالحه القطرية، على الأمر الرباني وإن بدا للبعض استحالته، ولن ينال أحدٌ شرف الرعيل الأول؛ إلا من سار ولم يتلفت للوراء، ولم ينتظر صدقة الرعاع والملتحقون الجدد، فهي دولة لكل المسلمين وليست حكرا على أحد، الكل فيها سواسية، فليتقدم فيها من شاء، وليتعاون الجميع في بنائها، وليتوحد معها كل من ادعى أنه يريد إقامة حكم الله، فالعبرة بالفعل لا بالقول، وقد سُمِّي هذا الرعيل بالأول لأنه يأبى أن يكون إنجازه إلا في المستحيل، فأمر الدولة عنده أمر تكليف وليس أمر تشريف، لا مجال فيه للصفقات وإرضاء كافة الأطراف (وما أكثرها) .. بل يسير فيه صاحب الدولة نحو هدفه المتمثل بمملكة السماء على الأرض وإن بقي وحده .. حتى يتم الله الأمر أو يهلك دونه، والعبرة فيه لمن صدق لا لمن سبق. فاعتبروا يا أولي الأبصار.

ذات الشوكة

ولتستبشر البشرية .. فالسيناريو المفقود في تقريرهم، هو الحقيقة الموجودة في واقعنا ومستقبلنا، وهو مشروع الأمة الإسلامية بقضها وقضيضها، ولن ينجح نموذجها الأول إلا بجهاد أهل الكفر الردة من جهة، ومغالبة من أبى من المسلمين من جهة أخرى

وَما نَيلُ المَطالِبِ بِالتَمَنّي وَلَكِن تُؤخَذُ الدُنيا غِلابا

وَما استَعصى عَلى قَومٍ مَنالٌ إِذا الإِقدامُ كانَ لَهُمْ رِكابا [6]

" إن للإسلام بوصفه المنهج الإلهي الأخير للبشرية حقه الأصيل في أن يقيم نظامه الخاص في الأرض؛ لتستمتع البشرية كلها بخيرات هذا النظام .. ويستمتع كل فرد في داخل هذا النظام بحرية العقيدة التي يختارها (من غير المسلمين)، حيث لا إكراه في الدين من ناحية العقيدة .. أما إقامة النظام الإسلامي ليظلل البشرية كلها ممن يعتنقون عقيدة الإسلام وممن لا يعتنقونها، فتقتضي الجهاد لإنشاء هذا النظام وصيانته، وترك الناس أحرار في عقائدهم الخاصة في نطاقه. ولا يتم ذلك إلا بإقامة سلطان خير وقانون خير ونظام خير يحسب حسابه كل من يفكر في الاعتداء على حرية الدعوة وحرية الاعتقاد في الأرض" [4]. وأختم بسؤال المتشككين

في النظام الإسلامي من بني جلدتنا فأقول، أأنتم أخبر بشأن ما يصلح للبشر أم خالقهم أعلم بهم وأخبر؟ {إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ} فاطر(14)

الهوامش

[1] يصدر المجلس، بصفته الذراع الاستشارية لمكتب مدير وكالة الاستخبارات القومية، تقريرًا حول الاتجاهات العالمية مرة كل أربع سنوات بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية حول عدة عوامل، مثل العولمة، وإحصائيات السكان والبيئة. والغرض من ذلك هو مساعدة صناع السياسة في تخطيطهم الاستراتيجي. يستمد التقرير معلوماته من عدد كبير من المصادر، من بينها المسؤولين الحكوميين، والشركات، والجامعات، ومؤسسات الفكر والرأي في حوالي 20 بلدًا، ويتوفر لعامة الناس عبر أنحاء العالم.

[2] نحو مجتمع إسلامي/سيد قطب.

[3] المستقبل لهذا الدين/سيد قطب.

[4] خصائص التصور الإسلامي/سيد قطب.

[5] كتاب انهيار الرأسمالية/ فصل أزمة السيولة زهيدة الثمن /أولريش شيفر .

[6] أحمد شوقي.

إن الحق مع المجاهدين في كل أمر، أنصرهم ظالمين ومظلومين على ما عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسأكتب دوماً هذا ما حييت وقدرت على ذلك، لأنهم أهل القرآن حقاً، وهم وراثه ووراث سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم،وحين يسمع الناس مني غير ذلك فأكون إما ضالاً أو كاذباً أو مجنوناً وإما مكرهاً تحت السياط والتعذيب، أسأل الله العفو والعافية.

جزى الله المجاهدين وقادتهم خير الجزاء، وجزى الله دعاة الحق خير الجزاء فلولاهم لدخل الكافرون إلى مخادع نسائنا وصرنا مجرد كلاب تلعق فتاتهم.

الشيخ أبو قتادة الفلسطيني - ثبته الله -

م.غريب الإخوان

وقفة شرعية

حينما يحكمُ أنصار الشريعة

الأخ: سحنون عطا الله

قبل اندلاع الثورات العربية التي هدفت إلى الخروج من طغيان الطغاة ,كانت هناك طائفةٌ لها سابقةٌ في أعظم مطالب " الربيع العربي " , كانت تنادي بالإطاحة بهذه الأنظمة الطاغوتية وتكشف عوراتها , كانت عقولهم وأفكارهم قبل اندلاع الثورات محيرةً لعقول الناس , إذا ألمّ ألماً بالأمة عقدوا مجلسا للشورى , فإذا خططوا نفذوا وإذا نفذوا أوجعوا , وحينها لا تسأل عن التخبطات التي تحصل جراء فِعلتهم , ولا تسل عن استغراب أو انتقاص بعض العرب لضربتهم !

هذه الطائفة ليست حزبا لهُ أجندات مَن انطبقت عليه شروطا دخل فيه ,بل إنهم جزء من كيان

الأمّة الإسلامية, لا يُشترط أن يجمعهم عرق أو لون أو وطن , بل تجمعهم نُصرة دين الله , هُم على الحقِ ظاهرين لا يضرهم من خذلهم , كانوا يجاهدون في جبال تورا بورا ويرسلون

خطاباتهم للأمة لينذروها مما يكيدُ لها الحكام الخونة وينادون بالخروج عليهم .

وبعد اندلاع الثورات العربية وسقوط بعض طغاة العرب كان مِن باب أولى أن يكون لهذه الطائفة حضور مميز , فكانت تنادي قبل الثورات لها , وكانت لزاما حاضرةً أثناء الثورات , ولابدُّ لزاما أن تكون حاضرةً بعد الثورات حتى تحقق ما نادت بهِ وسيّلت من أجلهِ الدماء !.

فمن تكون هذه الطائفة الآن ..؟ إنّهُم أنصارُ الشريعة , أو أنصارُ الدين , أو أنصارُ الإسلام , أو مهما يكن , سمهم ما شئت فإنّ الإسم لا يغني عن الحقيقةِ شيئا , اختلفت مسمياتهم , واختلفت أراضيهم , وغاياتهم واحدة , علاقةُ الدين تجمعهم وليس لزاما أن يجتمعوا في استراتيجيةٍ معينة .

إن كُل من يطالب بتحكيم شرعِ الله بالطريقةِ الشرعية هُو من أنصار الشريعة .وعلى هذا فأنصارُ الشريعة ليسوا محدودي المنطقة أو حكرا على فئة معينة ولكن نُصرة الشريعة عامةٌ لكل مؤمن , ولهذا فكتيبة أنصار الشريعة في ليبيا , وفي تونس يوجد أنصار الشريعة , وأنصارالشريعة في اليمن , وفي مالي أنص يتلقى أنصارُ الشريعة – بعد الثورات العربية – هجوما من التيارات والأحزاب السياسية , ففي ليبيا يحارب

أنصار الشريعة من التيارات اللبرالية , وتشوّهُ صورهُم على قنوات الإعلام , وبعد مقتل السفير الأمريكي ندّد بهم الكثير , وطالبوهم أن يتركوا سلاحهم , وكأنهم هُم الذين يهددون أمن المسلمين ! قيل لهم إن الثورة انتهت فعلامَ حملُ السلاح ؟ وإلى متى ؟

ماذا يُريدُ أنصارُ الشريعة ؟

إن الثورة بمفهومها الإصطلاحي هي تطبيقٌ لتغير المجتمع تغيراً جذريا والإنتقال بالمجتمع من مرحلةٍ إلى أخرى متقدّمة , كالتغيير الذي أسسهُ وكرّسه رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما هاجر مع أصحابه . والمتأمل في واقع الأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي اليوم يعرف أنها لم تتسلّم زمام الأمور في بلاد المسلمين اعتباطا , فإن هذه الأنظمة هي امتداد طبيعي للإحتلال الغربي الكافر , وإذا كان من الواجب الشرعي قتال هذه القوى الإستعمارية الكافرة حتى يكون الدينُ كلّه لله , فمن البديهي أن تُقاتَل هذه الأنظمة التي تُعتبر الجهة الأمامية للقوى الإستعمارية الكافرة .[i]

والذي يميّز أنصار الشريعة هو عدم تبعيتهم للغرب، وأوّل ما يرفضونه ويحاربونه هو الهيمنةُ الغربية على البلاد الإسلامية , والوصاية الأمريكية على بلاد المسلمين .

ويسعى أنصار الشريعة إلى الإستقلالية في بلاد الإسلام , ومن ثمّ يتسنى للمسلمين تحكيمُ شرع الله , فيؤمن المؤمنون على أنفسهم وعلى أموالهم وأعراضهم , إذ يصبح لهم كيانٌ مستقل يحميهم .

إذاً .. فعندما يطبّق شرعُ الله يكون قد تحقق مطلبٌ شرعي لكُل مؤمن , ولكن التساؤل الذي يغزو العقل هنا هو كيف تكونُ الأمور عندما يحكُم أنصارُ الشريعة , ولا أقصدُ بأنصار الشريعة أن تحكم جماعةٌ معينة بل أقصد عندما يحكّم شرع الله في الأرض – عندما يتحقق مطلبُ أنصار الشريعة فتكون الحاكمية لله , ويكون شرع الله مشرّعا في الأرض .

نقول: حينما يحكمُ أنصارُ الشريعة فستنالُ الأمّة حقّها في انتخاب حاكمها , ولن يمضي عليها الأمرُ كما مضى عليها حينما حكمت الأمة عصابةٌ مجرمة بالإكراه والإجبار , بل سيكون اختيار حاكم المسلمين بالمراضاة والإختيار وباتفاق من المسلمين كما قال تعالى { وأمرهم شـورى بينهم } , وقال ابن قُدامة "من اتّفق المسلمون على إمامته وبيعته ثبتت إمامته ووجبت معونته"

وحينما يحكمُ أنصارُ الشريعة فإن الحاكم يكونُ مسؤولا عن إقامة العدل والقسط وتحقيق التنمية للمجتمع المسلم وحمايتهُ ومراعاة حقّه في دقائق الأمور وكبيرها , ومسؤولا عن الوفاء بالعهد الذي يضمنُ تحكيم شرع الله , قال الحق تبارك وتعالى { يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود } .

وحينما يحكمُ أنصارُ الشريعة فستنالُ الأمة حقها في المشورة , وهذه المشورةُ تكون بما يلائمُ العصر عن طريق اختيار مَن يثقُ بهم المجتمع المسلم ليكونوا أهل المشورة لحاكم الدولة الإسلامية , وهذا الحق لا غنى في الإسلام لحاكم المسلمين عنه , قال شيخ الإسلام ابن تيمية " لا غنى لولي الأمر عن المشاورة فإن الله أمر بها نبيه صلى الله عليه وسلم " , وقد صرّح بعض الفقهاء أن الحاكم الذي لا يعطي الأمة حقها في المشورة فواجبٌ في أمره العزل ! قال القرطبي : قال بن عطية : "والشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام ومن لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب " .

وحينما يحكمُ أنصارُ الشريعة فستنال الأمة حقها في مراقبة حاكم المسلمين , ومراقبةُ الحاكم مُرادها الإصلاحُ والتقويم إذا حدث انحراف عن المنهج الشرعي , والنُصح من سبيل التقويم , روى مسلم من حديث تميم بن أوس الداري أن رسول الله قال " الدينُ النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " .

وللأمة الحق في عزل الحاكم إذا حصل المبرر لذلك وخَرَج عن شرع الله ولم ينفع معه النُصح والأخذ باليد , قال ابن حزم " هو الإمام الواجب طاعته ما قادنا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فإن زاغ عن شيء منهما منع من ذلك وأقيم عليه الحد والحق , فإن لم يؤْمن أذاه إلا بخلعه خُلع وَولي غيره " .

إنّ هذه الحقوق لا تتمتع بها الأمّة في عصرها الحاضر , وإذا تحقق شرع الله فإن الأمّة ستتمتع بهذه الحقوق , ولن تكون الأمة الإسلامية حاضنة للآلام والنكبات التي جلبها لها حكامها اليوم .

وإن شرع الله بإذن الله منصور , ولكن محطّ السؤال هو ما موقف الفرد المؤمن من شرع الله , إنه لا يخرج من ثلاث حالات , إما ناصرا أو خاذلا أو محاربا , ولهذا فإن الله بحكمته يجعل أحداثا ليميز الخبيث من الطيب , وليأخذ كل فرد مكانه إزاء ش رع الله , إما مِن أنصار الشريعة أو مِن خُذّالها أو مِن مَن يحاربها ! [ii]

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

---

[i] من كلام د.عبد الله النفيسي

[ii] بعد قراءة لكتاب د.عبد الله النفيسي

في الطريق الترابي المتعرج تقابلك نقطة عسكريةتابعة لتنظيم أنصار الشريعة، سألت أحدهم هل أنتم من أنصار الشريعة أم من تنظيم القاعدة ؟ فقال لي كلنا مجاهدون وأنا وأنت كلنا أنصار الشريعة ثم استطرد سائلا أليس كل مسلم يجب أن يناصر شريعة الإسلام؟ ولم ينتظر الإجابة بل بنى عليها سؤالا آخر وهو : ألسنا كلنا مسلمون؟

قال لنا الشاب: أنصارالشريعة أوصلوا الكهرباء، وأوقفوا الضرائب التي كانت الحكومة تأخذهابالباطل من أصحاب المحلات، وصيادي الأسماك، ونفذوا حملات نظافة للشوارع،نحن شباب من كل مكان في الأرض يطاردنا الطواغيت في كل مكان لكن الله جمعنا هنا لتطبيق شريعته

شباب تنظيم أنصار الشريعة على مستوى جيد من الفهم لما يهمهم من أمور الدين حيث يتلقون دورات في العلوم الشرعية قبل أن يتم توزيعهم على ما يسمى بالجبهات، وقبل حصولهم على هذه الدورة هم في الأصل شباب ملتزمون لا يخلو أحدهم من ماضي تعلم فيه علوم دينية وشرعيةولذلك يتحدثون لغة مليئة بالمفردات العربية الفصحى ولأنهم من خلفيات سلفية فلديهم قدرات فائقة في الجدال والمناظرة ، وعلاوة على ذلك فالانتصارات الأخيرة التي يحققونها منذ العام الماضي تولد لديهم الكثير من الأمل بقرب "مرحلة التمكين" والخلاص من حكم وعبادة "الطواغيت."

صحافي محايد في زيارة للمناطق المحررة من قبل أنصار الشريعة في اليمن.

وقفة سياسية

جبهة
بلاد الشام

وقفات مع ثورة الأحرار في الشام

الأخ: ناصر القاعدة

بسم الله الرحمن الرحيم

عامان كاملان ويزيد مضى على ثورة أهلنا في الشام ضد نظام الإجرام النصيري ومن تحالف معه من قوى الكفر والنفاق ، قدم أهل الإسلام هناك خلالها ما يقرب من مئة ألف شهيد سوى الجرحى والمعتقلين والمشردين وبات واضحاً لكل ذي بصيرة بأن مؤامرة دولية حيكت ضد الثورة شارك فيها فضلاً عن القوى التي تحالفت مع نظام النصيرية في ذبح المسلمين كروسيا وإيران وأذرعها المجرمة في لبنان والعراق بعض من يسمون بأصدقاء الشعب السوري وعلى رأسهم راعية الكفر والإجرام العالمي أمريكا !

ولنا مع ثورة أهلنا المباركة في الشام بعض الوقفات الضرورية التي من شأنها تبصير الأمة بحقيقة الصراع وحقيقة ما يحاك ضد الأمة من قوى الكفر والنفاق العالمي .

الوقفة الأولى :

النظام النصيري مصلحة صهيوصليبية :

النظام النصيري كان وما يزال مصلحة صهيوصليبية وبخاصة لأمريكا وإسرائيل فنظام النصيرية قدم خدمات كبيرة لليهود منذ استلم السلطة في سوريا ويكفي أنه باع لهم الجولان ولعب دور الحارس الأمين لكيانهم الغاصب ونام جنود يهود ليلهم الطويل تحت حراسة نظام الهالك حافظ الأسد ومن بعده نجله بشار واستفاد يهود من استقرار الوضع على الجبهة السورية وتفرغوا لتهويد المزيد من الأراضي في فلسطين المحتلة وارتكاب المزيد من الجرائم بحق المسلمين في فلسطين !فكيف تقبل إسرائيل بإزالة نظام خدمها كل تلك الخدمات والبديل المرشح لاستلام السلطة في الشام جماعات إسلامية تسعى لإقامة الشريعة فيها ؟!

وهو أمر من شأنه تهديد أمن إسرائيل دون ريب ! كما إن اللعب على وتر المقاومة والممانعة التي يلعبها نظام بشار وحزب اللات ومن خلفهم دولة الرفض إيران من شأنها العمل على تخدير الأمة ولجوئها إلى الركون إلى تلك القوى التي اكتفت بالشعارات الرنانة باعتبار الشعوب العربية شعوبا عاطفية يسهل توجيهها وهو ما حصل فعليا فسارت لسنوات خلف شعارات القومية واكتفت بخطاباتها الثورية وركنت إليها ولم تحرك ساكناً تجاه العدو الصائل على ديارها ولا تجاه الأنظمة المستبدة التي فرضت عليها مما أدى إلى تقوية أركان النظم المستبدة التي سارعت إلى قتل شعوبها حين بدأت تثور على الظلم الواقع عليها ! وما يجري اليوم في الشام أكبر دليل على هذا !فبزعم الممانعة والمقاومة استطاعت أمريكا وإسرائيل من خلال أدواتهما في المنطقة تخدير شعوب المنطقة بمخدر قوي حال دون قيامها بواجبها ضد قوى الكفر والإجرام فرضيت بالذل وقبلت بالهوان بحجة أن هناك من يحمل راية المقاومة والممانعة ويقوم بالواجب عنها ولم تدر هذه الشعوب أن تلك القوى (الممانعة) إنما تعمل لصالح أجندة لا شأن لها بمصالح المسلمين بل تعمل لأجندة هدفها النيل من المسلمين وهو ما ثبت اليوم على أرض العراق وسوريا ولبنان! فماذا تريد أمريكا وإسرائيل أكثر من ذلك ؟! فبشار إذاً ونظامه النصيري مصلحة أمريكية إسرائيلية لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا:

هل يمكن لأمريكا وإسرائيل التخلي عن نظام بشار أم إن بقاءه خط أحمر لا تسمحان لأحد الاقتراب منه ؟!

أقول : نعم قد تجد أمريكا وإسرائيل نفسيهما مضطرتان للتخلي عن بشار ولكن في اللحظة الحاسمة التي يتأكد فيه أن النظام سيسقط لا محالة فحينها ستكونان ملزمتان بالتخلي عنه

ولربما المشاركة في إسقاطه ليتسلقوا الثورة ويسرقوا ثمارها و ليحولوا دون وصول من يسعى لتطبيق شريعة الله على أرض الشام !وأما القوى الدولية الأخرى التي تساند النظام كروسيا والصين وإيران فلكل منها مصالحها الاستراتيجية من وجهة نظره التي يعتقد أنها ستتضرر حتماً في حال سقوط النظام، لذلك دعمه بعضهم بالسلاح والضغط السياسي والديبلوماسي كروسيا والصين في مجلس الأمن وخارجه ودعمه آخرون بالمال والسلاح والمقاتلين كما هو الحال مع إيران وأذرعها في العراق ولبنان وشاركوه في ذبح الشعب المسلم لدرجة أن كثيراً من الناس بات يعتقد اليوم أن من يدير المعركة في سوريا هي إيران لا نظام بشار المتهاوي !

ومن دون شك فإن صراعاً للمشاريع يدور اليوم على أرض الشام بهدف زيادة نفوذ القوى الدولية والإقليمية في المنطقة وهو ما يفسر قدرة النظام النصيري على الصمود لأكثر من عامين رغم شدة الضربات التي تلقاها والتي كانت كافية لإسقاطه !

فصراع المشاريع الذي تقوده القوى الدولية والإقليمية ألزم تلك القوى على اتخاذ مواقف كان من شأنها التأثير في مجرى الصراع فروسيا تضخ السلاح للنظام المجرم وإيران تضخ المال وتدعم بالمقاتلين هي وأذرعها في العراق ولبنان ، فالمعركة لم تعد كما أسلفنا سابقا مع النظام بل مع القوى الداعمة له كروسيا وإيران ومشاركة حزب اللات السرية منذ بدء انطلاق الثورة تحولت إلى علنية أعلنها الحزب بنفسه وعلى لسان زعيمه الخبيث نصر اللات, هذه المواقف التي اتخذتها كل من روسيا وإيران أدت إلى تأخير الحسم وتأخير إسقاط النظام ولو أن نظام بشار لم يستند إلى دعم تلك القوى لسقط منذ مدة طويلة بدليل أن الثورة تتقدم رغم كل الدعم الذي يلقاه النظام فكيف به لو لم يجد من يدعمه؟ !وفي الطرف المقابل فإن الأمريكان وحلفاءهم في المنطقة قد انتهجوا سياسة خاصة في التعاطي مع الصراع تقوم على الجهد السياسي مع شيء من الدعم العسكري المحدود عن طريق تركيا يصل إلى جهات محددة في الثورة دون الحاجة للتدخل العسكري المباشر فأمريكا بعد هزيمتها في العراق وأفغانستان لم يعد بمقدورها التدخل بقوات عسكرية برية واسعة لذلك تسعى لإيجاد سبل أخرى لإنهاء الصراع يضمن مصالحها ومصالح روسيا بالاتفاق بين الطرفين ومن هنا جاءت فكرة عقد مؤتمر جنيف واحد وجنيف 2 لإيجاد مخرج للصراع يضمن للقوى الدولية مصالحها ومصالح ربيبتها إسرائيل ويحول في الوقت ذاته دون نجاح الثورة الذي سيوصل في النهاية جماعات جهادية إسلامية تسعى لإقامة سوريا مسلمة !فرغم تعارض مشاريع القوى الدولية والإقليمية إلا إنها في النهاية تقاطعت في عدائها للمشروع الجهادي واتفقت على أن تحول دون وصوله لسدة الحكم لذلك تسعى تلك القوى الدولية لإجهاض الثورة وبكافة الطرق العسكرية منها والسياسية ولعل في الضربات الإسرائيلية الأخيرة ما يؤشر لهذه المسألة فالضربات أنعشت النظام وأنطقت الألسن الخبيثة التي أيدته ووجدت في الضربة الإسرائيلية وسيلة لتسويق ممانعة النظام المزعومة رغم أن النظام لم يتجرأ على الرد عليها في وسط تل أبيب بل جاء الرد في الريحانية في تركيا في رسالة إيرانية مفادها أن أي تدخل غربي لإسقاط النظام سيؤدي إلى إشعال المنطقة برمتها لذلك جاء الرد في تركيا ولذلك أيضاً أعلن حزب اللات عن تدخله العلني في خطوة قصد منها إظهار قدرته على نقل الصراع إلى لبنان والهدف الأساسي إرغام القوى الدولية على فرض تسوية سياسية تضمن بقاء نظام النصيرية ولو أدى في النهاية لخلع شخص الرئيس وبقاء أركان النظام لتذهب تضحيات الشعب المسلم في الشام سدى !!

في ظل هذا الواقع الذي يتكالب ويتآمر فيه الجميع على ثورة أهلنا في الشام بات لزاماً على أمة الإسلام أن تنتصر لنفسها وتنصر المشروع الذي يحول دون تحقيق الكفر والنفاق لمشاريعهم الإجرامية ويحقق في الوقت ذاته العزة والكرامة لأمة الإسلام والمتمثل بالمشروع الإسلامي الجهادي الذي برز بقوة منذ بدء الثورة في الشام والذي يسعى لإقامة سوريا مسلمة تحكم لشريعة الله وترفض التبعية للقوى الإجرامية شرقية كانت أم غربية وتسعى لأخذ دورها الريادي كبوابة للفتح الإسلامي لبيت المقدس لذلك وجب النظر لثورة الشام على أنها ثورة الأمة لا ثورة المسلمين في سوريا فقط لاعتبارات شرعية تتعلق بواجب النصرة للمستضعفين ولأن المستهدف الحقيقي ليس المسلمون في سوريا وحدهم بل إن المستهدف الحقيقي هي أمة الإسلام بأكملها لأن الكفر العالمي يعي أن انتصار ثورة الشام هو انتصار لأمة الإسلام وأن له ما بعده من فتح عظيم عنوانه بيت المقدس!.

الوقفة الثانية : استحقاق الدم

صحيح أن أهلنا في الشام قد قدموا الكثير من التضحيات وأن أنهاراً من دمائهم سالت في سعيهم لخلع النظام المجرم لكن من المفيد أن نعي جميعاً أن الدماء التي سالت وستسيل تمثل استحقاقاً لا بد للأمة أن تدفعه لتحصل في النهاية على الجائزة التي تتناسب وحجم التضحيات التي قدمتها وكما أسلفنا سابقاً فإن ثورة الشام ليست مجرد ثورة على نظام مستبد لكنها في الحقيقة ثورة أمة ضد القهر والظلم والعبودية لغير الله وثورة للأمة على الذل والهوان الذي عاشته وجنود يهود ينامون ليلهم الطويل وهم منهم على مرمى حجر ! فالثمار المرجوة من ثورة الشام أكبر بكثير من خلع نظام كنظام بشار فنجاح الثورة سؤدي إلى فشل مشروع أمريكا وإسرائيل وفشل مشروع روسيا والصين وفشل مشروع الروافض الحاقدين لذلك كان لا بد من درس في التضحية يتعلمه المسلمون في الشام وخارجها يؤهلهم لخوض غمار الملاحم القادمة التي لن يقوى على خوض غمارها سوى من هانت عنده النفوس ورخصت عنده الدماء في مقابل نصرة الدين والحصول على العزة والكرامة وبيت المقدس سيكون على ميعاد!

الوقفة الثالثة : إغاثة اللاجئين وسايكس بيكو

(عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ أَلَا لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ» . [رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ].

فالأصل في أمة الإسلام أنها جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، وهي أمة تتكافأ فيها دماء المسلمين ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم لذلك فإن من تم تشريده من سوريا من المستضعفين إنما قدموا من دار لهم في سوريا إلى دار أخرى لهم في الدول المجاورة فلا اعتبار لحدود سايكس بيكو إلا عند من لم يفقه بعد حقيقة الإسلام فيجب النظر إلى من قدم من أهلنا على أنهم أهلنا وإخواننا لهم ما لنا وعليهم ما علينا مستذكرين المؤاخاة التي آخاها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار فالواجب إذاً يحتم على الشعوب المسلمة أن تغيث إخوانهم وأن تقتسم معهم كل ما من شأنه التخفيف من معاناتهم وفي هذا المقام لا بد من التذكير بأمر مهم وهو أنه لن يكون مقبولا من الشباب السوري أن يركن للدنيا في الدول المجاورة ويترك الفرض العيني المترتب عليه بالجهاد في سبيل الله فالجهاد بحق المسلمين في سوريا هو الأوجب وتتسع الدائرة بعدم قدرتهم على دفع عادية المعتدي عليهم وهو ما حصل فعليا فبدأنا نرى الشباب المسلم يتدفق من كل مكان ملبيا نداء الواجب بنصرة أهله

وإخوانه فهل يعقل أن ينفر التونسي والليبي والشيشاني للجهاد في الشام وأبناء الشام في الدول المجاورة يبحثون عن عمل ؟! ولا نقصد هنا أننا نقف ضد من ينفر من الشباب المسلم بل إننا نؤيد ذلك ونشجعه باعتباره واجبا شرعيا أوجبه الله على الأمة لكننا نقصد أن على الشباب السوري المسلم الذي خرج من بلده خوفا على أسرته من بطش النظام أن يؤمن أسرته ثم يسعى للعودة لبلده للمشاركة في دفع عادية النظام وهو من أوجب الواجبات عليهم بعد توحيد الله جل جلاله .

وبالعودة لقضية إغاثة اللاجئين من الشام نؤكد على ضرورة سعي الشعوب المسلمة لتقديم كل ما يلزم باعتبار ذلك عاملا من عوامل صمود أهلنا في الشام فالمجاهد يكون مطمئنا على أهله وأسرته فيتفرغ للجهاد دون أن ينشغل كثيرا بقضية معيشة أهله وأسرته فإغاثة اللاجئين إذاً تعين في جهاد إخواننا في الشام وهو نوع جهاد تقوم به الشعوب المسلمة تؤجر عليه وتأثم لا قدر الله إن قصرت فيه .

الوقفة الرابعة : البعثيون أيتام عفلق واليساريون الداعمون لنظام الإجرام

ما يميز ثورة الشام عن غيرها من الثورات العربية أنها كشفت الكثير من الأقنعة المزيفة التي باعت الأمة الكلام وحين جد الجد وقفوا مع نظام الإجرام النصيري وأيدوه بزعم المؤامرة الأمريكية الإسرائيلية ضده والمقام هنا ليس مقام رد على ترهاتهم ويكفي القول أن المنطق يقول أن الرد على المؤامرة الأمريكية والإسرائيلية يجب أن يكون ضد المصالح الأمريكية والإسرائيلية لا ضد النساء والأطفال في ح م.ص وإدل.ب ودرعـا وليعجبنا أيتام عفلق مرتزقة البعث :

هل قتل الأطفال وانتهاك أعراض النساء مقاومة وممانعة ضد أمريكا وإسرائيل ؟! أف لكم وللأنظمة المجرمة التي تدافعون عنها!!! وإننا نبشركم بأنكم ستذهبون قريبا إلى مزبلة التاريخ ولا كرامة ! واللافت هنا أن هؤلاء البعثيون واليساريون يتسمون بالوقاحة لدرجة أنهم وبدلا من أن يدفنوا رؤوسهم في التراب بعد الجرائم التي ارتكبها من يدافعون عنه وجدنا منهم من يذهب لسوريا مؤيدا نظام الإجرامفي ذبح المسلمين ! ومنهم من حاول إقامة فعاليات تنتصر لجرائم بشار في الدول المجاورة كما حصل في مصر والأردن !وهو أمر يرتب على المسلمين في تلك الدول القيام بالواجب تجاه تلك الفئة الخبيثة وتمنعها من إقامة أية فعاليات تنصر المجرم الجبان فإن إقامة مثل تلك الفعاليات يزري بالمسلمين في تلك الدول إذ كيف يقام مهرجان لنصرة من يسفك دماء إخواننا وينتهك أعراض أخواتنا ؟!فهل يقبل أهل الإسلام من أحد أن يقيم مهرجانا في بلد مسلم ينتصر فيه لجرائم اليهود في غزة ؟!وبفضل من الله فقد سمعنا ورأينا ما يفرح القلب إذ قام شباب مسلم بمنع عدة فعاليات للبعثين واليساريين بالقوة وأثبتوا أن أمة الإسلام لا تزال بخير وعلى الشباب المسلم في كل مكان أن يحذو حذو إخوانه بمنع كل فعالية تنتصر للظلم والعدوان مهما كلف الثمن .

أعود فأقول :

إن ثورة الشام هي ثورة الأمة كلها وإن المتخلف عن نصرتها متخلف عن نصرة دينه وإن المنتصر فيها منتصر لدينه وعرضه : عن جابر وأبي طلحة مرفوعا(ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موضع يحبفيه نصرته ، وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته).

اللهم قد بلغت اللهم فاشهد

حركة الشباب المجاهدين

النموذج المشرق للدولة الإسلامية

عبدالله البشري :: ثبته الله ::

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تكن حركة الشباب المجاهدين مجرد حركة جهادية ، بل كانت أنموذجا راقيا للدولة الإسلامية التي تحتكم إلى سيادة الشريعة في جميع قراراتها السياسية والعسكرية واستطاعت أن تثبت للمعاندين أن الشريعة الإسلامية هي الحل الجذري لكل المشاكل التي تواجهها الدول الحديثة (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

فلقد عاشت الصومال عقودا من الزمن وهي ترزح تحت الظلم والفقر والقهر وكان أفرادها يعيشون تحت رحمة أمراء الحرب الذين يقطعون الطريق ويسرقون الثروات ويستعبدون الناس ! ولم تكن المؤتمرات الغربية والمساعدات الأجنبية والحكومات العميلة قادرة على إخراج هذه الدولة الفقيرة من مشاكلها المتراكمة حتى يئس الناس وظنوا أن الصومال قد كتب عليها الألم والبؤس إلى الأبد !
.

والغريب أن الإعلام العميل كان يبرر الفشل الدولي في حل مشاكل الصومال ويلقيها على فقر الموارد وسوء البنية التحتية! والجهل المستشري في أبناء الشعب الصومالي المسلم ! ، ولقد كانت مشاكل الصومال تتركز على ما يلي :

أولا : الفقر الشديد .

ثانيا: انعدام الأمن وانتشار الجريمة .

ثالثا: تسلط أمراء الحرب واستعباد الناس وأخذ المكوس منهم .

رابعا: الجهل وانتشار الطرق الصوفية .

خامسا: انتشار الفساد الأخلاقي والسياسي.

وكانت الحكومات المتتالية على أرض الصومال عاجزة عن حل هذه المظاهر السلبية بل كانت تساهم في زيادتها وتشعبها في المجتمع الصومالي ومع بدايات القرن العشرين وتحديدا في 2005م تأسس ما عرف آنذاك بالمجلس الأعلى لاتحاد المحاكم الإسلامية في مقديشو وانتخب شريف شيخ أحمد رئيسا له ، وقد كان تأسيس هذا الاتحاد بناء على تحالف كل من :

1- العلماء وبعض قادة الحركات الإسلامية .

2- التجار ورجال الأعمال النافذين في العاصمة مقديشو.

3- مجاهدون سبق أن تدربوا في أفغانستان .

واستطاع هذا التحالف أن يقضي على أمراء الحرب في مدة يسيرة قدرها البعض بأربعة أشهر فقط ! ، ولكن لم يمهل الغرب المحاكم الإسلامية وقتا طويلا بل سارعوا بإعطاء الضوء الأخضر لأثيوبيا وسمحوا لها بالتدخل العسكري لإجهاض مشروع المحاكم وما إن اقتحمت القوات الأثيوبية أرض الصومال إلا وهربت قيادته السياسية خارج البلاد وكان على رأسهم شريف شيخ أحمد !! .

ولم يصمد في أرض المعركة إلا هؤلاء المجاهدين من أبطال حركة الشباب المجاهدين والتي كانت تمثل الجناح العسكري لاتحاد المحاكم وبدأوا حرب عصابات وأبلوا في معركة التحرير بلاء حسنا مما كان له أبلغ الأثر في حصولهم على ثقة الشعب الصومالي والذين قاموا بدعمهم والوقوف إلى صفهم إلى أن تحقق النصر وانسحبت القوات الأثيوبية تجر أذيال الهزيمة بحمد الله .

ولقد استفاد قادة حركة الشباب المجاهدين من تجربتهم السابقة في اتحاد المحاكم الإسلامية وقرروا خوض التجربة مرة أخرى ولكن بطريقة رائعة تستحق أن تكون أنموذجا يحتذى .

حيث وضع قادة حركة الشباب المجاهدين مشاكل الصومال على الطاولة وقرروا اتخاذ التدابير اللازمة لحل هذه المشاكل أو تقليلها وبذلوا لتحقيق هذا الهدف النبيل كل غال ونفيس فأنشأوا جيش العسرة ليكون مسؤولاً عن حماية الدولة من التدخل الخارجي والتمرد الداخلي ، وأنشأوا جيش الحسبة ليكون مسئولا عن توفير الأمن للمواطن وتطبيق النظام وتطبيق الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ثم أنشئوا المدارس والجامعات المتخصصة بتعليم العلوم الشرعية وما تحتاج إليه الدولة الفتية من علوم ضرورية .

وحرصا من حركة الشباب المجاهدين على رفع الجهل عن العامة قررت تفعيل الدورات الشرعية المطولة وفتحت حلقات تحفيظ القرآن الكريم ورُصِدَت لها الجوائز القيمة زيادة في التحفيز والتشجيع ، كما حرصت الحركة على تثقيف أمراء ومشايخ القبائل وأعدت لهم الدورات الشرعية ليكونوا عونا لها في مشروعها الإسلامي النبيل .

ولم تتوقف إنجازات حركة الشباب المجاهدين على هذا بل قامت بإعادة بناء الطرق والجسور المهدمة وترميم المساجد والمدارس وأعادت فتح أسواق المسلمين المهجورة .

وللقضاء على الفقر والعوز قامت حركة الشباب المجاهدين بتعيين الثقات من رجالها ليكونوا جباةً للزكاة يجوبون الولايات الإسلامية فيجمعونها ويوزعونها على الفقراء بالعدل والإحسان ، كما قامت الحركة بدعم المزارعين والتجار وطرد المنظمات الغربية التي كانت تمارس أدوارا قذرة بهدف إبقاء البلاد تحت رحمة المستعمر الغربي .

ومن الأعمال الجليلة التي قامت بها حركة الشباب المجاهدين إقامة الدورات الشرعية المتخصصة لإعداد وتجهيز الدعاة ومن ثَم إرسالهم إلى الولايات الإسلامية ليقيموا فيها محاضراتٍ شرعية في الأماكن العامة لتحذير الناس من الشرك ومن التوسل بالأموات ومن التبرك بالقبور ولقد كان لهذه الدورات الشرعية أثر كبير في قيام الناس بهدم القباب وإزالة مظاهر الشرك في مدنهم وقراهم .

إن الإنجازات التي قامت بها حركة الشباب المجاهدين في أرض الصومال كثيرة جدا ولا يمكن حصرها ولكني أحببت الإشارة إلى شيء منها لنرى كيف يبارك الله في جهود الساعين إلى تحكيم الشريعة وكيف تتحقق الأهداف الكبرى في فترات قصيرة وما هذا إلا ببركة تحكيم الشريعة وسعي المخلصين الصادقين من أبنائها إلى بسط سلطان الله في أرضه .

هذا وأسأل الله أن ينصر عباده ويتم عليهم نعمته ويمكن لهم في الأرض عاجلاً، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على خاتم أنبيائه ورسله.

وقفة تحريضية
[جزيرة العرب]

[خطوات عملية لمواجهة الحوثية]

للشيخ .:: مأمون حاتم ::. حفظه الله

الحمد لله رب العالمين واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صل على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد ، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد ؛

أما بعد :

فإن الأمة الإسلامية اليوم تواجه أخطاراً كثيرة وفتناً عظيمة وتعد الرافضة من أخطر الفرق على الأمة وأشدها فتنةً وتضليلاً خصوصاً على العامة الذين لم يقفوا على حقيقة أمرهم وفساد معتقدهم ، فإنهم أساس كل فتنةٍ وشر وهم قطب رحى الفتن فإن أول فتنة كانت في الإسلام قتل عثمان – رضي الله عنه – ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : إن أصل كل فتنة وبلية هم الشيعة ومن انضوى إليهم وكثيرٌ من السيوف التي سُلت في الإسلام إنما كانت من جهتهم وبهم تسترت الزنادقه ، وقال – رحمه الله – : والقوم من أضل الناس في المنقول والمعقول في المذاهب والتقرير وهم من أشبه الناس بمن قال الله فيهم : {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ } [الملك: 10] ، ومنهم من أدخل على الدين من الفساد مالا يحصيه إلا رب العباد فملاحدة الإسماعيلية والنصيرية وغيرهم من الباطنية المنافقين من بابهم دخلوا وأعداء الإسلام من المشركين وأهل الكتاب بطريقهم وصلوا واستولوا بهم على بلاد الإسلام وسبوا الحريم واخذوا الأموال وسفكوا الدم الحرام وجرى على الأمة بمعاونتهم من فساد الدين والدنيا مالا يعلمه إلا رب العالمين ، انتهى كلامه – رحمه الله – من منهاج السنة ،

وقال في موضع آخر منه : ولهذا كان الرفض أعظم بابٍ ودهليزٍ إلى الكفر والإلحاد بل إن أخطر ما يواجهه العالم الإسلامي اليوم هو المد الرافضي الذي يزحف في أرض الإسلام ويطوي السنة بلدة بلدة ، وقد أُبتلي أهل اليمن بهذا العدو الذي يتبنى منهجه ويرفع لوائه الحوثيون والذين فرضوا سيطرتهم على مناطق عدة من اليمن بالقوة وبالسلاح وفي هذه الأيام ينشط هؤلاء الضلال لنشر ضلالهم والدعوة إلى أفكارهم في مناطق عديدة لم يكن لهم فيها أثر لاسيما أن دولتهم في إيران متكالبةٌ على ذلك وتغدق الأموال الكثيرة في هذه السبيل ، وإنما كانوا أشد خطرا على الأمة الإسلامية من غيرهم لوجوه كثيرة منها :

ما تقوم عليه هذه الدعوة من العقائد الكفرية والتي تناقض دين الإسلام المناقضة التامة وتؤصل الحقد والبغض للإسلام وأهله ، ومن أوجه الخطر :

إنهم يطبقون ما في كتبهم من التعاليم والعقائد المشتملة على الحقد الشديد والتي تعد بالقضاء على جميع أهل السنة كبيرهم وصغيرهم ، ومن أوجه الخطر :

جهل أكثر أهل السنة بحقيقة مذهبهم فمنهم من تشيع ضاناً أن الخلاف بين السنة والشيعة ما هو إلا خلاف في الأحكام الفرعية ؛ كالخلاف الموجود بين المذاهب الفقهية كالمالكي والشافعي والحنفي والحنبلي والظاهري وغيره ،

ومن أوجه الخطر :

أن يكون لهذه الطائفة المارقة الحاقدة القوة والشوكة والدولة التي تركن إليها وترعاها وتعمل على نشر باطلها وشركها ، ومنها محاولة اصطناع البطولة وادعاء الجدية في تحمل المسؤولية عن قضايا الأمة الكبرى بالتصريحات الطنانة والشعارات الرنانة التي يطلقها قادتهم السياسيون بين الحين والآخر فعل سيدهم وإمامهم الخميني عندما أطلق على حركته وصف الثورة الإسلامية ثورة المستضعفين ثم لم تكن إلا ثورة على الإسلام والدين وعلى المستضعفين من المسلمين وهاهم يرفعون الله أكبر الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام كيداً ومكراً بالمسلمين وإلا فلا قضية للرافضة مع اليهود والأمريكان إنما قضيتهم على مر الدهور والعصور هي مع المسلمين من أهل السنة والتاريخ خير شاهدٍ على هذا ، وقد وقع كثيرٌ من أبناء المسلمين في هذه المكيدة فأحسنوا الظن فيهم وأحبوهم لأنهم يعادون أمريكا واليهود ويحاربونهم وجهلوا أن مصلحة اليهود والأمريكان تلتقيان مع مصالح الشيعة ألا وهي تدمير الإسلام والمسلمين ، رحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية إذ يقول عن الرافضة كما في منهاج السنة : والرافضة ليس لهم سعيٌ إلا في هدم الإسلام ونقض عراة وإفساد قواعده .

وهنا أسئلةٌ مهمة نطرحها لكل من اغتر بهذه الدعوة الماكرة :

السؤال الأول : كم معركة خاضها الحوثي وأتباعه مع اليهود والأمريكان ؟

السؤال الثاني : لماذا لم تصنف أمريكا جماعة الحوثي ضمن الجماعات الإرهابية رغم تظاهره بعداء أمريكا وتحريضه المستمر عليها ؟

السؤال الثالث : لماذا لا يستهدف الطيران الامريكي جماعة الحوثي قيادة أو افراداً أو تجمعات كما تصنعه أمريكا مع تنظيم القاعدة ؟

السؤال الرابع : لماذا لا تُعتقل قيادات الحوثي المقيمين بين اليهود ؟

ومن العجائب أن يحيى الحوثي يلعن اليهود ويصرخ بالشعار آمناً بين اليهود يتمتع بكافة الحقوق وكامل الرعاية والحماية كل من عاش يرى مالم يره ، هكذا الأسئلة كثيرة تحتاج إلى إجابات صريحة فالحذر الحذر يا أهل السنة فإن الرافضة الحوثيين قد أحدثوا حيلاً جديدة لاصطياد من لا علم عنده من أهل السنة والتأثير عليه بعقيدتهم الفاسدة الكاسدة ، فمن ذلك ما يرددونه في خطبهم ومنشوراتهم من التحذير من الطائفية والدعوة إلى تناسي الخلافات بين السنة والشيعة وما هذه الدعوة إلا حيلة من حيلهم الجديدة للدعوة للرفض والتشيع ونشر هذه العقيدة الفاسدة بين صفوف أهل السنة وإلا فالشيعة لا يقبلون التنازل عن شيء من عقيدتهم وحقدهم على من خالفهم لا يستره شيء وتعصبهم لباطلهم لا يدانيه أو يقاربه تعصب ولكن هذا طريقهم الوحيد للدعوة والترويج لزيغهم وضلالهم ومنها استثارة عواطف الناس بذكر فضائل أهل البيت والدعوة إلى حبهم وذكر مزاياهم سواء صحت أو لم تصح مستغلين حب المسلمين لآل بيت النبوة دون أي ذكر للصحابة في البداية لا بالثلب ولا بالمدح ثم يبدأون باختلاق أن أهل البيت قد تعرضوا للظلم بعد وفاة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ولحقهم من الأذى والعدوان من أصحاب النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ما لا يجوز السكوت عليه أو الرضا به وهنا يصبح مستمعهم الساذج مؤهلا لتقبل طعنهم وإفكهم في الصحابة الكرام – رضي الله عنهم أجمعين – وعلى رأسهم أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان – رضي الله تعالى عنهم جميعاً – مستغلين الخلافات والحروب التي حصلت أيام الصحابة ، ومن أساليبهم العملية الناجعة، الاتصال بمشايخ القبائل ووجهاء الناس وأبناء الأسر الكبيرة الغنية ذات المكانة في المجتمع وأكثر تركيزهم على القبائل التي تدعي أن لها نسباً إلى آل البيت ، ومن حيلهم الجديدة أنهم ربما ادعوا أن الأسرة الفالنية ذات القوة والمكانة يرجع نسبها إلى آل البيت ليقع أبناء القبائل في شراكهم الخبيثة وقد وقع كثير من المسلمين في هذه المصيدة في بلدان كثيرة وهكذا يصبح نسب النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – سلعةً تُهدى وتُباع بيدي الحوثي ، فإذا كنت ذا عشيرة قوية ولديك الرجال والأتباع وأردت أن تكون من آل البيت فما عليك إلا أن تعلن بين الملأ ولاءك للحوثي والحوثي بدوره يستخرج نسبك من قواميس الأنساب ومعاجم القبائل ويسلمك من يومك سلسلة النسب إلى آل بيت النبي – صلى الله عليه وسلم – ، ومن حيلهم الخطيرة في اصطياد المغفلين من المسلمين : أنهم يطرحون للناس أنهم يريدون إرجاع الأمة إلى الدين الحق والمنبع الصافي للإسلام وهذه واحدةٌ من أعاجيبهم وما أكثر عجائب الرافضة ! فليت شعري ما هو الدين الحق وأين المنبع الصافي الذي يدعون إليه الحوثي أي حقٍ وأي صفاء في دين قام بنائه على الدجل والخرافة والكذب والغش والتلبيس ، هل الدين الحق والإسلام الصافي يدعو للطعن في النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – وأزواجه بما لا يجوز على صالح البشر فضلاً عن بيت نبيه – صلى الله عليه وآله وسلم – ؟!

أين الحق والخير في دعوةٍ ميزان الصدق فيها هو بغض الصحابة ولعنهم والتبرئ منهم ؟!

هل ما يمارسه الحوثيون من قتل لأهل السنة وهتكٍ لأعراضهم وتخريبٍ لديارهم ونهبٍ لأموالهم هو الدين الحق ؟!

والله لا يسير في هذه الدعوة ويقبلها إلا من أعمى الله بصره وبصيرته.

ومن الفوارق أن الحوثيين يصفون أهل السنة وحملة المنهج السلفي من المجاهدين وطلبة العلم بالتكفيريين والوهابيين والإرهابيين مع أن الشيعة الروافض عند المحققين من أكثر الفرق غلواً في التكفير وأشنعهم دمويةً في الثأر وأكثرهم همجيةً في الانتقام ، بل إن غلوهم في التكفير قد فاق غلو الخوارج لأن الخوارج على الرغم من غلظ بدعتهم لم يكفروا أبا بكر وعمر وعثمان وبعض أمهات المؤمنين ولم يتسببوا في كوارث أودت بالملايين من المسلمين مثل ما حدث من الروافض عبر التاريخ ، وهذه خطواتٌ عملية لمواجهة هذه الدعوة الرافضية الحوثية :

أولاً : نشر العقيدة الصحيحة بين المسلمين بكل وسيلة ممكنة ، من إقامة الندوات والمحاضرات في المساجد والمجالس والتجمعات وتبيين حقيقة الحوثية وما تخفيه وتضمره من شر مستطير على الإسلام والمسلمين .

ثانياً : الإلتفاف حول العلماء العاملين والدعاة الصادقين لمعرفة الموقف الشرعي تجاه هذه الفرقة المارقة وهذه الطائفة الباغية ، قال الله تعالى : { وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ } [النساء : 83] ولنحذر من أولئك الذين ضيعوا الدين والعقيدة في دهاليز السياسة فاستوى في دينهم الموحد والمشرك والمتبع والمبتدع والمصلح والمفسد فالكل في دين الديمقراطية سواء .

ثالثاً : ترك التنازع ونبذ الفرقة والاختلاف فإن من أخطر ما تعانيه الأمة اليوم تفرق الصف وتنافر القلوب واختلاف التوجهات حتى تحقق للأعداء ما يرومونه منذ قرون من جعل المسلمين أحزاباً متعددة ودويلاتٍ متفرقة ، فالبدار البدار يا أهل الإسلام إلى تصحيح أوضاعكم ورأب الصدع ورص الصفوف وأن تنهضوا لترميم ما وهى من بنيانكم وما تحطم من كيانكم وما تردى من معنوياتكم وانقسام بينكم واختلاف فانبذوا ذلك كله ولا يتم ذلك أيها المسلمون إلا بالرجوع إلى مصدر عزتنا جميعاً كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – والصدور عنهما في الصغير والكبير وتوحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد والإخلاص الأكيد لدين الله – جل وعلا – ، ولو اعتبر المسلمون بذلك وعقلوا أحوالهم في هذه المرحلة الراهنة العصيبة من تاريخهم لأدركوا أن سبب ما نزل بهم من نكبات ولحقهم من العار والتقهقر والتراجع وانحسار ديار الإسلام وتسلط العدو هو نتيجة التفرق والنزاع الحاصل بين المسلمين قال الله – جل وعلا – : {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا }[آل عمران : 103] وقال – جل وعلا – : { وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال : 46] .

رابعاً : إعداد العدة اللازمة لمواجهة هذا العدو الصائل على النفس والدين وذلك بشراء السلاح وتدريب الشباب على فنون القتال وتهيئتهم للجهاد في سبيل الله فإن قتال الرافضة من أعظم الجهاد في سبيل الله .

خامساً : الانضواء تحت راية المجاهدين والعمل معهم ضمن خطة مواجهةٍ واحدة فقد أثبت الواقع أنه لا الجيش ولا اللقاء المشترك سيدفع عادية الحوثي عن أهل السنة ، فالمجاهدون وحدهم ولا فخر هم من سيكسر شوكة هذه الفرقة المارقة وحدهم الذين سيردون عادية الرافضة الحاقدة – بإذن الله رب العالمين – فليس للأمة اليوم إلا أبناؤها المجاهدون {وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ } [فاطر : 14] هذا هو السبيل الوحيد لا غيره الجهاد في سبيل الله لدفع عدوان الحوثيين على أهل السنة سواء في دماج أو غيرها من بلاد المسلمين ، قضيتنا أيها المسلمون مع الرافضة أكبر من أن تختزل في عدوانهم على مكانٍ بعينه سواءً على أهل دماج أو غيره فحسابنا معهم يطول تقاضيه ولا يوقف معركتنا معهم مندوب الأمم الملحدة ولا غيره حتى نطهر الأرض من رجس هذه النبتة الخبيثة وحتى نثأر لعرض النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ولكل من طالته يد الرافضة الظالمة – بإذن الله رب العالمين – فالشدة الشدة يا أهل السنة فقد والله زاغت أبصار الحوثيين من دعوتكم إلى الجهاد في سبيل الله سنة الله في كل من خالف أمره إنما الذلة والصغار في الدنيا والآخرة { إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ } [الأعراف : 152] والحذر الحذر يا أهل السنة من عملاء الطواغيت أعداء الجهاد والمجاهدين أن يلتفوا على هذه الهبة المباركة فيتحكموا في جهادكم فيقيمونه ويقعدونه وقد صدرت فتاوى مبنية على أصول شرعية بوجوب الجهاد ضد الرافضة حتى تطهر الأرض كلها من رجسهم فلا يتلاعب بكم أهل المصالح والسياسيون والمرجفون ، ومن السخف تصديق ما يروج له بعض المغفلين من الدعوة إلى مجادلتهم بالتي هي أحسن ومواجهتهم بالمناظرة والمناصحة فقائل هذا يجهل حقيقة هذه الدعوة فالحوثيون كغيرهم من الروافض لا يمكن أن تنفع معهم المناظرة لأن دينهم التقية وشعارهم الكذب والتلبيس والتضليل ، فعند المناظرة لا يقرون بعقائدهم التي تأباها العقول السليمة وتلفظها الفطر المستقيمة ويرحم الله الشيخ بكر أبو زيد إذ يقول في كتابه التعالم : واعلم أن كل الفرق تمكن مناظرتها إلا الرافضة لأنه لابد للمتناظرين من أصلٍ يرجعان إليه الكتاب والسنة وهم لا يؤمنون بالسنة إلا ما كان من طريق آل البيت وأن القرآن فيه تحريفٌ ونقص ولهذا لا تباحثهم في الأصول أو الفروع ما لم تقررهم على المرجع في المناظرة ولن يُقروك فتنقطع المناظرة من أصلها فاحتفظ بهذه الفائدة واحذر منهم التقية والله أعلم ، [انتهى كلامه] .

سادساً : التوكل على الله رب العالمين فإن في ذلك النصر المبين وما أحوجنا إلى إحياء هذه العقيدة العظيمة التي غفل عنها المسلمون وحاربها أعداء الله الحاقدون لعلمهم بخطرها عليهم فوالله ما ضعفنا إلا من ضعف توكلنا على الله تعالى قال سبحانه : {وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين} [المائدة : 23] وقال سبحانه : {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } [آل عمران : 122]وقال : {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } [الطلاق : 3] وقال عن أوليائه : {رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } [الممتحنة : 4] وقال لرسوله : {قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا } [الملك : 29] وقال : {فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ } [النمل : 79] وقال : {وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً } [الأحزاب : 3] وقال : {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ } [الفرقان : 58] وقال : {فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } [آل عمران : 159] وقال عن أنبيائه ورسله : {وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا } [إبراهيم : 12] وقال عن أصحاب نبيه : {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ

قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } [آل عمران : 173] وقال سبحانه : {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاته زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } [الأنفال : 2] ، ما أحوجنا أيها المسلمون في هذه الأيام في هذه المرحلة العصيبة أن نعود إلى الله وأن نتوكل على الله في وقتٍ تكالب علينا الكفر بجميع مشاربه واختلاف وجهاته وظهر حقد اليهودية والنصرانية والرافضة وأصبح كثير من ضعاف الإيمان ومنافقي الأمة في خوف ووجل من أعداء الله ونسي أولئك أن الأمر بيد الله وانه هو الذي نصر عبده وأنجز وعده وهزم الأحزاب وحده ، فهو الذي أهلك عاداً الأولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فلا إله إلا الله إن الله ليس بعاجز عن نصر عباده المؤمنين وأوليائه المتقين ولكن نصره قد يتأخر بسبب ذنوبنا وتقصيرنا وحتى يظهر الصادق من الكاذب والمؤمنون من المنافقين يقول تعالى في كتابه الكريم : { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب : 22] وأما أهل النفاق ومرضى القلوب فأسمع ماذا يقولون { وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا} [الأحزاب : 12] ، فعلينا أن نتقي الله وأن نتوكل عليه وأن نعود إليه ونتوب إليه وأن نعمل على تحقيق أسباب النصر وأن نعلم أن الصحابة والتابعين وأتباعهم بإحسان ما ملكوا الدنيا وظهروا على عدوهم فتحوا البلاد والعباد إلا يوم أن اتصلوا بالواحد الأحد وعرفوا الله حق معرفته وتوكلوا عليه حق توكله وعظموا الله حق تعظيمه ، اللهم أرض عن صحب نبيك – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – اللهم العن لاعنهم وأبغض مبغضهم واقطع دابر شانئهم إنك على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين

مامون عبد الحميد حاتم

إبراهيم الربيش

اليمن الآن يقع بين حجري رحى، الخطر الأمريكي من جهة والخطر الرافضي الحوثي من جهةٍ أخرى، وأسباب تجرؤ الرافضة وتماديهم فيما يبدو والله أعلم منها ثلاثة أسباب :

أولاً: توقف الحكومة اليمنية عن قتالهم لاشتغالها بقتال المجاهدين من أهل السنة وذلك تبعًا لسياسة أمريكا التي أمرتهم بذلك .

والسبب الثاني: غفلة أهل السنة عن هذا الخطر الرافضي ومن تنبّه منهم فإنما هو مجرد حديث في المجالس أو حديث في المنابر أو حديث على وسائل الإعلام ولا نرى أي تحرك على أرض الواقع.

والسبب الثالث : دعم إيران لهذا المد الرافضي والتي تعتبر قوة في المنطقة، فتحرك الحوثي في اليمن إنما هو امتداد لمشروع إيران في جزيرة العرب كما لا يخفى

الشيخ المجاهد ابراهيم بن سليمان الربيش حفظه الله

أحداث الأمة من منظور جهادي
- الجزء الثالث -

للأخ أبو عبد الله أنيس ثبته الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه،

تمهيد

لقد عرفت أمتنا أحداثاً كبيرة وامتداداً وتصعيداً لتوترات سابقة كلها تصب في اتجاه استهداف الأمة وفعالياتها اليقظة المجاهدة التي تشكل خط الدفاع الأول والأخير عن حرمات هذه الأمة وفي مقدمتها دينها وأعراضها وكل أراضي المسلمين.

الجبهات عديدة ومتنوعة، منها العسكرية المباشرة التي تحرق الأخضر واليابس وتقتل الأبرياء من المسلمين على مرأى ومسمع مما يسمى بالعالم الحر أو القوى الكبرى الشيطانية التي تريد أن تتحكم في هذا العالم بقوة الحديد والنار وتصبغ ذلك بشعارات زائفة لا تجد طريقاً إلى التطبيق على أرض الواقع إلا فيما يخدم مصالحها.

ومنها الجبهة الاقتصادية التي تسعى إلى امتصاص ثروات الشعوب المستضعفة عبر مؤسسات ربوية عملاقة أو شركات كبرى تلقف كل ما تجد في طريقها من شركات صغيرة تسعى إلى خدمة بلدانها بما تستطيع والتي تحاول تحقيق الاكتفاء الذاتي معتمدة على ثرواتها الطبيعية الداخلية وشغيلتها المحلية، فتأتي شركات الاحتلال هذه لتفرض سياستها في السوق وتدفع هذه الشركات المحلية إلى السقوط في عجز تام فتؤدي بها إلى الإفلاس لتحل محلها وتتحكم في مصائر وثروات بلداننا بصورة مطلقة وجشعة وبشعة.

وهناك أيضا الجبهة الإعلامية ومن أهم ما يميز ساحتها اليوم هو هذه التنافسية بين المؤسسات الإعلامية من أجل كسب عقول القراء والمتابعين، والمسألة لم تعد تجارية بحتة أو من أجل التنافس على الربح بقدر ما هي معركة وحرب حقيقية على نشر المبادئ ومحاولة ترسيخها في العقول ولو اقتضى الأمر نفقات وخسائر مادية باهظة.

فأغلب المؤسسات الإعلامية المتواجدة في الساحة تكون تابعة لأنظمة أو أحزاب أو منظمات كبيرة ذات أطماع سياسية وإيديولوجية عريقة، وذات أبعاد وطموحات واسعة وليس مجرد مؤسسات تجارية تهدف إلى مجرد الربح المادي كما يتصور أغلب الناس.

لقد تجاوزنا تلك الغايات الصغيرة، وصارت هذه المؤسسات بمثابة أسلحة فتاكة لغزو العقول وكسب القلوب وإفسادها وإبعادها عن الفطرة وزرع المذاهب أو المعتقدات المادية الفاسدة مكانها.

فنحن إذن أمام معركة حقيقية ومعقدة للغاية تتطلب الكثير من الوعي والتفرغ من قبل أبناء الأمة وكل من في قلبه مثقال ذرة من إيمان وغيرة وكرامة على دينه وعلى أمته.

إن أعداءنا يمتلكون مؤسسات وقنوات وجنود منظمة دخلوا بهم في معركة الإعلام المضاد أو الإعلام الفاسد الذي ينصر الباطل ويزينه ويتستر على جرائمهم ويشوه صورة الضحية ليقدمها في أعين المشاهد والقارئ على أنه إرهابي ومعتدي على حقوق الإنسان ويسعى إلى الفساد ومحاربة القيم والقوانين العادلة حسب زعمهم.

وأخطر من هذا هو هذه الحرب المعلنة والمنظمة والمكثفة على كل المنابر والشبكات الإعلامية الجهادية في الشبكة العنكبوتية، وهو دليل قاطع على خطورتها وفاعليتها وأنها تساهم في فضح هذا الإعلام المخادع الكذاب وتسعى الى المشاركة في عملية الجهاد والصد لأعداء الله بوسائل متواضعة إلى حد البساطة ولكن بعزيمة قوية وهمة عالية متوكلين في ذلك على رب العزة والجبروت، الذي بيده ملكوت كل شيء وهو القاهر فوق عباده.

سنواصل معركتنا معهم بكل عزيمة ومجددين إيماننا ومواصلين درب الشموخ بكل تضحية وفداء، نغطي أحداث الأمة ونعزز نقاط احتدامها ومواجهتها لأعدائها في أهم المواقع التي تتطلب منا تواجداً ونصرة.

جبهة الشام الكبرى

ما زالت تمثل الجبهة الأكثر أهمية والأشد ضراوة على مستوى استنزاف النفوس والجهود ، سواء في صفوف اهلينا ومجاهدينا أو في صفوف أعدائهم، فأكثر من عامين من الإقتتال المتواصل المصحوب بحرب قذرة وغادرة من قبل أشد أعداء الأمة حقداً ووحشية في هذا العصر، النصيرية العلوية والروافض المجوس.

وكأنهم كانوا ينتظرون فرصة انتفاض الشعب السوري الأبي لكي يعلنوا عن عدائهم المستور ووجههم القبيح وغدرهم ومكرهم اللامتناهي، المتمثل في ذبح الأطفال واغتصاب النساء وذبحهن وحرق المساجد وقصفها وتعذيب الرجال في السجون حتى الموت وحرق المحاصيل ومصادرة أرزاق العباد وسرقتها وغيرها من الجرائم التي لم يرق إليها أي عدو من قبل حتى التتار أنفسهم.

وفي المقابل كان هناك رد فعل قوي من قبل طوائف الشعب المجاهدة التي تطور أداؤها بشكل كبير وتحولوا إلى رقم صعب في معادلة الصراع، وأخص بالذكر جبهة النصرة ولواء الإسلام وباقي الفصائل التي تكون ما يسمى بالجيش الحر، حتى صار العدو الخارجي يساهم بنفسه في التخويف من جبهة النصرة ومحاولة خلق تصادم بينها وبين الشعب السوري المسلم، وجمّد الحلول السياسية أو السلمية كما يسمونها بسبب "تعنت" ورفض الجبهة لها وإصرارها على الحل العسكري حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

المسألة التي طفت على سطح الأحداث مؤخراً هي المشاركة المكثفة والعلنية للروافض بقيادة ملالي طهران وقم، حيث ضحوا بجنودهم من لبنان بقيادة حزب الشيطان وقائده نصر اللات ثم ميليشيات الرفض من العراق، بعدما كانوا يشاركون في القتال بشكل خفي ومحدود، وتعتبر جبهة القصير آخر معقل لجرائمهم البشعة في حق المدنيين العزل، وبحكم موقعها الاستراتيجي المطل على لبنان، فقد استماتوا من أجل احتلالها، ونظراً لعدم تكافؤ العدتين الماديتين فقد استطاع المجاهدون أن يخرجوا سكان القرية وينقذوهم من جرائم محققة وينسحبوا بمقاتليهم ضمن خطة محكمة وحكيمة.

وجد الروافض وجنود الشيطان بشار أنفسهم في قرية خاوية على عروشها ومجرد أطلال بعد قصف مكثف عشوائي دام لأكثر من أسبوعين متتاليين، وأحلوا قومهم هذه القرية الحدودية الصغيرة مع لبنان واستعمروها بالكامل لتكون ممراً استراتيجياً لفيالقهم وميليشياتهم وتمرير الأسلحة والمساعدات القادمة من إيران عبر لبنان المحتل من قبل الروافض.

كانت معركة القصير امتحاناً صعباً للمقاومة وللضمير العربي المسلم عامة، وأظهرت أنه لا أمل في انتظار مساعدات من أحد، فالشعب السوري الحر يجب أن يعتمد على نفسه –بعد الله– وعلى سواعد أبنائه من أجل رفع الظلم النازل عليه، كما وأظهرت هذه المعركة الانحياز الواضح لما يسمى بالمجتمع الدولي أو على الأقل لامبالاته وحياديته اتجاه ما حدث كما ظل يفعل خلال فترة العامين الماضية.

ونذهب أبعد من هذا ونقول بأن هذا المجتمع الدولي المنافق والظالم قد أعطى الضوء الأخضر للروافض المجوس (تتار العصر) بأن يبيدوا خضراء أهل السنة في سوريا وفي بلاد الشام كلها، كأنها صفقة دبرت بليل حالك الظلمة مقابل اقتسام مصالح استراتيجية في المنطقة على حساب دماء وأمن وأعراض أهلنا السنة في سوريا.

واضح أن الغرب الصهيوصليبي يتمنى أن يقسم سوريا إلى دويلات طائفية ليسهل عليها التحكم في خيوط اللعبة في مرحلة ما بعد الثورة أو ما يسمونها بفترة ما بعد الأسد، فقد أطلقوا العنان وغضوا الطرف عن مشاركة الشيعة الروافض بقيادة إيران وجرائمهم البشعة في حق الشعب السوري المسلم، ويعلمون جيداً أن الذي يدير الحرب حقيقة وفعلاً هم الروافض بتسليح روسي وتواطؤ صليبي وخذلان عربي.

نسأل الله أن يبارك في سواعد المجاهدين ويتم عليهم نعمة التوحد لتحقيق النصر الشامل على كل الأعداء الداخليين والخارجيين، وليس هناك ثمة طريق آخر غير هذا ولن يوقفهم التهويل بحول الله، فقد تجاوزوا هذه المرحلة والكميات الهائلة من التضحيات التي قدموها ستكون زاداً لهم على الطريق بحول الله لبلوغ غاياتهم.

جبهة أرض خراسان (أفغانستان وباكستان)

ستبقى الجبهة الأم في صراعنا مع أعداء الأمة وقبلة عدائهم المفضلة لما لها من اهمية وخطورة على مشاريعهم وقيمهم بل وعلى وجودهم من الأصل.

ولهذا فإن الحرب هناك ما زالت قائمة وإن كانت تأخذ منحى أقل حدة في وسائل إعلام العدو، لأنه يعتمد على أسلوب التعتيم وتمييع وإخفاء الحقائق، والتستر على القتلى الذين يسقطون بصورة شبه يومية على ثرى خراسان،__وكل يوم نسمع من إعلام المجاهدين عمليات تصفية لجنود الصليب أو قصف لقواعده العسكرية والأمنية، ناهيك عن عدد جنود

الردة الذين يسقطون بشكل موازي في حرب التحرير طويلة الأمد.

طالبان وقاعدة الجهاد وجهان لعملة واحدة، عملة الجهاد والاستشهاد في أفغانستان، وبالرغم من محاولات الأعداء الغادرة المتكررة لاستهداف قادة الجهاد هناك فإن الله يرد كيدهم في نحورهم ويتواصل الجهاد أقوى من أمسه، وتنطلق سرايا الجهاد متوجهة إلى كل مكان يتواجد فيه صليبيون ومرتدون، وتنتشر عقيدة التوحيد والجهاد في أوساط الشعب الأفغاني المسلم وتتقوى لديهم إرادة التصدي والتحدي للمحتل أكثر من أي وقت مضى.

ومعظم أراضي البلاد تقع تحت سيطرة الطالبان والقاعدة إذا استثنينا بعض الجيوب والقواعد المحصنة في كابل وضواحيها والتي تظل دائماً تحت رحمة قصف وهجمات المجاهدين.

سياسة الصحوات العميلة لم تنجح ولم تلق تجاوباً يُذكر في أوساط الشعب الأفغاني إذ سرعان ما انطفأت شمعتها بعد قطف بعض رؤوس الخيانة والردة، فعادت الأفاعي إلى جحورها طالبة السلامة والعافية على خوض غمار حرب مجهولة العواقب تهرق فيها دماؤهم مقابل وعود كاذبة من العدو الصليبي أو من النظام العميل الذي لا يعلم مصيره ولا يملك ضرا ولا نفعاً حتى لنفسه.

استراتيجية الطالبان هي ترسيخ وجودها في أوساط الشعب في مختلف القرى والمدن والتقرب إلى مختلف شرائح الشعب بالخدمات المختلفة وتوفير الضرورات الأساسية وخاصة فض النزاعات وتوفير رصيد من العيش الكريم في ظل الكفاف والعفاف، وتحريض الشعب وخاصة الشباب للإنخراط في صفوف المجاهدين.

ونقطة قوة إضافية للطالبان هي توفرها على تعاطف الكثير من الجنود المنضمين إلى القوات الرسمية، هؤلاء صاروا مصدر قلق ورعب دائم لقوات الردة والصليب بما ينجزونه من عمليات منفردة نوعية بصورة شبه يومية وكذلك هجمات كومندو تقتحم مباني حكومية وأمنية تحدث فيها خراباً وتقتيلاً، كان آخرها عملية المطار في كابل التي استهدفت القاعدة العسكرية لقوات حلف الناتو التي جعلت المطار مركزاً لها. وقد أعلنت طالبان أنها ستبدأ حملة عمليات الربيع ستستهدف القواعد العسكرية الصليبية والبنايات الدبلوماسية لكل الدول المشاركة في حلف الناتو أو حلف العداء والظلم على الشعب الأفغاني المسلم.

كما لا ننسى التنسيق المكثف والمنظم مع طالبان باكستان، هذه الأخيرة تشكل درعاً قوياً وعقبة كئود ضد الإمدادات المادية التي تصل عبر الأراضي الباكستانية، كما تعتبر امتداد طبيعي ووريث شرعي لطالبان أفغانستان في باكستان لمواجهة الفرع الآخر للعدو الصهيوصليبي المتمثل في الأنظمة المرتدة المتعاقبة على حكم باكستان.

من جهتهم ، مجاهدو طالبان باكستان واقفون على الثغر الباكستاني ويقطفون رؤوس الردة هناك وكل الخونة، ويرسخون أقدامهم في المناطق التي يتواجدون بها، كما يشكلون رقماً صعباً يصعب تجاوزه في كل حركة سياسية في البلاد وتحسب لهم الأنظمة المرتدة المتعاقبة ألف حساب.

بعد الانتخابات الهزلية والصورية الأخيرة، وبعد فوز المرشح نواز شريف وما هو بشريف، ستبقى الاستراتيجية العامة في البلاد ثابتة ووضعت على رأس أولوياتها محاربة الإرهاب(أي طالبان باكستان)، ومحاولة إضعافها ليتسنى لها التفرغ للمزيد من علمنة الدولة وإتاحة الفرصة للقوات الصليبية أن تكثف من تواجدها العسكري والاقتصادي في البلاد باعتبار باكستان دولة نووية وينبغي التحكم في نظامها وخلق توازن في المنطقة وخاصة مع جارتها الهند، القوة النووية الأهم في المنطقة.

من جهتها، ستواصل طالبان باكستان الزحف نحو تحقيق المزيد من كسب المواقع والنفوس، والمزيد من الدعم لإخوانهم في أفغانستان لأنهم يدركون أن معركتهم واحدة، ومصيرهم واحد.

جبهة بورما ومأساة مسلميها

جرح نازف ولا يزال كما أنه وصمة عار في جبين الإنسانية جمعاء ويشكل طعنة في قلوب كل المسلمين وتحدي لهم من قبل البوذيين الأنجاس.

لا يمكن أن نفسر ما يحدث هناك إلا أنه حرب إبادة معلنة وتحت غطاء دولي كافر تستهدف تطهير البلاد من أي وجود مسلم بل والمنطقة كلها (جنوب شرق آسيا) لو يستطيعون. الجماعات البوذية المتطرفة تواصل تصفية وإبادة وتهجير المسلمين تحت رعاية القوات النظامية وحراستها، وأمة المليار ونصف تتفرج وطوائف الجهاد منشغلون بالصد للعدو الصائل من

حولهم ولا يمكن أن يكونوا في كل مكان.

المسلمون الأقربون لبورما مثل أندونيسيا وبنغلاديش أضعف من أن يدافعوا عن أنفسهم وينتزعوا حقوقهم فلا ننتظر منهم أي وقفة إلى جانب مسلمي بورما.

الأوضاع متأزمة ومرشحة للمزيد من التهجير والتقتيل والإحراق، ومسلسل الإبادة متواصل تحت أنظار العالم أجمع حتى إشعار آخر.

والحل هو قيام مسلمي بورما للدفاع عن أنفسهم والدخول في حرب دفاعية تكلف ما تكلف ولكنها ستكون بداية التحرر ودفع الظلم واسترداد الحقوق، وليس هناك من طرق أخرى غير هذا الطريق.

المطلوب من المسلمين المزيد من الدعم المعنوي والمادي لإخوانهم لكي فقط يضعوا قاطرة الجهاد والمقاومة على سكتها، ويساعدوهم على إشغال فتيل الجهاد هناك لكي تواصل المسيرة سيرها بإذن ربها.

جبهة بلاد المغرب الإسلامي (الجزائر – ليبيا – تونس والمغرب الأقصى)

نبدأ بالدول التي حصلت فيها الثورة لنقف على آخر المستجدات فيها وماذا قطفت الشعوب من ثمار، وماذا تحقق وماذا بقي؟

1– ففي تونس تمخضت الانتخابات الرئاسية عن اختيار رئيس علماني من أجل إرضاء الغرب الصليبي وضمان بقاء تونس قلعتهم المفضلة بعد المغرب الأقصى لنشر ثقافة التغريب والتميع وترسيخ مبادئ العلمانية الإلحادية، وقد تم لهم ذلك حينما استولى على الحكم حزب النهضة عن طريق الانتخابات التشريعية التي تلت الانتخابات الرئاسية، فكانت الغاية هي سد الطريق على المنهج السلفي الذي تمثله أنصار الشريعة في البلاد، والتي ذاع صيتها وكثر أتباعها واشتد عودها وصلب بعد الثورة، مما دفع الغرب الصليبي أن يقبل الحزب الديموقرسلامي أو الإسلامقراطي ويثبته على الحكم رغم نباح بعض العلمانيين وبقايا النظام البائد، بعد أن ضمنوا حراسة هذا الأخير للنظام العلماني السابق تحت غطاء إسلامي، غايته الكبرى هو محاربة السلفية عامة والسلفية الجهادية خاصة.

هذه الأخيرة، وعبر جناحها الفاعل أنصار الشريعة، اكتسحت الساحة عبر أنشطة اجتماعية ودعوية مكثفة، سحبت البساط من تحت أرجل حكومة النهضة ووضعتها في حرج شديد لم تملك معها الصبر فسارعت إلى فرض حصار على أتباع أنصار الشريعة وقادتها وإعلان حرب غير مبررة عليهم بحجة محاربة الإرهاب والتطرف والعنف،وهي المصطلحات الصهيونية المعروفة ومبرر من لا مبرر له.

دفعت أنصار الشريعة أرواحاً ثمناً لثباتها على الحق ومئات الأسرى وآلاف المطاردين والمطلوبين وعلى رأسهم أمير الجماعة أبو عياض التونسي الذي ما زال مختفياً ومتوارياً عن الأنظار بسبب ملاحقته من قبل الحكومة بتهم التحريض على الإرهاب والمشاركة غير المباشرة في أحداث سفارة أمريكا المعروفة.

كان من تداعيات وأوجه هذا الحصار، منع السلطة لانعقاد المؤتمر السنوي الثالث لأنصار الشريعة، وهو تجمع خطابي دعوي لا صلة له بالعنف ولا الإرهاب، لكنه صار ممنوعاً بحجة أنه تحريض على الإرهاب، فمنع انعقاد المؤتمر بالقوة وآثر قادة الأنصار تأجيله إلى حين تفادياً لإراقة دماء مجانية وسحب البساط من تحت أرجل هذا النظام الذي يريد تعجيل المواجهة لمزيد من الدعم الصهيوصليبي وتحقيق بعض الإنجازات الأمنية على حساب أنصار الشريعة.

المعركة ما زالت قائمة، وتتميز بمواصلة الحصار والمطاردة لأعضاء أنصار الشريعة وقادتها ومعاناة المئات في السجون بعدما تم تصفية العديد من أنصارهم في بيوتهم ومنهم نساء في بيوتهن وبين أطفالهن، فأي حرب هذه التي يعلنها نظام عانى من إرهاب النظام السابق ويعيد أطوارها اليوم على خيرة أبناء تونس المسلمة !!!

2– في ليبيا الأوضاع معقدة للغاية وتدع المتابع الحليم حيراناً، حيث كثرت الفصائل المسلحة ولا يكاد المتابع حصرها لكثرتها ولا للخبير أن يحدد موقعها لتشابك مواقفها وتنوعها وتغيرها بين فينة وأخرى.

المشكلة في ليبيا هو دخول بعض فصائل الثوار، وحتى الذين كنا نحسبهم على خير، دخلوا في مؤسسات النظام الضعيف إما عبر وزارة الدفاع أو وزارة الداخلية أو الأمن، حيث برروا هذا الموقف بضرورة ملئ الفراغ

واستغلال موارد الدولة المادية والمالية وملء الفراغ بأنفسهم قبل أن يملأه غيرهم، فسقطوا في شبهة ومحاذير شرعية كبيرة على رأسها الانتماء إلى نظام علماني يحكم بغير ما أنزل الله وهم ينقضون بذلك شعاراتهم التي أقاموا الثورة من أجلها.

والنقطة الأخرى التي عقدت الأوضاع في البلاد هي التفرق والخلاف الكبير بين مختلف الفصائل بالرغم من امتلاكها لشوكة السلاح وعدد كبير من المقاتلين يمكنهم من بسط سيطرة مطلقة على البلاد لو أنهم اتحدوا وتوحدوا على كلمة واحدة منذ البداية.

الساحة بحاجة إلى قيادة راشدة وقوية يلتف حولها المخلصون من أنصار الجهاد ، وإطار كأنصار الشريعة يمكن أن يكون وعاءاً في البداية ومنطلقاً نحو تفجير مسيرة جهادية طويلة الأمد لا تتوقف حتى تبلغ غاياتها كلها وعلى رأسها تحكيم شريعة الله بدلاً من هذا الفراغ والدوران في حلقات مفرغة تُفرغ فيها الشحنات الإيمانية والجهادية لمن شارك في الثورة وتنطفئ فيهم الرغبة في الجهاد.

3- الأوضاع تغلي في الجزائر وتنتظر فتيل ثورة مرتقبة آتية لا محالة، فراغ سياسي واسع منذ ما يزيد من ثلاثة أشهر بعد دخول المرتد بوتفليقة في شبه غيبوبة وتصريح الأطباء أنه لم يعد يصلح لمواصلة مهام الحكم، والغليان الإجتماعي مع الأزمة الاقتصادية الخانقة منذ عقد من الزمن بإمكانها أن تدفع في اتجاه الثورة.

هناك غياب وإفلاس للأحزاب السياسية ومنها الإسلامية، فلم يعد الشعب الجزائري يثق فيها ولكنه ما زال غير قادر على بدء ثورته المرتقبة التي سيكون لها طعم ولون مغاير عما عرفه الربيع العربي.

المطلوب من تنظيم قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي أن يستغلوا هذه الأوضاع ويأخذوا مكانهم المناسب في الساحة ليكونوا هم من سيشعل هذه الشرارة، وهم من سيقود الثورة ويوجهها في الاتجاه الصحيح.

لعل الظروف لم تتوفر بعد لتنفيذ هذا الأمر، ومزيد من الانتظار حتى تنضج الثمرة ويحين الوقت المناسب وساعة الصفر.

4- المغرب الأقصى: ليس هناك ما يلفت الانتباه سوى إغراق البلاد في دوامة من التخدير والفساد المقنن، ومزيد من معاناة الإخوة في السجون دون رد فعل شعبي، فما زال ملف ما يسمى بأسرى بالسلفية الجهادية المتمخض عن أحداث ماي 2003 قائماً ولم يحدث فيه أي تقدم أو تحسن لصالح الأسرى.

خاصة بعد صعود "حزب العدالة والتنمية" إلى سدة الحكم كما هو الحال في تونس ومصر، وهو حزب محسوب على الإخوان المسلمين، جيء بهم لكي يكونوا سياجاً ويلعبوا دور الفرامل حتى لا تنزلق البلاد الى ثورة مماثلة لأخواتها في مصر وتونس وليبيا.

الكثير من المشاريع والورشات الاقتصادية الوهمية فتحت لكي توهم الشعب أن الأمور على ما يرام، وفي الوقت ذاته هناك ورشات ثقافة الخنوع والعهر والرذيلة سواء ما يتعلق بالموسيقى أو السينما أو الندوات والمؤتمرات ذات الصبغة الثقافية في الظاهر وغزو العقول وإفسادها في الباطن.

جبهة أرض الكنانة

الأحداث كثيرة ومعقدة ومتشابكة في هذا البلد خاصة بعد قطع المرحلة الأولى من الثورة، وهي ثورة لم تكتمل أو ثورة حرفت عن مسارها فولدت مولوداً مشوهاً أو معوقاً.

كيف لا والأجهزة القديمة ما زالت تسيطر على الكثير من المجالات الحساسة في البلاد، منها المؤسسة العسكرية، والأمنية والاقتصادية ولديها الكثير نفوذ قوي على مؤسسة القضاء وحتى السياسية، وأكبر دليل على هذا هو التماطل الفاضح والواضح لمحاكمة مجرمي الثورة وقاتلي الشعب المصري ومصاصي ثروات البلاد وسارقي خيراته، وعلى رأسهم كبيرهم المرتد لامبارك وأولاده وزبانيته الذين كانوا يسيطرون على المؤسسات الأمنية والاقتصادية، ما زالت المحاكمات صورية وغير جدية ، وما زالت الأزمات الاجتماعية والاقتصادية خانقة وعلى أشدها، يدفع الشعب المصري المسكين ثمنه باهظاً من أمنه ودينه ورزقه.

مثل ما حدث في تونس، صعد "الإخوان المسلمون" إلى سدة الحكم برضا من دول الصليب وخاصة أمريكا، لكي يتحول إلى نظام يمسك العصا من الوسط، يرفع شعار الإسلام لإسكات الشعب ومحاولة إخماد ثورته ومن جهة أخرى يحافظ على مصالح هذا الغرب الصهيوصليبي ويحفظ أمن اليهود ويحميهم من كل خطر قادم من مصر أو جبهة سيناء، والأحداث الأخيرة في سيناء خير شاهد على ما أقول.

الفوضى الخلاقة أخذت موقعها في البلاد بفضل الدعم الخارجي (أمريكا واليهود) بتنفيذ بعض ميليشيات النظام البائد وحفنة من العلمانيين المرتدين وبدعم من النصارى في الداخل لكي تتحول البلاد إلى بوتقة من الصدامات والصدامات المضادة وإدخال البلد في فوضى عارمة تؤدي بها إلى حالة موت سريري.

هذا إضافة إلى انقسام الفعاليات السياسية والدينية وتغريد كل واحد في سربه، ومع خيانة وانبطاح الحركة الإسلامية (السلفيون والجماعة الإسلامية) وسقوطهم في أول امتحان في مواجهة السلطة بحيث انجروا وراء المسلسل الديموقراطي وقبلوا به كمرجع مقابل الشعارات الإسلامية.

كل هذا أدى إلى الوصول إلى هذه الصورة الكالحة السواد، ومرشحة للمزيد من التعقيد في ظل حكومة الإخوان التي صارت تخدم مصالح اليهود والصليبيين أكثر من حكومة المخلوع لامبارك ولكن هذه المرة بثوب إسلامي مزيف وغطاء جماهيري مخدوع ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الإخوة أنصار الشريعة وأصحاب التوجه السلفي الجهادي ما زالوا تحت الحصار، ومنهم الإخوة في سيناء، لعل الأوضاع أو الظروف لم تحن بعد للخروج المرتقب، ولكن العمل متواصل ولو بطريقة بطيئة نرجو أن تكون حكيمة وبمثابة الهدوء الذي يسبق العاصفة.

جبهة بلاد الساحل الإسلامي

هي الامتداد الاستراتيجي لتنظيم قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي، وهو من أكبر المكاسب للمد الجهادي في المنطقة، ويدل على بعد النظر والحكمة التي يتمتع بها مجاهدو المغرب الإسلامي، لأنهم متأكدون أن لا مستقبل لهذا الدين بغير تكوين جبهات متحدة ومتحالفة وموحدة على كلمة التوحيد ومنهج الجهاد للصد للعدو الصائل ونشر دين التوحيد.

تشمل بلدان جنوب الصحراء مثل موريطانيا ومالي والنيجر إضافة إلى صحراء الجزائر طبعاً وقريباً بلدان أخرى تضم كل منطقة الساحل.

كانت الحملة الصليبية الأخيرة على شمال مالي بقيادة الجيش الفرنسي (وقد خصصنا العدد الثالث لتغطية هذا الموضوع بالتفصيل) بمثابة الفخ الذي سقط فيه الصليبيون وأعوانهم، فخ عسكري وسياسي لن يعرفوا كيف يخرجوا منه، وحسبوا أن احتلالهم لبعض المدن الفارغة من المجاهدين وحتى من أغلب سكانها، هو مكسب استراتيجي لهم، بينما هو عكس ذلك لأنهم سيحتاجون إلى تأمين هذه المدن بالمزيد من القوات العسكرية الثابتة والمزيد من النفقات المالية التي سترهق كاهلهم وصندوقهم المنهار أصلاً.

بينما كانت تلك الحملة بمثابة فترة تدريب وتمرن بالنسبة للمجاهدين واستطاعوا أن يؤسسوا المزيد من القواعد الثابتة والمتحركة ويدخروا المزيد من السلاح والعتاد والرجال للمراحل المتقدمة القادمة من هذه الحرب الطويلة الأمد.

جبهة بلاد الصومال ومنطقة القرن الإفريقي

جبهة ما كان ينبغي لها أن تُنسى أو تُهمش من طرف المسلمين عامة والقائمين على الإعلام الجهادي بصفة خاصة لما تكتسيها من أهمية ومكانة خاصة في الأمة، فهي منطقة صراع محتدم وساخن بين الهوية الإسلامية والنصرانية بشكل أساسي، والصراع هناك عقدي سياسي جغرافي واقتصادي، فالمنطقة تعتبر استراتيجية بالدرجة الأولى ومعبر جغرافي يفصل بين شمال إفريقيا السنية وشرقها وبين جنوب القارة السمراء التي تنتشر فيها النصرانية وينشط فيها الصليبيون ويأملون في ضم منطقة القرن الإفريقي إليها بعد تنصيرها لتكون سياجا واقياً ضد التمدد الإسلامي في القارة.

لقد وعى المجاهدون في الصومال وفي منطقة الساحل الإسلامي وخاصة شمال مالي هذه المخططات الصليبية، فوقفوا صفاً واحداً مترابطاً لمواجهته، وقد نجح الشباب المجاهدين في الصومال من بسط سيطرتهم على أغلب أراضي البلاد على غرار إخوانهم الطالبان وعلى طريقتهم تقريباً، حيث اعتمدوا سياسة بطيئة ولكنها أكيدة في تحرير قرى ومدن البلاد من سيطرة الحكومة

العميلة الضعيفة أصلاً، واستطاعوا أن يضموا قبائل وعشائر البلاد إلى صفوفهم ويكسبوا تعاطفهم بنشر الدعاة وتطبيق الشريعة في المناطق المحررة وبالخصوص فض النزاعات القديمة، وإيصال المساعدات وتوزيع الزكاة على مستحقيها على نطاق واسع ، أدى ذلك إلى إثراء المجال الزراعي وتنشيطه في هذه المناطق من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي اقتصادياً على الأقل.

وفي المجال الاجتماعي والأمني تحسنت ظروف الشعب الأمنية وعم الاستقرار المناطق المحررة، وتم القضاء على العصابات وقطاع الطرق بشكل شبه نهائي ولله الحمد، وانتشر الأمن بين المواطنين، وانتشرت الدورات العلمية في مختلف القرى والمدن وتم تكوين الشباب والنشء على العقيدة الإسلامية الصحيحة وكثر عدد الكتاتيب القرآنية وحملة كتاب الله وتم تخريج دفعات لا بأس بها من طلبة العلم والدعاة الذين سيشكلون النواة المستقبلية للإمارة الإسلامية القائمة.

في الميدان العسكري استطاع المجاهدون بسط السيطرة على الأرض والإثخان في أعداء الله سواء القوات الرسمية المرتدة أو قوات الاتحاد الإفريقي الصليبي "أميصوم" الداعمة لها .

كانت هذه باختصار أهم المقتطفات والأضواء على أهم أحداث الأمة التي ما زالت مفتوحة ومرشحة للتصعيد بكل ما في الكلمة من معاني وأبعاد، ونحن نأمل أن يكون لإخواننا المجاهدين كلمة الفصل فيها كما كان لهم قدم السبق في بدئها والمشاركة فيها بل حتى توجيهها وقيادتها.

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.

*_*_*_*_*_*_*_*_*

الشيخ المجاهد أبو محمد العدناني
:: حفظه الله ::

لذا فإنّا نحذِّر أهل السنة في الأرض عامة والعراق والشام خاصة وننبههم أنّ الروافض يعدون لشن حربٍ شاملةٍ عليهم, وقد باتت وشيكة وعمّا قريبٍ سيسفرون عن وجه حقدهم ويكشرون عن أنياب غدرهم, وقد اتحدوا ووحدوا صفوفهم عليكم, واجتمعوا وجمعوا عليكم كلابهم وأحزابهم, وجاؤوكم يساند بعضهم بعضًا، بل إنّ الحرب قد دارت رحاها فعلًا، فهاهم النصيرية في الشام يسومون أهل السنة سوء العذاب، ولم يكتف حزب اللات بجرائمه في لبنان فأرسل قناصيه ومجرميه إلى سوريا لسفك دماء أهلها العزّل، وكذلك جيش الدجّال المسمّى بجيش المهدي لم يرتو من دماء أهل السنة في العراق لتعبر ميليشياته كل يوم بالعشرات لنصرة نظام بشار كلب النصيرية، وها هي قوات الباسيج المجوسية تجوس خلال الشام، فياليت شعري أأيقاظٌ قومي أم نيام!

وها هم الحوثيون في اليمن يحاصرون ويقتلون ويهددون ويتوعدون, وها هي البحرين تضطرم, وها هو القطيف يشتعل, وقد وُضِع له نظام دولةٍ رافضية اسمها دولة الأحساء والقطيف، وها هم أبناء المتعة يستولون على الكويت شيئًا فشيئًا عبر السيطرة على المناصب في الدفاع والداخلية والقضاء، وقد أخذوا في الإمارات أكثر مما يستحقون من المناصب, وفي عمان يسيطر اللواتية على أسواق مسقط, وفي قطر حاكمٌ رافضي الهوى والمنهج, ويسيطر حزب اللات على المقاليد والمؤسسات في لبنان, ويرزح أهل السنة في الذل تحت وطأة المجوس في الأحواز خاصة وفارس عامة.

وقفة

أسرى

على طريق الجهاد

أبو عبد الرحمن الأنصاري

(أبو أحمد الجبوري) فك الله أسره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده والصلاة والسلام على الضحوك القتال نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى أثره ، أما بعد .. ما أعظمك أيها الدين، وما أعظم حملتك، فليس كل من انتسب إليك يكون حقيقة من حملتك ! كلا وحاشا، إن حملك شرف لا ينال بالتمني والتسمي !! إن لله تعالى عبادا هيأهم ليوم استحقوا فيه أن ينالوا شرف حملك ، ووسام تلك التسمية الجليلة (مجاهدون في سبيل الله)، إنه يوم الطعن والقتال ، يوم الذود والنزال ، يوم تنثر فيه الأشلاء ، وتراق فيه الدماء ، يوم يكون فيه ولي الله تعالى غريبا نائيا عن أهله ودياره ، يوم أبى الله جل جلاله أن يذل فيه أولياءه وأصفياءه ، يوم يتمنى الحر الأبي فيه القتل أو السجن ولا أن يركع ويخضع لطاغوت محاد لله تعالى ورسوله , ! أولئك الذين ميزوا ومحصوا حتى خرجوا من وسط ذلك الركام بقلوب كالصخر لا تضرها بإذن الله تعالى عواصف البلايا، وأقدام راسخة كالجبال، فصاروا بحق هم حملة هذا الدين العظيم والذابين عنه ، لقد مرت على الباطل أيام انتفش فيه ريشه ، وعظمت عند نفسه سطوته ، حتى ظن أهله أنهم ملكوا البلاد واستعبدوا العباد ، ! فما إن وصلت إليهم رياح تلكم النشوة حتى انبرى لباطلهم ، وتصدى لجبروتهم تلك العصابة المؤمنة الذين اصطفاهم الله تعالى لحمل دينه والذود عنه ، فنغصوا عليهم لذيذ عيشهم، وبددوا بصدور عارية رياح تلكم النشوة ، فرفع الله ذكر تلك العصابة ، وأعلا قدرهم بين الأنام، وأيدهم بتأييد من عنده ، وحصل لهم من لدنه من الكرامات والتأييد مالا يخفى عن الأعمى فضلا عن البصير، ! فصار يحسب لأوليائه ألف حساب ، وأصبحوا بفضله ومنه لا يتكلمون إلا بمنطق القوة ،، وإن تكلموا ارتجت لهم أسوار حصن العدو ، فكيف بفعالهم !! ولطالما كان العلماء الربانيين ورثة نبينا صلى الله عليه وسلم ، هم من أوائل من يشعل فتيل الجهاد ، وهم النور الذي يستضيئ منه المجاهدون ، وهم الطليعة التي كانت ولازالت في مقدمة الصفوف لقيادة الأمة إلى العز والتمكين، ! ولقد رأينا نماذج عدة من العلماء العاملين في هذا الزمان الذين كانوا في الصفوف الأولى وفي مقدمة المجاهدين من المعارك ،، ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين قادوا الجهاد في هذا الزمان ،، هو الشيخ الفاضل ،، والعالم المجاهد ، والجهبذ النحرير ، (أبو عبد الرحمن الأنصاري – وسمه إن شئت – أبو أحمد الجبوري) حفظه الله تعالى ، ينتمي إلى قبيلة الجبور ، وهي قبيلة عريقة من قبائل العراق ، مفتي عام أو الأمير الشرعي لقاعدة الجهاد في بلاد الرافدين قبل أن تبايع القاعدة دولة العراق الإسلامية ، بدأت مسيرة هذا الشيخ الجليل قبل سقوط حكم الهالك صدام بعشرات السنين ، حيث كان في ذلك الوقت إماما وخطيبا وصادعا بتوحيده وعقيدته ، وذلك مما أغاظ أزلام حزب البعث الهالكون عندما رأوا استفحال أمره وفشو دعوته ، فضيقوا عليه ، وطاردوه ، وأصبح مطلوبا لديهم (لأن العقيدة السلفية جرما يعاقب حاملها) ، فاضطر الشيخ إلى الخروج من العراق والفرار بدينه ، واتجه إلى اليمن، وهناك التقى بكثير من العلماء وطلبة العلم، فثنى الركب عندهم ، ونهل من علمهم ، وفتح الله عليه في طلب العلم الشرعي ، واعتكف على ذلك حتى جاء اليوم الموعود ، ! وهو غزو الجيوش الصليبية بقيادة الفاجرة المهزومة أمريكا بلاد الرافدين ، فلما علم الشيخ بذلك ، أغلق كراسته وكتبه ولسانه حاله (الآن جاء وقت العمل بهذا العلم الذي حزته) ، فانطلق عائدا إلى بلاده أرض الرافدين ، وما إن وضع قدميه عليها حتى التحق بركب المجاهدين ، وكان من الطليعة الأولى الذين قام على أكتافهم هذا الجهاد المبارك ، التحق بركب أبي مصعب وصحبه ، وكان من المقربين عنده ، فأخذ هذا العالم الجليل يعلم الناس عقيدتهم ومنهج محمد صلى الله عليه وسلم بيد ، وبيده الأخرى ينازل بها أعداء الملة من الصليبيين والمرتدين ، فاستفاد منه الكثير من المجاهدين ، ونهلوا من فيض علمه ، وأصبح شعلة تنير طريقهم ، وأخذ يسير على تلك الحال حتى قدر الله تعالى أن يقع الشيخ في الأسر ، وكان ذلك بعد مقتل الشيخ أبي مصعب – تقبله الله – وبدأت معه مرحلة أخرى من البلاء والتمحيص ،، ومنذ ذلك الحين إلى هذه الساعة والشيخ يقبع في الأسر ، نال فيها من البلاء والشدة مالا تطيق الآذان سمعه، ولا العيون قراءته، فمن تعذيب وتضييق إلى إيذاء وشد وثاق ، يتقلب وضعه من يد نجس صليبي إلى يد من هو أنجس وأخبث عدو رافضي ، حتى وصل به البلاء إلى أن تنامى إلى سمعه أن أهله هجروا من منازلهم ومنطقتهم ، يصاحبهم ضيق العيش والحال ! ومع ذلك كله ما زال داعية ومربيا في سجنه ، فقد فرح به المجاهدون الأسرى ، فكلما نقل إلى مجموعة منهم إلا استقبلوه استقبال الأبناء لأبيهم، يستقون من علمه ، ويحفظون عليه كتاب ربهم جل وعلا، ويأخذون عليه سندا للقرآن الكريم، ولعلي أذكر نتفا من المواقف التي تبين عظم البلاء الذي يمر به هذا الشيخ الجليل : منها ،، أن ابنه البكر كان يزوره في سجنه بين الفينة والفينة ، وابنه هذا مجاهد من مجاهدي دولة العراق الإسلامية – أعزها الله –، ففي كل مرة يزوره فيها يحدثه عن المعارك التي يخوضها ،، والفتوحات التي يفتح الله عليهم ، وأحوال المجاهدين ، وهكذا، فكان يضع والده في الصورة وكأنه يعيش بينهم، وكان الشيخ حفظه الله ، دائما يوصي ابنه بالصبر والثبات على هذا الطريق ، وفي ذات يوم جاءه نبأ استشهاد ابنه وفلذة كبده ، فخر لله تعالى ساجدا ، حامدا له جل وعلا على هذه النعمة أن اصطفى ابنه قتيلا ذودا عن دينه – كما نحسبه – مع غصة كانت تخالج صدر الأب الحنون ، ومن المواقف أيضا، أن الروافض قاتلهم الله ، دائما ينقلون الشيخ من سجن إلى سجن ، وهذا

أمر فيه من البلاء والعذاب مالا يعلمه إلا الله تعالى ، وما زال التحقيق مستمر معه طوال هذه الأعوام ، ولاشك أن التحقيق يتخلله شيء من التعذيب الجسدي والنفسي ، ورغم ذلك كله، مازال الشيخ صبورا ، جسورا ، عركته المحن والبلايا ، حتى صفي معدنه ، فأصبح بفضل الله تعالى صخرة عنيدة عجز عن تحطيمها عباد الصليب وأذنابهم من الروافض المشركين ، وبعد هذا كله ، هل سمعت أمة محمد صلى الله عليه وسلم بهذا العالم الجليل !!! الذي ضحى بوقته ، وأهله ، وعمره ، في سبيل الله جل وعلا ، وجعل ذلك كله فداء لدينه تعالى ،، كيف لهم أن يسمعوا به والإعلام الخبيث مسلط أضواءه على أبواق طواغيت اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ، يسبحون بحمد طواغيتهم بكرة وعشيا !! فلا يضيره ذلك – بحمد الله – مادام أن الله تعالى اصطفاه وامتن عليه ليحوز على هذا الشرف العظيم ، وهو شرف حمل دينه والذود عنه كما يريد ربنا جل وعلا ، ولئن سئلنا من هم علماؤكم الذين تأخذون عنهم دينكم وترجعون إليهم ! قدمنا لهم أمثال أبي أحمد ، فاللهم يا سامع الأصوات ، ويا كاشف الكربات ، ويا مجيب الدعوات ، فرج عن الشيخ أبي أحمد وسائر إخوته الأسرى واربط على قلوبهم يا ذا الجلال والإكرام ،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه : ابن الصديقة المطهرة عائشة

معاوية القحطاني

فبعد أن رأيت جنود دولة العراق الإسلامية , ازدَرَيْتُهم جميعا
علمت أنّهم مُتَطّفِلين أَغْبياء عَلى فنون النزال ,
أدركت أن الأكاديميّة العسكرية الأمريكية في نيويورك و الكلية الملكيّة العسكرية في لندن لا تَصلحا أن تكونا حَضانَةً لأطفال رجال دولة العراق الإسلامية...
فهناك في بلاد الرافدين , تمّ افتتاح أعرق جامعةٍ في عُلوم القتال ,
تُقدّم أرقى تَعْليمٍ في الفنون العسكرية,
أساتِذَتُها , أبطالٌ مَيْدانيّين من كوادر الدولة الإسلامية غَريبُون بعض الشّيء , فهم لا يلبسون البدلة أو البُستارالعسكريّين .. و لا يُرَصّعون صدورهم وأكتافهم بالأوسمة و النّياشين,
حين تَرى هؤلاء البُروفُسورات ... بل قل الجنرالات,
لاتُصَدق أنهم هُمْ من رَكّعَ أقوى جيشٍ مَادي في التاريخ,
بُسطاء دون سذاجة ،، فقَراء دون حاجة ,

أبو دجانة الخراساني – تقبله الله –

وقفة

ثقافة جهادية

محمد بن عبد الله حسن

صقر قريش – ثبته الله

من السيد محمد بن عبد الله "قائد القوات الإسلامية في الصومال" إلى الجنرال كوفل "قائد الشيطان"

قد اطلعت على رسالتك وفهمت منها جميع أغراضك الدنيئة, وأغراض حكومتك الوضيعة, وأعلم أن قواتكم التي تفاخرون بها لا تساوي لدي شيئ اً, وأعلمك أيضاً أنكم إن كنتم تحاربونني بقواتكم الهائلة الكثيرة العدد فإنني أقاتلكم بنيتي الصالحة, وبإيماني القوي, وبعزيمتي التي لا تعرف الملل, ومهما كانت الظروف لن أستسلم ولن أكون لشرك عبداً , قال الله تعالى: }كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ واللهُّ مَعَ الصَّابِرِينَ{ البقرة:249[.

بهذه الكلمات التي تحمل في طياتها الدلالات السامية لشخصية المسلمة والعزيمة القوية للمجاهد المتسلح بالإيمان المتوشح بمعية الله, خاطب بها السيد محمد بن عبد الله قاهر الإنجليز والإطاليين في الصومال الجنرال "ريتشارد كورفيلد" والذي يسميه الصوماليون "كوفل" أو "الجنرال كوفل" بعد إرسال الأخير للسيد محمد بن عبد الله رسالة تهديد يهيب عليه القوة الإنجليزية وأنها لا تقهر وقد تقابل القائدان فيما بعد و وضع السيد رجله على جبهة القائد الإنجليزي الصريع في ميدان القتال وألقى قصيدته الرائعة "كوفل أيها الذاهب إلى جهنم"

ولد القائد السيد محمد بن عبد الله حسن حوالي عام]1273 هـ. 6581م[حفظ القرآن من صغره, ونبغ بالعلوم الشر,ةعي ولم يزل يدرس ويعلم حتى سافر إلى مكة للحج ثم عاد بعد رجوو هعنزل من ميناء "بربرا" وعندما نزل في الميناء طلب منه مدا ريجمرك راموساً على متاعة فاستشاط السيد غضباً وقال: هل دفعت تنأرسوماً جمركياً عندما نزولك هنا؟ ومن أعطاك التأشيرة لد لوخإلى بلاد؟ان فرد الترجمان بما قاله وأضاف إليه أنه شيخ مجنون, تشأفغل السدي بالتدريس يعلم الناس الدين وفي عام 7981م وصل إيم لىناء "بربرة" جماعة من المبشرين إلى المسيحية يدعون المس ينملإلى المسيحية, فذهب بعضا المسلمين للسيد يستفسرونه عنالذه وما العمل للوقوف ضد المبشرين؟ فكتب السيد شكوى رسمية للسلطات البريطانية ولم تتحرك الإدراة البريطانية اقيلإف المبشنير حتى كانت الشرارة الاولى لثورة عندما أطلق قسيس إنجليزي النار

على المؤذن بحجة أنه لا يستطيع النوم وأن المؤذن أزعجه فتم هدم الكنيسة وهرب المبشرون فعرف الإنجليز أن محرك الثورة السيد فأمرت بخروجه من "بربرة" فخرج إلى "نقال" واشترى عشرين بندقية فرنسية وذهب إلى غرب الصومال وهناك اصطدم مع الأحباش في مدينة "جججة" وهزمهم وكانت في عام 9981م ثم إتجهه إلى مدينة "فطوين" لإعداد جيشه وذلك لإخراج البريطانيين من البلاد واستمرت ثورته زهاء سبعة وعشرين سنة يكافح فيها أعداء الله وينازلهم في الميدانين رفعاً لراية "لا إله إلا الله" وتمكين شريعته في الأرض, ولم يزل كذلك حتى توفاه الله بعد جهادٍ طويل وجهد مديد

. نسأل الله أن يتقبله ويجعله في عليين .

أهم معاركه:

1. غزوة)حوض الدم(في إبريل 1901م كانت قوات البريطانيين تحت قيادة الكابتن "سواين" وكانت المعركةه في لمدينة "افبكيلي" وقد هزمهم السيد شر هزيمة.

2. غزوة)قرطدن(مايو 1901م وكانت القيادة للكابتن "سواين" وهزمهم السيد مرة أخرى وغنم منهم الكثير من السلاح.

3. غزوة)بيطرق(شمال غالكعيو 19 أكتوبر 1902م كان السيد يعسكر في "مدك" وعرفت القوات البريطانيةء ن طريق اساوجيس وأرسلت قوات إلى هناك
بتنسيق مع الإيطاليين و درات معركة شرسة وهزمهم السيد.

4. معركة)عقاروينة(17 إبريل 1903 تجمعت القوات البريطانية والإنجليزية وذلك لهزيمة السيد ولكن . بفضل الله . إستطاع هزيمتهم

5. معركة)أرض السواد(19 أكتوبر1913م أرسلت الحكومة البريطانية قواتاً كبيرة من عدن والهند تحت قيادة الجنرال "ريتشارد كورنفيلد"

و دارات رحى المعركة وقتل الجنرال في أول المعركة وانتصر السيد وبعد المعركة رأت بريطانيا أنه لا مجال لهزيمة السيد إلا برشوته وعرضت عليه]ملك الصومال[فرض السيد وآثر المعركة حتى النصر والاستشهاد.

ولسيد محمد بن عبد الله رسائل أدبية رائعة ومن رسائله:

قال: نحن قوم قاموا بالعزم والإيمان، وعقدوا نيتهم على أن يدافعوا عن دينهم ووطنهم وشرفهم بآخر قطرة من دمائهم، يجاهدون في سبيل الله تعالي لاعلاء كلمة الإسلام إلي أن يحققوا أغراضهم أو أن يستأصلوا من فوق الأرض ونحن قوم نكافح لتطهير جميع أنحاء بلاد الصومال من الأعداء الكافرين المستعمرين

لأننا نعلم تماماً أنه لا يمكن أن نعبد الله في أرض آمنين مطمئنين، ولا أن نقيم أحكام كتابه

ولا أن نستثمر خيراتها ولا أن نستنشق نسيم الحرية بها إلا بعد تحقيق الغرض المذكور. ونحن قوم حاصرهم الكفار والمنافقون من جميع الجهات, وأحاطوا بهم إحاطة الهالة بالقمر, والسوار بالمعصم, وقطعت عنهم جميع المواصلات والإمدادات الحربية والغذائية. ونحن قوم لا يخضعون لأعداء دينهم ولو كثرت جنودهم وتتابعت هجماتهم وتنوعت آلآتهم المهلكة لأننا نريـ ـد أن نشتري بأموالنا وأنفسنا الجنة من الله.

ونحن لا نسمح للكفار أن يحتلوا بلادنا او يحكمونا, ولا نتنازل عن ذلك للمستعمرين لا بعوض ولا بتهديد, ولا نترك قوانين الشريعة وأحكامها ولا نجعلها خاضعة لقوانين الكفر وأحكامها الطاغواتية ، بل نعلن حربنا على الزعماء الذين يسمحون لهم بدخول بلادنا واستعمارها ونوجه لومنا إلى العلماء والقضاة الذين يهينون شريعتنا الإسلامية ويجعلونها تحت أقدام الكفرة.

خطاب السيد محمد عبد الله حسين إلى البرلمان البريطاني في سنة 1902 وهو أقرب للاستخفاف بهم من خطاب سياسي:

]إلى الشعب الإنكليزي: لو كان الإقليم مزروعاً أو يحتوي على مساكن أو ممتلكات لاستحق أن تنفقوا من أجله مالكم وجهدكم ووقتكم, إلا أن كل الإقليم لا زرع به ولا ضرع فهو عديم النفع لكم , ولو كنتم تريدون أحجاراً وأحراجا فستجدون الكثير منها كما يوجد أكوام النمل بالإضافة إلى الشمس المحرقة وكل ما تستطيعون الحصول علي مني هو الحرب ولا شيء غيرها[

وثيقة إعلان الجهاد المقدس للسيد محمد بن عبد الله:

"بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على أمور الدنيا والدين...إن طاعة الله نصرة دينه وجهاد أعدائه...وقد جاء الإنجليز إلى بلادنا, وليس لهم غرض إلا إذلالنا وإفساد عقيدتنا, ونشر الإلحاد في أوطاننا, والسكوت على أمر كهذا معناه الرضا بالكفر وعذاب الكفر يحل على القوم الكافرين... أعظكم أن تقوموا بواجبكم الديني وأن تدفعوا شرهؤلاء قبل أن يستفحل الداء ويعز الدواء...إن علماء الكفار غزوكم في بلادكم ..يريدون إفساد دينكم ..معتمدين على حماية حكوماتكم, وما لديها من سلاح وعتاد ..فحسبكم من سلاحكم إيمانكم بالله وقوة عزيمتكم فلا ترهبوا جنودهم ولا كثرة سلاحهم, فالله أقوى منهم وأكثر جنداً ,وكونوا صابرين على الشدائد موطنِين النفس على طول الجهاد في سبيل الدين والعقيدة ...وإذا رأيتم من المسلمين من يعين عليكم الكفار بأن دلوهم على طريق أو أماكن المياه أو كانوا لهم عيونا وجواسيسا فاقتلوهم حيث وجدتموهم فليسوا بمسلمين قال عليه الصلاة والسلام:"من حمل علينا السلاح فليس منا"

وأخيرا: فإن تاريخ الأمة المسلمة يزخر بأمثال هذا البطل وأشباهه فلنكن خير خلف لخير سلف ولنمض على سبيلهم الذي مضوا فيه سائرين فبذالك يعود المجد وينال السعود.

هَبْ لِي قُيودِي

قصيدة نصرة للشيخ عبدالكريم بن صالح الحميد - فرج الله كربه -

هَبْ لِي قيودِي كَيْ يَرَى شَانُوكَا … أنَّ الْعَقِيدَةَ كُلُّ مَا يَعْنِيكَا

عَبْدُالْكَرِيمِ نَقَشْتَ إسْمَكَ فِي الْمَلَا … فَإذَا رَآكَ النّاسُ مَا ضَلُّوكَا

ذِكْرَاكَ بَيْنَ النّاس خَيْرُ سَابِغٌ … سَرُّ الصَّدِيقَ وَشَانَ مَنْ يَأْلُوكَا

حَبَسُوكَ فِي قَيْدِ السُّجون وَمَا دَرَوْا … مَا لَانَ قَلْبُكَ حِينَمَا حَبَسُوكَ

ظَنّوكَ تَرْكَعُ لِلطُّغَاةِ وَمَا دَرَوْا … رَفَعُوكَ مَنْزِلَةً وَمَا ضَرّوكَا

هَذِي سُجُونُ الظَّالِمِينَ مَنَازِلٌ … لِمَنْ اسْتَعَاذَ بِرَبِّهِ مَمْلوكَا

طُوبَى لِمَنْ جَعَلَ الْحَيَاةَ مَسيرَةً … مُتَعَبِّداً دَرْبَ الْهُدَى مَسْلُوكَا

عَبْدُالْكَرِيمِ وَبَحْرُ زُهْدِكَ فَائِضٌ … سُفُنُ الْفَلاح تَمُرُّ مِنْ شَاطِيكَا

لَمْ يَذْكُرُوا تُهَمًا عَلَيْكَ عَلِيلَةً … أوْ يَذْكُرُوا شُبَهًا بِهِنَّ تَسُوكَا

بَلْ كُلُّ مَا ذَكَرُوهُ أنَّكَ نَاصِرٌ … لِلْحَقِّ تَصْدَعُ لَا تَخَافُ مُلوكَا

مَاضِيكَ تُشْرِقُ شَمْسُهُ بَيْنَ الْوَرَى … مَا أجْمَلَ الْإشْرَاقَ فِي مَاضِيكَا

وَثَبْتٌ كَالْجَبَلِ الْأشَمِّ ثَبَاتُهُ … وَعُلَوُّتُهُ مُتَحَدِّياً عَادِيكَا

عُذْرِي إلَيْكَ أبَا مُحَمَّدٍ إنَّنِي … أشْجِي فُؤَادَكَ حِينَمَا أطْرِيكَا

لَكِنَّهُ الْحُبُّ الدَّفِينُ بِخَافِقِي … وَبِخَافِقِ الْأصْحَابِ مَنْ وَالُوكَا

عُذْرِي إلَيْكَ فَقَدْ رَأيْتُ مَشَايِخًا … قَدْ حَارَبُوا دِينِي وَقَدْ خَذَلُوكَا

فَتَنُوا عِبادَ اللّهِ عَنْ شَرْعِ الْهُدَى … كَيْ يَكْسِبُوا سُحْتاً بِهِ مَأفُوكَا

وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْحَيِّ غَابَ نَصِيرُهُمْ	وَتَغَافَلُوا عَنْ دِينِهِمْ وَنُسُوكَا
وَتَغَافَلَتْ عَنْكُمْ بُرَيْدَةُ لَا أَرَى	ذَاكَ الْوِدَادُ بِحُبِّكُمْ مَذْكُوكَا
فَكَتَبْتُ أَبْيَاتِي وَفَاءً خَالِداً	وَاللّٰهُ عَنَّا خَيْرَهُ يَجْزِيكَا

شعر: شيبة الحمد

:. منزل الشيخ الزاهد عبدالكريم الحميد :.

:. بقايا آثار ركام مسجد الشيخ بعد هدمه من قبل قوات الحكومة السعودية :.

:. بقايا آثار ركام مسجد الشيخ بعد هدمه من قبل قوات الحكومة السعودية :.

أختي الأنصارية الأخت بنت الخزرج

صان الله حجابها

إقتربت الساعة لنكن مسننابها

الموقع هو الوظيفة

طالما بهرتني دواخل الساعات من زمبلكات ومسننات وعتلات أبـشكال مختلفة مسننة و نصف دائرية وغيرها من الأشكال الهندسية. مواضع وأشكال هذه القطع المعدنية صنعها الصناع واختاروا مواضعها لتقوم بنقل الحركة من قطعة إلى أخرى والناتج هو تناغم محسوب ساعات ودقائق وثواني.

إن سك أي من هذه القطع بشكل آخر أو وضعها بموضع آخر لا يجعل الساعة تخط ئ حساب الوقت فحسب بل سيحولها إلى قطعة معدنية صماء وعبثية. نفس الشي ء يـنطبق عليك أ ختي بخصوص تواجدك في المواقع الجهادية وهنا حاولي أن تغيري الواقع الافتراضي للنت لخريطة، لموقعة حدثت في زمن ما . إفتحتي أي كتاب تاريخ يتحدث عن غزوات أو معارك قلبيه إلى أن تجدي خريطة لمعركة ما ، راقبي مواضع القوى المتحاربة قبل المعركة و أثنائها، فكري في أن تأخذي جزء اً من القوة)أ(مثلا وضعيها في موقع آخر ستفرض هذه الحقيقة قراءة أخرى للخريطة يبنى عليها رد فعل للعدو قد ينجم عليه حسابات وتحريك قوة العدو)ب(باتجاه آخر من خلال الثغرة التي أحدثتها بنقلك لجزء من القوة)أ(وبالتالي نت ائج أخرى قد ربما تغير مسار التاريخ .

مواقعنا على خريطة المعركة

قبل أن تفتحي أختي جهاز الحاسوب ، وقبل أن تدخلي إلى المواقع الالكترونية للمجاهدين انتظري لحظة ، ربما لحظة التأمل هذه قد تغير من واقع المعركة المستعرة لظاها في هذه الجبهة الإلكترونية. لن يفيد أبي شكل من الأشكال الزج بالأعداد المؤيدة للأفكار إن لم تكن ساندة وفاعلة في إدامة المعركة . إن دخولك إلى المنتديات دون أن يكون هنالك هدف واضح قد لا يضر لكنه حتما لن يفيد. اليوم الحاجة ملحة أختي إلى أن نكون أرقام اً فاعلة لا أرقام اً في عداد الأعضاء في المنتديات الجهادية فحسب.

الحمد لله بعد أن كان إخوتنا متمركزين في جبهتين أو ثلاثة على خارطة العالم ، اليوم في كل بقعة هنالك للتوحيد ترفع راية يدافع فيها أهل الغيرة عن دينهم. إن حالة النفير الجهادي الذي بدأ ينتشر ويدفع إخواننا المسلمين من الرجال ومنهم الكث ير من الإخوة في الإعلام الجهادي إلى الالتحاق بجبهات الجهاد قد أثرت بشكل أو بآخر على الجهد الإعلامي الذي هو عنصر مهم في مواجهتنا للصليبيين والروافض هذا بالإضافة إلى أن توسع الجهد الجهادي يفرض متغيراً جديداً وهو الحاجة إلى جهد إعلامي مساوي وموازي للجهاد على الأرض.

الأمر سهل لكنه يحتاج إلى بعض التنظيم والتنسيق بين الأخوات و لتكن مقالتي هذه بذرة لنقاش مثمرة نصل من خلالها إن شاء الله تعالى إلى صيغة أكثر عملية لإدامة الزخم الإعلامي الجهادي واقترح :

1- أ ن تنخرطي أختي في دورات للأمن على الشبكة الالكترونية للمعلومات)النت(أولا، فا إ التفاعل على شبكة المعلومات الالكترونية)كتابة مقالات، رفع صور، إسهامات إعلامية ، نشر روابط(يترك أثراً رقمياً قد يستغله العدو للوصول إليك وأنت قرة الأعين التي ندرؤها بالمهج .

2-الاستزادة والإتقان لكل ما يساعد في الجهد الإعلامي عبر ورش تعليمية لتقنيات الصوت والصورة المستخدمة في الإعلام الجهادي .

3-تفعيل الصفحات الخاصة بالأعضاء الإناث وفتح صفحات في المنتديات التي لا يتواجد فيها مثل هذه الصفحات على أن تكون إدارتها بيد الأخوات وأرى أن إخوتنا في المنتديات حريصون أيما حرص على هذا الأمر وأجراءاتهم وتوجيهاتهم صارمة بهذا الخصوص.

4- مجردة أسئلة أطرحها وعليك الإجابة) أيهما لا يثير الشك تواجد الأخت في المطبخ أم تواجد الأخ؟( ) أن تقلب الأخت المختصة بالكيمياء كتابا خاصة بالكيمياء أم أخ يقلب كتاب خاص بنفس العلم؟(.

لن نكون الخط الأول الذي ينفذ لاعتبارات شرعية لكننا بالتأكيد قادرين بعد توفيق الله وحفظه أن نقتني كتاب علم ما نحول بعض ساعات تواجدنا في المطبخ ساعات للملاحظة والتجربة وليكن مطبخنا مختبرنا.

واالحمد لله رب العالمين.

كوني أنصارية عصرك

أختاه لا تـجـزعي ولا تـحزني
وثـقـي بربك واستـمسكي
شـرع الله بـاق لـن يـنـجلي
وشرع الباطل مهما علا سيتهدم

وني أختاه أنصارية عصرك
ومهاجرة لكل المفاتن من حولك
ابـتـغي رضـوان وجـنـة ربك
ولا تـركـضـي وراء دنيا غيرك

هـم يريـدونـك متعـة للآثـم
ونحن نـريدك مثل دار الأرقم
حـاضـنـة لـديننا الأسـلـم
ومخرجة لجند الله الـمـلـهـم
أختاه لا تـترددي بـل تقدمي
فـكـفـاك هذي النماذج وافخري
أخواتك يقدمن أرواحهن إلى العلي
لـنـصـرة دين وإرضـاء رب قـوي
حـسـبـك أن لـك رباً هـاديـاً
وزوجـاً وأبـاً وأخـا راضيـاً
تـسلكـين درب الأنبياء صافياً
فتنالين نصراً ومقاماً عند الله عالياً

الشيخ أبو سعد العاملي
- حفظه الله -

@FursanAlbalaagh

هلمي إلى ساحات الجهاد الإعلامي

الأخت أم شهادة صان الله محياها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عبده المصطفى وعلى آله وصحبه الذين اجتبى وعلى من سار على هديهم واكتفى، وبعد

لقد تعددت ساحات المواجهة مع أعداء الإسلام والأمة المحمدية ولم تعد محصورة في ساحات القتال أين تلتقي القوات وجها لوجه وتستعمل الأسلحة والقنابل وتسقط فيها الأرواح من كل جنب، بل تعددت أطياف هذه المواجهة لتشمل جميع الأصعدة بما فيها الحياة اليومية للمسلم، ولعل من أبرز هذه الساحات مواجهة مع أعداء الإسلام هي الساحة الإعلامية أين وظفت الحكومات الصهيوصليبية آلتها الضخمة وجندت فيها الوسائل السمعية والبصرية واستأجرت الأقلام والذمم بل وأغدقت عليها الأموال الطائلة ورسمت لها السياسات المدروسة والخطط المتقدمة وذلك من أجل إحقاق فوز إعلامي ضد المجاهدين، خاصة بعد تعثر مشاريعهم الإستعمارية على أرض الواقع والتصدي الحازم لحربهم ضد الإسلام وفضح نواياهم ومكرهم. فكان لابد من إدارة حرب إعلامية لا تقل ضراوة عن تلك التي نشهدها في ميادين النزال.

ولقد شهد التاريخ الجهادي مساهمة المرأة المسلمة في الدفاع عن هذه الأمة بنفسها وزوجها وفلذات كبدها وأموالها.. ولازالت صفحات تاريخنا تزخر بمواقف الشرف والبطولة التي سطرتها نساء خالدات أمثال أم عمارة وصفية وهند وأم سليم الأنصارية وأم حرام رضي الله عنهن أجمعين.. حتى باتت أسماؤهن تقذف في قلوب أعداء الله الرعب، وكم استوقفني تعليق أحد اليهود على إسم "صفية" عندما قال أن هذا الإسم يفتخر به المسلمون ويتسمون به، لأنه لامرأة مسلمة قتلت يهودي في زمن نبيهم .. وعلى خطاهن عليك أيتها المسلمة أن تمشي وتبحثي عن ساحات الجهاد التي يمكنك من خلالها التصدي لكل ما يحاك ضد أمتنا الحبيبة، ولن نطلب منك حمل سلاح ثقيل وإجراء تدريب قاس والسفر والترحال، بل كل ما هو مطلوب منك أن تتوجهي إلى ساحات الإعلام وتلتحقي بكوكبة المجاهدين الإعلاميين، فتتزودي من علمهم وتعدي نفسك الإعداد اللازم الذي يؤهلك للنزال، وهناك حتما يمكنك أن تقدمي الكثير، من فضح لمكر الأعداء وذب عن أولياء الرحمن، من نصرة للمستضعفين وإعلاء لكلمة الله، من نشر للإعلام الصادق وتصد لإعلام التدليس الكاذب، من دعوة لعقيدة التوحيد والجهاد ومن جهاد إعلامي في سبيل الله، هناك في تلك الساحات ستحلقين بروحك بين الأحياء وتبلغين ذرى الإيمان بتقربك من ربك، ستشعرين بلذة الذبّ عن)لا إله إلا الله(وعقيدة الولاء والبراء، ستفتخرين كونك مسلمة مجاهدة وستعرفين أكثر معنى العزة .

أيتها الباحثة عن سبيل للجنان، عن مرتبة قريبة من عرش الرحمن، عن صحبة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، إنفري إلى ساحات الجهاد الإعلامي، هلمي لأرض فلاح وعطاء لأرض تضحية وإباء، إلتحقي بقافلة المجاهدين والمجاهدات، سدي الثغر واحرسي بعين لا تنام جبهة المواجهة الإعلامية.

سخري قلمك في كشف الأباطيل ونشر الحقائق، تعلمي مهارات الكمبيوتر وبرامج التصميم وصناعة المواد الإعلامية، احترفي النشر في مواقع الشبكة وكوني منبرا صادعا بالحق، استغلي معرفتك باللغات وتحصني بعلوم الأمنيات واجعلي همك همّ أمتك، ولتشغلي بالك بهدف سام، هو بذل كل ما بوسعك لدعم الجهاد في سبيل الله والعمل مع الثلة المجاهدة من أجل إقامة شرع الله وتحقيق حلم الخلافة الإسلامية، كوني سببا من أسباب النصر وقبل هذا وذاك أخلصي النية لمولاك وتزودي بالتقوى واتبعي خلق الأولين وتحري الإخلاص والإبتعاد عن الذنوب وخاصة ذنوب الخلوات واجتهدي في الدعاء ولا تنسي قاعدة إياك نعبد وإياك نستعين...

كوني صاحبة همةٍ عالية، هدفك الصعود دائماً، والاستمرار أبداً، كوني كالنملة في الجدِ والمثابرة والصبر ،

إذا غامرت في شرفٍ مرومٍ ... فلا تقنع بما دون النجوم

وإذا أصبحت فتذكري أن الصباح قد أطلّ على آلاف المسلمات البائسات وعلى آلاف المسلمات الجائعات وعلى آلاف المسلمات المأسورات وعلى آلاف المسلمات المصابات والثكلى، كم من دمعةٍ على خد امرأة ، وكم من لوعة في قلب أم ، وكم من صراخٍ في حنجرة طفلة ، فأنّى لك القعود!

واستبشري دوما خيراً، فإن الله قد أعدَّ لكِ ثواباً عظيماً، قال سبحانه وتعالى : {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى... })آل عمران 195(

ودّعي الدنيا، واهجري ملذاتها، وفارقي منازل المفتونين، وارتحلي عن خيام التثبيط والخذلان، وتعالي إلى محراب الجهاد، وكعبة البذل في سبيل الله، ومقام السعي للنصر أو الشهادة، لتبدئي حياةً جديدةً هادفة، أطرقي فيها أبواب الشموخ والفداء والأنصار وحينها يناديك منادي الجهاد، من على جبل النصرة، في وادي الشهادة، ليهتف بالبشرى : أنتِ مجاهدة إعلامية.

إلى أخواتنا الفاضلات، لقد شملكن النداء العام ولا بأس من تخصيص كلمة لكن لأهميتكن والدور العظيم الذي تقمن به في هذا الميدان زيادة على واجباتكن الشرعية الثابتة.

إن الله تعالى قد أهّلكُنَّ أكثر من الرجال للعب دور فاعل ومتميز في ميدان الإعلام إن شاء الله، وهذا بسبب ظروفكن الثابتة مقارنة مع إخوانكن الرجال الذين تكون لهم مهمات التحرك وعدم الاستقرار إضافة إلى مهام جهادية أو دعوية تتطلب منهم جهداً وتفرغاً شبه كامل، مما يجعلهم غير قادرين على الالتزام التام والكامل ببعض الوظائف والأعمال في ميدان الإعلام.

فأمر الله تعالى لكن {وقرن في بيوتكن} فيه فوائد عظيمة جداً، منها – والله أعلم – تواجدكن لكي تتفرغن لميدان الدعوة والتحريض والإعداد والنشر وباقي التقنيات المطلوبة دون حرج وفي منأى عن الشبهات والمخاطر التي تلاقينها لو كنتن خارج البيت.

وقد لمسنا حضوركن القوي الظاهر منه والخفي في مختلف المنابر والشبكات، وهذا من فضل الله عليكن، فاسأل الله المزيد من الثبات والتوفيق والسداد، والله تعالى لن يضيع أجوركن ولم يتركن أعمالكن بإذنه تعالى

الشيخ أبو سعد العاملي - ثبته الله

الربيع العربي

ودور المرأة المسلمة في نهضة وترابط الأمة

للأخت أم الحسام

صان الله حجابها

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وقدوتنا محمد وآله وصحبه أجمعين...

{ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً } [النور:55].

مع الاقتراب من نهاية العقد الأول من الألفية الثالثة وفي عالم أصبحت تتقاذفه موجات مد وجزر من الصراع الإنساني بكافة مساراته و ضمن مسيرة التغيير التي لم تفتأ تنشدها الإنسانية وتبحث عنها عبر شتى الحضارات، اشتعلت الثورات العربية بداية بما سُمي بثورة الياسمين في تونس ثم انتشر عبق الربيع العربي إلى بقية البلدان العربية التي طالها.

فتحطمت الكثير من قيود الخوف والذلة التي كبلت إرادة الشعوب المسلمة فترات من الزمن وفرضت عليها الانصياع لمفرزات سنين الاستعمار الذي انعكست ويلاته على العالم الإسلامي خاصة ثم انسحبت آثار ذلك على الإنسانية عامة ،،

يقول الشيخ الندوي -رحمه الله- في كتابه)ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين (: رووا أن شاعرة جاهلية هي كبشة بنت معد يكرب عاتبت أخاها عمرو بن معد يكرب، وعيّرته بميله إلى قبول دية أخيه المقتول فقالت:

ودع عنك عمْراً إن عمْراً مسالم *** وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

ما تتصور المرأة الجاهلية البسيطة أن بطن إنسان يتجاوز مقدار شبر فكيف لو رأت معدة الإنسان الحاضر ابن القرن العشرين؛ تضخمت وكبرت حتى وسعت الأرض وتجاوزت حتى أصبحت لا يملؤها إلا التراب.

نعم تضخمت معدة الحرص في الإنسان حتى صارت لا يشبعها مقدار من المال، وتولد في الناس غليل لا يُرْوى وأُوارٌ لا يُشفى، وأصبح كل واحد يحمل في قلبه جهنم لا تزال تبتلع وتستزيد، ولا تزال تنادي هل من مزيد؟ هل من مزيد؟ تسلط على الناس – أفراداً وأمماً – شيطان الجشع والحرص فكأن بهم مساً من الجنون، وأصبح الإنسان نهما يلتهم الدنيا التهاماً، ويستنزف موارده حلالاً وحراماً، ثم لا يرى أنه قضى لبانته وشفى نفسه..." أهـ

ومع ظهور الربيع العربي وانتشاره و مع تطور الأحداث وتصاعدها انكشف للعالم الكثير من أوراق ومؤ امرات تلك القوى المادية و التي كانت تحيك لأمة الإسلام على مدى عقود ماضية ألوان الغدر وتمرر بمباركة أياد الغرب المندسة في عمق الأمة يمثلها شراذم ممن باعوا دينهم ودنياهم بعرض من متاع الدنيا قليل وأصبحوا من معاول التلويث والهدم في أمتهم.

كما أظهرت تلك الثورات العديد من الجوانب الايجابية لدى الشعوب المسلمة برغم ما عانت منه من كوارث على مدى عقود بسبب بعدها عن دينها،

فلم يعد الأمر متوقفًا عند كسر قيود وحواجز الخوف والرهبة من المستبد وأعوانه بل بدأ ت تتجلى قيم كثيرة تميز الأمة المسلمة هي من صميم تعاليم الدين الإسلامي بدأت تعود للتشكل لتكون بإذن الله عوامل جديدة لإعادة ترابط الأمة المسلمة وجذب انتباه شعوب العالم من حولها.

ومع وصول هذا الربيع المتصاعد إلى ذروته باشتعال الثورة السورية بدأت مظاهر سقوط أصنام متعددة عبدت من دون الله، أصنامًا حسية متمثلة في طواغيت هذا العصر وأصناما معنوية غُذّيت بها أنفس الجموع المسلمة للفت في عضدها وكسر إرادتها لتبقى جامدة متخلفة.

وكما شكل بداية تكون الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة المنورة بعد الهجرة عاملًا مقلقًا لأعداء الإسلام من روم وفرس ويهود كذلك أصبحت الثورة السورية اليوم مصدر رعب لنفس العدو المتربص بأمة الدعوة المحمدية ومنعطفًا خطيرًا في تغيير دفة الصراع العالمي بجميع تشابكاته وتقاطعاته

ونظرًا لتصاعد الصراع على أرض الشام أ يقظت غفلة الكثير من أبناء الأمة المسلمة الذين غيبوا عنها لعقود بسبب الوهن والتنازل للمستبدين هوانًا وضعفًا والبعد عن الفهم العميق لنصوص الشريعة ومقاصدها وتقصير أبنائها في العمل بها تطبيقها فأصبح ما يجري في الشام يمثل أملا مبشرًا بإعادة تشكيل حسٍ جمعي متصاعد مع تصاعد موجات الصراع وتجديدًا لدماء الكرامة في روح المسلمين.

وفي ظل هذه الأحداث والمتغيرات المتسارعة كان من الواجب تسليط الضوء على زاوية مهمة من زوايا الأحداث وثغر مهم من ثغور المعركة.

وهو دور المرأة المسلمة الفاعل وأهميته في زيادة ترابط نسيج الثورات وتنامي مردودها نحو التغيير اجتماعيا وتربويا وأخلاقيًا وذلك من منطلق الأمانة التي كلفت بها.

قال صلى الله عليه وسلم:) كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته. (مسلم)1829(

فأصبحت المرأة المسلمة بموجب هذا التكليف تملك زمام المبادرة في بيتها ومجتمعها المحيط ل رعاية وتطوير أهم لبنة في المجتمع –الأسرة – وأصبحت مؤتمنة ومسئولة عن تلك المؤسسة وكان الرجل بما فضّله الخالق من درجة مكلف ومطالب بحفظها ورعايتها وتوفير سبل العيش الكريم لها أما وأختا وزوجة ليكمل كل منهما الآخر في دوره لعمارة الأرض والاستخلاف فيها.

وإنه منذ فجر التاريخ الإسلامي ظهر نضال المرأة في جميع أطوار ومسيرة التغيير التي مرت بها الأمة المسلمة فكانت عنصرًا أساسيًا في تحريك المجتمع ودفعه فكانت خديجة رضي الله عنها أول من آزرت واحتوت من كلف لتبليغ الرسالة إلى البشرية صلى الله عليه وسلم، أعانته منذ بداية انقطاعه في الغار متحنثًا ثم ساندته نفسيا بعد نزول الوحي عليه لأول مرة وتكليفه بحمل الرسالة للبشرية، وذكرته بمكارم الأخلاق التي جُبل عليها وأن الله لن يضيعه.

وفي مراحل الدعوة وتناميها يحفظ لنا التاريخ سير العديد من النساء منذ الرعيل الأول إلى يومنا هذا كنّ خير معين في نهضة أمتهن . وفي عصرنا الحاضر ومن خلال ظهور دور المرأة المسلمة في الثورات وانعكاس ذلك على صفحات دورها الريادي المتمثل في التضحية والفداء لأجل دينها العاملة لنصرته بكل أدوات المؤازرة والنصرة في منزلها كقاعدة أس اسية وخارجه كذلك في العمل الدعوي في شتى الميادين.

كما أن كثيرًا مما تقوم به المرأة المسلمة في الغرب من أدوار رائدة في مجالات كثيرة علمية ودعوية بدأ لفت أنظار الكثير من نسائهم إلى تعاليم الدين الإسلامي وما تحمله مما يتناسب مع الفطرة السليمة وحل لمشكلات عانين منها وهذا ما ينذرهم بظهور فهم جديد نحو نصوص القرآن والسنة فيما يتعلق بعلاقة التفاضل والتكامل بين الرجل والمرأة في الإسلام وهذا لوحده يعتبر نذير شؤم على متخذي قرارات نشر الفساد والانحطاط بين الأمم عامة وهم يركزون في عملهم ذلك على العالم الإسلامي خاصة.

والذين جعلوا من مصطلح الحرية والمساواة سحبًا ضبابية يمررون من خلالها مخططاتهم في هدم ثوابت الدين والفطرة التي فطر الله عليها خلقه ! ومع هذه التغيرات والصراعات أصبح الغرب يعي أن العديد من البشر ممن أعيتهم أمراض الحضارة الغربية المبنية على المادية البحتة في حقيقتها قد بد ءوا يدركون أن ثمة حلولًا يملكها الإسلام لعلاج تلك الأدواء تتمثل في تعاليم وقيم الإسلام فيومًا بعد يوم ومع سير الأحداث تظهر محاسن التفوق المعنوي لدى المسلمين وتبرز للعالم الكثير من مقومات النهوض التي يملكها المسلمون والتي حرص المحاربون للإسلام على تشويهها وإخفاء معالمها الحقة على مدى عقود من الزمن.

النهضة... وسيداو ...ما الذي يجري خلف الستار؟

هذه الاتفاقية التي نشأت في عام في 18 ديسمبر 1979وظل تداولها وتطوير بنودها على مدى السنوات التاليةحتى أصبحتيداو وم تقدم على أنها أحد عوامل تخليص المرأة مما يصيبها من لظم وسلب قوقحها، متناسين أن جل الأسباب الرئيسية في ما يقع على نساءء العالمهتة شل في مفرزات حضارتهم المادية الجائرة والتي لا تتوانى أن ستير في تقد لمهاالحركي بانحطاط قيمي فسحقت في طريقها مبادئ الإنسانية والقيم السلوكية.

ففي بداية الألفية الثالثة من هذا القرن أطلقت أمريكا على العقد الأول منها مسمى عقد السلوك **the decade of behavior**

ولكن وعلى مدى السنوات الماضية إلى يومنا هذا قد ظهر للعالم التناقض العجيب بين ما تدعي أمريكا ومن يدور في فلكها تبنيه من قيم وأخلاق وبين ما تقوم به في الواقع من جرائم في حق الإنسانية م تمثلة في حروبها وتعدياتها على الأرض والعرض والدين و كان آخر تناقضاتهم سعيهم المحموم للتمرير ما يعرف باتفاقية سيداو مع ما تحتويهم من بنود تمثل مقدمات لجرائم أخلاقية قد جربت نساؤهم من قبل ويلاتها فكلما زادت مشاكلهم بسبب ما جنته أيديهم من بعد عن الفطرة حاولوا أن يجددوا تلك البنود بشكل آخر وحل المشكلة بمشكلة أوسع إلى أن وصولًا لمبتغاهم الأساس وهو هدم كيان الأسرة و إيجاد ما يسمى بالأسرة البديلة التي تتكون خارج إطار الزواج عن طريق دعوتهم لمساواة المرأة بالرجل إلى أن وصلوا للمطالبة بحقوق الشواذ !

النساء شقائق الرجال:

مع كل هذه التغيرات المتسارعة أصبح لزامًا أن تعي المرأة المسلمة دورها الهام في هذه الأحداث الدائرة باعتبارها عنصرًا مكلفًا و فاعلًا في ميدان التربية والأخلاق وأن تقف على ثغرها لتساهم في عملية النهضة في العالم المتغير وتعي دورها في ترابط الأمة و إحياء روح القيم الإسلامية في عصر الثورات المتطلعة إلى نهضة أمتنا المسلمة نحو التمكين في الأرض، وانطلاقًا من هذا الباب سيكون لنا بعض الوقفات إن شاء الله لرصد شيء مما يلزمنا كمسلمات والعمل على استنهاض الهمم والتواصي بالخير في معركة المراغمة بين الخير والشر والتي تسير الآن على أشدها.

قال تعالى:}وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {.]العصر:3-1[

وللحديث تتمة إن شاء الله تعالى.

حسابنا في تويتر

@fursanalbalaagh

راسلونا عبر البريد الإلكتروني

fursanalbalaagh@outlook.com